

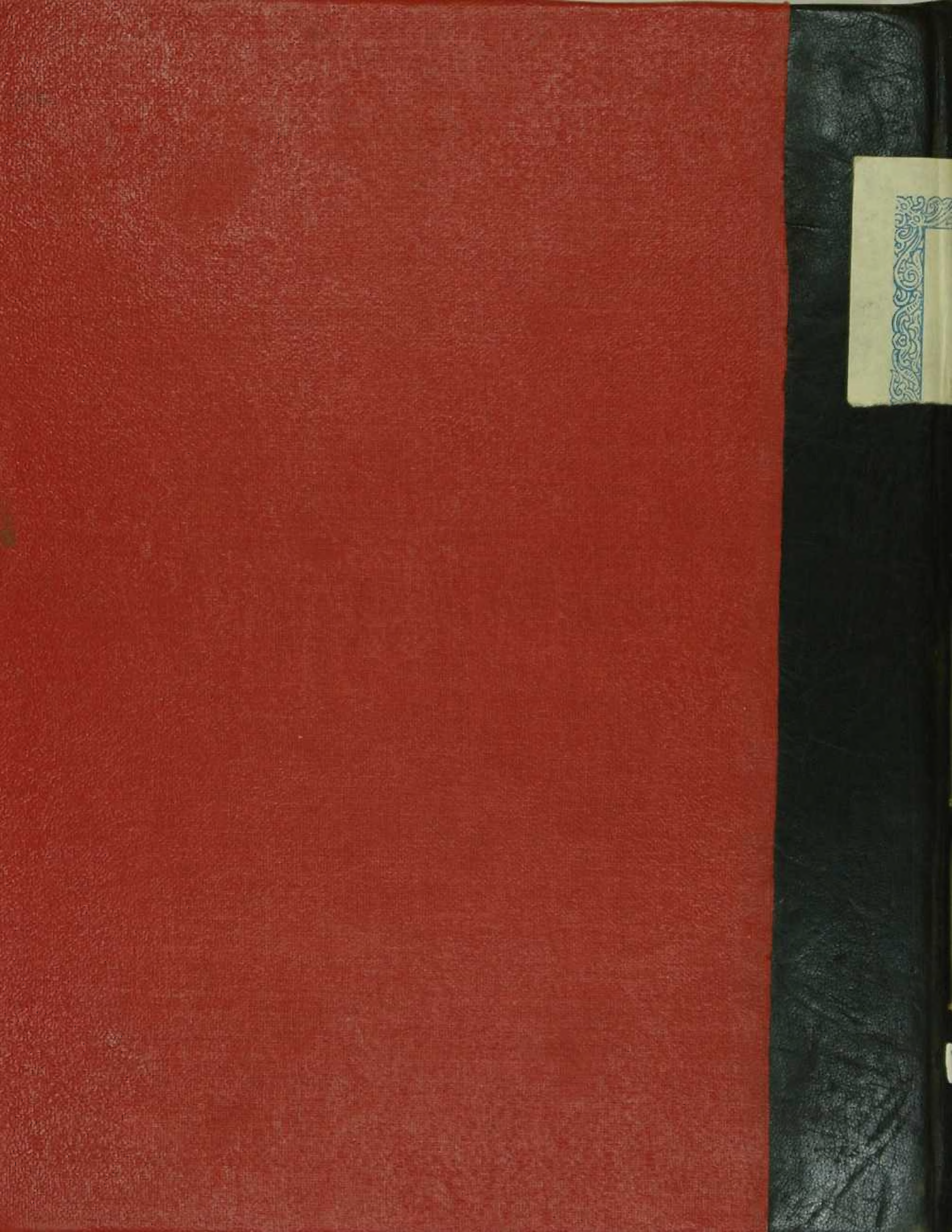
٧٧٩

المبدى
المصارى

٧٧٩

١٣١٥

٧



المدر الساري شرح واسطة الدرازي في توحيد الباري،
 كلاهما تأليف المفتي، محمد بن عز الدين - ١٠٥٠هـ.
 مکتب سنة ١٠٤٦هـ .

١٢٧ق ١٧س ٢٠٥ر ١٦سم

٧٧٩١

ع

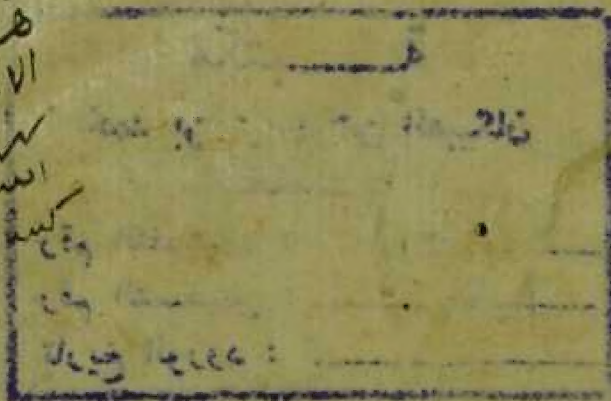
نسخة جيدة، دخلها نسخ معتاد .
 الأعلام (ط ٤) ٦: ٢٦٧ الجامع الكبير بمصر / الغربية
 : ١٤١

١- أصول الدين أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ

ج- شرح واسطة الدرازي في توحيد الباري



الحمد لله
 كان السرو في عطاء لعمري
 هذا السرو العظيم يوم
 الأحد خامس وعشرين
 من شهر ربيع الأول سنة
 ١٢١٦ هـ
 ان شاء الله تعالى
 الحبيب المخلص
 علي بن الحسين



مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
 رقم: ١٦٧٧٩١
 العنوان: السيد الشريف شيخ الإسلام
 المجلد: ١
 تاريخ النسخ: ١٢١٦ هـ
 اسم الناسخ: ---
 عدد الأوراق: ١٤١ هـ
 ملاحظات: ---

الحمد لله



مما مر به على عدد من
العلماء في فصل من الفصول
حتى ذكر كل المعاني في علم
بالرأى في العلم

كتاب البدر الناري

شرح واسطة الدناري في توحيد الباري

تأليف السيد الواثق الاعرجي الملقب

ترجمان لسان المحج والمأدلة الموقد

الجلال المحيي لما اندثر من علوم

محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن المغيرة

نفع الله

العلم

الحمد لله

مع تصحيح الطبع في سنة ١٢٩٦
الطبع في سنة ١٢٩٦
الطبع في سنة ١٢٩٦

شرح في سنة ١٢٩٦
الطبع في سنة ١٢٩٦
الطبع في سنة ١٢٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله المتوحد بكل الصفاته • المقتضى عن شوائب النقض وشماته •
 والصلوة والسلام على محمد المريد بضادع بيناته • وعلى اله المالكين طريق الحق
 وخماته • **ويجد** فانه لما كان مبني على الاجكام واساس قواعد
 الاسلام على علم التوحيد والتعدل المنتهى بالكلام وكان المحصر الذي جمعه
 فيه امير العباد في ذلك عرفانا • المتشرب بالمعانيب للجهلية اجسا وزكنا • يقتصر
 الى شرح بين بحمله ونوع كد فضله • ويجد فوائد • وفقرت فاضد • مع
 الاجابات غير الخلل • وبحسب التطويل الممل وقد كان السلف الصالح
 ايضا اذ هاتهم وخلاص عقائدهم بركة ضجة النبي المامي وحجة من حجة
 وضجة وصية الوحي وقلة الوقايح • والاختلاف الشايع مستغنيين عن
 تدوين هذا العلم الامايضد في وعظ اوتد كبراق نوال شاييل عن امير
 خطير وذكر من نحو امير المؤمنين وسيد الوضيين الى ان جدت بين المسلمين
 اختلاف الاراء والمذاهب والتفرق الى العايم من بعد المزمى وذهاب الذهب
 فاشتغلوا بتدوين هذا العلم الشريف المنبي عليه شرايع الدين الجنييف
 على مذاهب مختلفة واقوال متشعبة مضطربة لما خالوا ليعقيل احوال
 الالاهيات وجميع افعال رب البريات وما الغالب فيه الامور الغيبية
 وكان قدما ال محمد اهل الاضططعا والتطهير والمودة والتضدير مستغنيين

الشواهد
 والاداس

في وزن الشواهد

باجيا

باحيا دين الاسلام عند الامكان لجهاد اعداء الله الطغام في كل اوان
 وخفي من خفي منهم في غالب البلدان • ومع ذلك فما تركوا نصيحة اهل الدين
 والاحسان بما ينبغي الخوض فيه عند اهل العرفان من المهتمات وحل المشكلات
 وحمل الاسلام بما ارشد اليه الملك العلام في حكم كتابه وعلى لسان رسوله
 وقول وصيه عليهما افضل الصلوة والسلام غير مبتدعين اصولا اضطرابا حية
 عز فيه فرغوا عليها اعتقادات الالهيه اصلية جواهرها • وجاتوا
 عليها وانظروا لديها وصلوا فيها وانما شلكوا في ذلك مشلك الكتاب والنبي
 والوحي في تقرير قواعد الاسلام بالنظر الجلي • الا انه صار في جميعا نتا في حكم
 في حكم المجهول ان لم يكن منكرا عند الجحول بل وليه كاد لا يذكر معبود بالله من
 المجهول والشيطان الرحيم لما تعلقوا بالحوال تتحقق اقوال المجترلة في الكلام
 الا القليل حتى اظهر الله عز وجل من افاد قاة الدين قايمة بعد لما عوجاج
 ونصب اعلاما على الطريق واضجة المنهاج • المظهر والمنصور المودع للمام
 القسم من محمد ادام الله علالة • وزفع اعلامه على من ناواه • وزفع درجته
 في الدارين واعلاه على جميع من غاواه • فاطهر ما كان قد خفي من الدين الجنييفي
 فجزاه الله عن الاسلام خير الجزايج محمد المصطفى الضفي • ووصيه الوفي
وانما سماء بذلك الاسم لانه علم حين نوا تصدقه راي في منامه
 انه يلتقطون افئماه بذلك فانظر الى هذه الكرامة ولكن كان ما له لفة

الراسب
 اعطاه
 ومعه منها

علم
 في ذلك
 في التوحيد

شيطاً يصعب على المبتدئ التعلق به وشرحه بعض النادر الاجلاس شرحاً
 طويلاً فبحث في مجله نداء ضالحه ان شاء الله تعالى ليكون ونيله الى نيل لك
 المطلب وافية وشرحه شرحاً لتيسر تلك الوشيلة للجليلة الكافية **وسميت**
 البديهة الشاركة في شرح واسطة الدار في توحيد الباري ومن الله استمد
 القديريه فهو ولي ذلك **بسم الله الرحمن الرحيم** الابد ابابته
 المباركة للتبرك واللاقدا بالكتاب العزيز وللاقتبال بالارشاد اليه النبي
 الكريم من حديث كل امري بال وقد حسنه بعض الحفاظ وقايد القام
 لفظ اسم ما في ذلك من التعظيم به عز وجل حيث كان التيسر باسم الذات المقدس
 فكيف بالذات والله اسم للواجب الوجود جل وعلا الحقيق بجميع المجامد والرحمن
 اسم لذلك الجلال شرحاً كما شياقي والتعظيم كذلك وهما متقولا من وصف
 اضافي هو البالغة في الرحمة في الدارين والبالابيد لها من تعلق لكنه محذوف
 مقدر متاخر الاستحقاق اسم الله عز وجل التقديم لفظاً وتقدراً في مثل هذه
 الموضع وقدر ما كانت البسملة مبدل له **الحمد** اللام للجنس والاستغراق
 منه وهو التثا باللسان على وجه التعظيم وقل على الجميل الاختيارى وقل
 بالجملة اعم من ان يكون للاستحقاق الذاتي بالكمال التام او في معالجة الاختلاف
 والانعام فحده بالامرين معاً الجامد على ما دل عليه ما وصفه وقيل يطلق
 في حق الله تعالى على ما شأ وشرو نفع وضر اجمالاً كما قال صلعم الحمد لله
 نعمل سبى الخلاف على القول بالاستحقاق كما يليق بالاول والا كما يليق على

في الثاني

في قوله الحمد لله
 في قوله الحمد لله
 في قوله الحمد لله

وافتحت هذه البديهة بافتحة الله تعالى كما به الكريم اقتدا بكتابه العزيز وسارعة الاداء
 بعض ما يجب على من شكر المولى على نعماته ومن اعظم ما جمع هذا الكتاب في هو اثر من آثارها

على كل حال من الاحوال وقال تعالى وقضى بينهم بالحق وقل الحمد لله
 العالين **الله** اللام للاستحقاق الذي هو الاختصاص والمعنا حسن التثا
 باللسان او كل تشا جيل باللسان جنب ما تقدم مختص بركات الواجب اذ هو
 تعالى افضل لكل احسان ولو بواسطة الخلق لانه بتيسره واقداره وامداده
 وارشاده **الوحيد جلاله** اي المتفرد بصفات الجلال بالحجم والخلال
 الخصال بالحق واخذها خله ان ضح الاطلاق **المتزود عن المتابعة** **والاشكال**
 كما شياقي بيانه **الحمد فعالة** اي الحمد الانفعال لاشتمالها على الحكم على الكمال
المتنفي عن زيادة الاشكال لتعاله عن العجز المتعال **والضلع والسلام**
 خد كمال اي كمال كيف وكل كمال عن العجز المتعال **والضلع والسلام**
على حمد اي المطلوبان من المكلفين مخضوضان بالبرعالة بعنى الاجلال
 والتعظيم **العزيز مناله** ما خضه الله به من الحفظ والكلابة وفرد الرعاية
المختص من يد الشرف اذ هو الضفوة المختار من بني هاشم كما زواه
 الاخيار **والافضال** لانه شيد ولد ادم كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
 من دون امتحان **وعتره الذين هم اله** العتره ما خوزه من عتيرة
 نحو الكريم اول ما خرج منه عند نباته وكونهم من رسول الله صلعم
 بتلك المتابعة لان الرجل كالشجرة وذرته كالثمره المولده منها اطلق عليهم
 صلعم ذلك وعليه قوله صلعم وعترتي اهل بيتي وال ائله اهل

لعله سبى دور من
 قال اسم الله تعالى
 اسع ما التتظيم
 حار اطلاقه
 وزاد الوصف وان دل عليها في حيث هو اطلاقاً
 على الاول

بدليل تصغير على اهل استعمال في أولى الشرف والمراد بهم اهل الكساء
 كما ورد في الحديث المشهور ومن وجد في اولاد اخيه النبط عند عامة
 الال **المطهر من الارذال** كما نطق به بحكم القرآن انما يريد الله ليزهبن عنكم
 الرجز اهل البيت كما ضحى النقاد والمراد بالمعصومين من الافراد جماعة هم
 المعصومون من اولاد النبي والاقضاء المرادون بانه الاضطعا عند حياتهم **علم**
 المأمور بوجوبهم اجرا على الارشاد وفي هذه الخطبة براجعه الاستهلال وهو ان
 يفتح الكلام المتكلم كلامه بما يدل على غرضه مع جش الاستدلال او هو لما خوذ في
 بلاغه الكلام ولما كان الخوض في علم التوحيد والعدل ناشب ذلك ما ذكرنا وقد
 رتب ذلك على ترتيب ابواب المختصر الاولى في التوحيد والثانية في العدل والثالثة
 في النبوة والرابعة في الخاتمة وفي الخطبة البناء على قايستين وهو المشتى عند علماء
 البيان بالشرع في النظم **وبعد فقد سألني** اي التمشي
المطالب للاشراف اي لما يوصل اليه **الرشاد** اي الى طريق الهدى
تحصيل حل التحصيل الجمع والحل المشايل المجموعه من **المراد** الملتص لذلك
 الطالب من قواعد جمع قاعده وهي الامر الكلي المشتمل على جزئيات تعرف
 احكامها منه **اصول الدين** جمع اصل وهو هنا ما يدين عليه غيره والدين ما يدين
 اي يعتقد هذه في الاصل ونياتي تغناه اضلا خلا باريه **على وفق عقايد**

قالوا هو قوله الفظ
 وصحة التكرار ووضح
 الخي وفتح
 الجوز وفتح
 العاين

ال

الاعمال اي كايه تلك القول عبد على طريقه موافقه لعقائد جمع
 عقيدته ما خوزه من عقد الخيط لما يربط به ويحفظ وهذا في الاصل ثم
 استعمال للجزء والشئ **فاجبه** اي ذلك الطالب بالاستعداد **الى ذلك التحقيق**
ومن الله عز وجل لمن غيره **استد** التوفيق اي التمس ونياتي معنى التوفيق
 والجملة اعتراضيه او حاله على قول **مختصر مفيد** متعلق باجيب وهو تفيض
 المطول والمفيد ما اشار اليه القائل
احسن القول واشفاه لادب العواد **اختصارا في جلاله** وبلغ في مراد
شتمل ذلك المختصر اي يحتوي على مقدمه **ومقتضوه** هو الباب **وخاتمه**
 لرابطة ونياتي وجهها **اما المقدمة** **فبغيره**
واستداده والغرض منه **وقايدته** والمقدمه ما خوزه من مقدمه الجيش
 للجماعه المقدمه عليهم والمراد ها هنا ما يكون مقدما امام المقصود لرابطة
 وهذا التفسير يشمل مقدمه العلم ومقدمه الكتاب والفرق بينهما مجرد اصطلاح
 على ما ارشد اليه بعض المحققين ووجه الارتباط هنا ان التعريف **بفيل**
 العلم بالمقصود جملة وتصوره المطلوب **مقدم** كذلك على طلبه لكونه على ضيق
 وكذا الاستعداد لان الناظر في المقصود يرجع عند طلب التحقيق الى ما منه
 يستد المطلوب وكذا الغرض منه لانه يكون ادعي للطالب الى تشيئ شاق

الجب والطلب المجب وكذا الغايب لانه يكون اجبه اذا لم يعرف الغايب
 لمرام ان يكون عايقا في طلبه **منه** ارباب العقول يزيدون في مثل
 هذي بيان موضوعه ولم ارا اطلاق ذلك في حقه تعالى لانهم يقولون
 هو ما يحق به عن موضوعه **ترضية** **الغائبة** ان قيل هوذا الله **واعلم**
 ان الغايب يطلق على الغاية كما هي المراد في كبرت في المقدمه من حيث
 العلم بها جله ليدعو الى الدخول فيه لاجزائها فانه متاخر وجودا كما يقال
 اول الفكر اخر العمل ويطلق على العرض ايضا من حيث كونه مقصودا للداخل
 في الفن واقردها بالذكر لعظم الموضع عندي اذا عرفت ذلك **فتعريفه لقبا**
 اللقب موضوع للاسم الذي يفيد مدحا او ذمنا من الاعلام والمراد انه مركب
 اضافي نقل الى اسم هذي الفن واما معناه غير لقب فقد تقدم **علم** قال
 اما ما علم هو اذ ازال تمييز مطابق بخير الخواش وقال كثير من اصحابنا هو
 الاعتقاد الجازم المطابق مع شكون النفس والمراد به الملائكة او الاضواء
 والقواعد فيدخل المظنون **يعرف به كيفية الاستدلال** كيفية الشيء وصفه
 الذي يشال عنه بكيف والاستدلال استدلال واضله طلب الدليل والمراد
 به التفكير في صنع الله عز وجل ليتوصل به بضمحه الى معرفة مدلوله فالدليل
 هو العالم والمبدول هو الصانع فن نظر في العالم فهو وهو ما سوى الله تعالى
 من الموجودات افاده انه يجرب لا يحاط به بله من مجرب والمطلوب بهذا العلم

هو ما يحق به عن موضوعه **ترضية** **الغائبة** ان قيل هوذا الله **واعلم** ان الغايب يطلق على الغاية كما هي المراد في كبرت في المقدمه من حيث العلم بها جله ليدعو الى الدخول فيه لاجزائها فانه متاخر وجودا كما يقال اول الفكر اخر العمل ويطلق على العرض ايضا من حيث كونه مقصودا للداخل في الفن واقردها بالذكر لعظم الموضع عندي اذا عرفت ذلك **فتعريفه لقبا** اللقب موضوع للاسم الذي يفيد مدحا او ذمنا من الاعلام والمراد انه مركب اضافي نقل الى اسم هذي الفن واما معناه غير لقب فقد تقدم **علم** قال اما ما علم هو اذ ازال تمييز مطابق بخير الخواش وقال كثير من اصحابنا هو الاعتقاد الجازم المطابق مع شكون النفس والمراد به الملائكة او الاضواء والقواعد فيدخل المظنون **يعرف به كيفية الاستدلال** كيفية الشيء وصفه الذي يشال عنه بكيف والاستدلال استدلال واضله طلب الدليل والمراد به التفكير في صنع الله عز وجل ليتوصل به بضمحه الى معرفة مدلوله فالدليل هو العالم والمبدول هو الصانع فن نظر في العالم فهو وهو ما سوى الله تعالى من الموجودات افاده انه يجرب لا يحاط به بله من مجرب والمطلوب بهذا العلم

الشريف

الشرف بيان الهية التي تعبر عن المراد لها فيه باي عبارة سوية الى اعتقاد
 تسكن النفس عند المطلوب نقولنا علم جنس يدخل تحت كل علم حازم او راجح
 في مثل هذي كما حققه السعد وقولنا نعرف به كيفية الاستدلال يخرج ما يفيد
 الظن اذا الاستدلال طلب الدليل وهو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه
 الى العلم كما هو اصطلاح المتكلمين وقولنا **على واجب الذات** تعالى وهو القدر
 الذي لا اول لوجوده **وتأله من الصفات** شوا كانت اثباته او
 نفيه ولو نفي عليه والمراد ما يطلق عليه تعالى يخرج به ما لم يكن كذلك مما المطلوب
 به العلم من شايذ المعارف وقد حرجت الحائنه والبادي جملة من ذلك
واستدلاله من العقل وشيقي بيانه وذلك **بواسطة النظر** وشيقي
 معنا **في الاما** جمع اثر وهو ما يدل على الشيء كالاستدلال بالبرهان
 على ان هناك نارا ونحو ذلك **من دلالة الانفس والافاق والبحرات**
 كما قال تعالى سترهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم انه الحق
 او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد **اعلم** ان الطرق الى الله كبري وكثرا
 تقصر على اصحابها واجلاها التي هي منهج الرسل وقد استوفى القسم علم في الدليل
 الضعيف كبري من ذلك والتلف باشارة لطيفة على قدر هذا المختصر اما دلالة
 الانفس فشاي واما دلالة الافاق فاحديث وشيخوت في العالم من طلوع
 القرن والكواكب وغروبها عند دوران الافلاك والدايرات وكذا الشفق

الجارات والرياح الذرات والنجوم الثوابت منها والمعالن والزواجم
والاستدلال بالرواجم جيد لئلا الله الواضح على الفاعل المختار وكذلك
أحوال الهوى من الغيوم والصواعق والبروق العجيبة المنتابغة المختلطة
بالغيوم النقال الجائلة لما الكثير المطفي بطبعه للمنا المصاد لها شعرا
عجوبة يعجب منها من عجب من جملة الما فلم لا ينسكب
وما في الجمع بينها وانشائها وانزال الامطار منها بالحكمة البالغة المختلط
قطر بقطر أخرى ولو اشتدت الرياح العواصف وضغ القطر وكبرها حتى
تقع شفره غير صارة ولو اجتمعت لعظم ضررها ثم نزول البرد
الشديد في اوقات الخريف الذي لا يجد فيه الماء مع انه لا يجد في ايام الغيم
مطلقا الرطوبة الغيم والماء ايضا اذا وجد لا يكون على ضفة البرد فينبئ ذلك
الغيث العشب والكلأ في سهول الارض ووعوزها ليكون مائة للانواع
ونشاير المحوار وينبت الاشجار والفواكه والقار والازهار والاثار وعبد الحيات
والانهار والابار ومع ما في اختلاف الليل والنهار والفصول والاحوال
من عجائب الصنع وديار المقاصد وقد جمع الله عز وجل ذلك في قوله
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وقوله تعالى الله الذي
خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الاية
فالتكرار في مثل هذه الامور هو النظر لما موثر به وعلى ذلك درج السلف ولذا

توعد

وكذلك اتحاد الرعي
والما بالحداد
النا بحداد
ومرارة وكره
والوقت والمنا

توعد الله من انكر ذلك فقال اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد
من ذلك قول نوح علم ما علم لا ترجون الله وقار وقد خلقكم اطوارا
الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا لمايات وقال موسى لفرعون
قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى الى قوله الذي جعل لكم المراض فرأى
الايات وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات والارض
بالحق ان يشايد هكلمات مخلوقة وبات قد جرد الكلام في ذلك الما مالا واه
القسم برهم في الدليل الكبير والصغير بل قال المهدد وهو من العالم البشري
الا يشهدوا الله الذي يخرج الخبث في السموات والارض يعني النبات بالمطر
فاستدل بما المعلوم حذوثة مع تكرر بحسب الحاجة **ولنظر** الناظر
في هذه العوارف نجد اجمع الامم الموقبل والمليح ان الارض في الهوى
كما قال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض باخرة وقد ثبت بضرورة
العقل ان الثقل لا يستمسك في الهوى الا بمسك وان هذى الماشكال البليغ
المتيقن لا يكون بما لا يعقل من الراجح كما زعم ان الراجح من المخلوقات بما
يحتاج الى موجب مقدر تقديرا مستويا لا ينقاس لا يريد منها شي على شي وما
ذاك الا مدبر حكيم وفا جاعليم **والما** دلاله المعجرات فهي اقوى
الدلائل واوضح الايات لجمعها من امرين واضحين لم يكن نزاع المبطلين
الا في احوالها وهي المجرى الضرورى والمخالفة للطبايع والعيادات

فمن ذلك قول نوح علم ما علم لا ترجون الله وقار وقد خلقكم اطوارا
الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا لمايات وقال موسى لفرعون
قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى الى قوله الذي جعل لكم المراض فرأى
الايات وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات والارض
بالحق ان يشايد هكلمات مخلوقة وبات قد جرد الكلام في ذلك الما مالا واه
القسم برهم في الدليل الكبير والصغير بل قال المهدد وهو من العالم البشري
الا يشهدوا الله الذي يخرج الخبث في السموات والارض يعني النبات بالمطر
فاستدل بما المعلوم حذوثة مع تكرر بحسب الحاجة **ولنظر** الناظر
في هذه العوارف نجد اجمع الامم الموقبل والمليح ان الارض في الهوى
كما قال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض باخرة وقد ثبت بضرورة
العقل ان الثقل لا يستمسك في الهوى الا بمسك وان هذى الماشكال البليغ
المتيقن لا يكون بما لا يعقل من الراجح كما زعم ان الراجح من المخلوقات بما
يحتاج الى موجب مقدر تقديرا مستويا لا ينقاس لا يريد منها شي على شي وما
ذاك الا مدبر حكيم وفا جاعليم **والما** دلاله المعجرات فهي اقوى
الدلائل واوضح الايات لجمعها من امرين واضحين لم يكن نزاع المبطلين
الا في احوالها وهي المجرى الضرورى والمخالفة للطبايع والعيادات

وهو الذي اراه الله خاليه حين شاله طمانينة قلبه والذي اجتمع به موسى
 على فرعون ونماه شيئا مبيها فالق عشاءه الى قوله فالق الحنق شاجدين في شوق
 الشعرا وعلى كل حال فايات النبوات الرايات برهان بين وكذا عقولك
 اعيذ الله الخافقه كشيخ اهل النبت قردة ومثل ذلك ما يفتح بالطبع وهو متواتر
 ولذا لم يجد اليهود الى انكاره شيئا ولذا قال تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا
 لكم في السبت الى قوله فجعلناهم اكاثالا لما فعلوا وما جعلناهم ابيدنا واخلقنا
 وسو عظمة للفقير ولو وجد اليهود الى تكذيب ذلك شيئا لاضاوا به يعلم ذلك من
 الغادات المشتم وكذا نطق الجبل ونبق البحر وخشف قارون ومن ذلك
 قصة اصحاب الفيل واصحاب الحنق في ن وكلام عيسى في الطفولة واخي الى
 وله وملاك نيلس وتحيه الجن والبطير وهوام الارض والرج وتفسير الجبال
 لداود علم والى تلك الامور اعظام من العقوبات اناز قوله تعالى وذكرهم بايام الله
 وقوله ولقد تركنا منها آية بينة لفرم بعقلون **وقد ذكر الله سبحانه وتعالى**
 الايات الثلاث في اول سورة الانعام لكنه شئ المعجزات ثم اتبعها
 بابطال اعتقادهم بالسحر وغيره كدس القواطع التي اشتمل عليها الاستعار
 في صفاته صلى الله عليه وسلم كما فعل القاصي عياض المالك في الشفا فهو كاشم
 في ذلك **والقول المير ما تضمنه من الاشارات اليينات اي وكذا**
 النظر في النقل من كتاب الله عز وجل وما تواتر عن رسله او فتح كتابا

في

نور
وتبيين

في الحديث المزج من احاديثه عن التفكير في الآله والتدبر لكتاب
 الله والتفهم لستى رالت الروايت ولم يزل ومن اخذ دينه عن افواه
 الرجال مال به الرجال من بين الى شمال وكان من دين الله على اعظم وال
 المشيراي المظهر لفاين البراهين وفي هذي الكلام مجاز ظاهر وكذا بالنهم
 والتبصر لما تضمنه ذلك النقل من الاشارات اليينات الواضحات ويشمل ما يفتح
 بالاستدلال عليه بالسمع وما لا لان فيه تفهيم للادلة وتبصير الالهل العقول
 من اهل البله كما قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابرهم على قومه **ومن كلام**
 امير المؤمنين وارانا من ملكوت قدرته وعجايب ما نطقت به آيات حكمته
 واعتراف الحاجة من الخلق ان قيمها بمشاكل قوته ثم اذ لنا باضطراب قيام الحجة
 على معرفته وظهرت في البديع التي اخذتها اثار ضخته واعلام حكمة
 مضاركلما خلق حجة له ودليل عليه وان كان خلقا ضامنا فحجة التذبي
 ناطقه ودلالته على المبتدع قايمة انتهى فحكم بان كل ممكن محتاج الى موثر
 فلما كانت الموجودات غير سحافه ممكنة لم يكن غنيبه عنه سبحانه بل كانت
 فقيره اليه وهو الغني عنها وهذا هو خصوصية الالهية وادخل ما يذكره
 العقول من الانظار المتعلقة بها **والى ذلك المزايد الاشارة بقوله**
عز من قائل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
 اي وخلق الذين من قبلكم **لعلكم تتقون** اي اعبدوا راجين حصول التقوى

بالنهم

وذلك في

انما رجع

او خلقكم مكلفين مختارين فكانهم فكانهم في صورة المرحومين القوي فضح
 اطلاق لعل في جفته تعالى لذلك والايه صبر سورة البقر وقد اشتهر على
 امتهات المطالب الذي يبينه من العلوق والآلهية الاول اثبات حدوث
 العالم بقوله ^{الذي} اي اوجدكم بعد عام سابق من جمع الكونيات والوجود بعد
 هو حقيقة الحروف والخلق والايجاد والاختراع وفي ذلك اثبات المحذوث
 وهو الاصل الثاني واليه الاشارة بقوله تعالى الذي خلقكم ايضا وليس الا الله
 عز وجل وفي ذلك اثبات الاصل الثالث والرابع والخامس وغيرها من كمال
 القدر والعلم والحيوة والوجود والقديم على ما ياتي في معنى ذلك ان شاء الله تعالى
 لما في ذلك الخلق من بديع الصنع فاضاعة الصانع وعجائب غريب ذي
 الابداع كما ذكر بسوط **من جعل** الارض فرشا التي هي مقرهم
 وافتراشهم ثم خلق السما التي هي كالقبة المضروبة ثم ما شواه الله تعالى
 من شبه عقد الكاج بين المظلة والمقلة بانزال الماء الذي فيه حيوان الارواح
 ليكون ذلك منبها لهم الى النظر في التوحيد والاعتراف بالنعم ليقابل بواجب
 الشكر الذي هو الغرض من خلق المخلوقين فيفكرون في خلقهم وخلق من قبلهم
 وما موقع وما تجتهد وان شيئا من هذه المخلوقات كلها لا يقدر على نحوها عليه
 قادر يقدر وشار الى اصل التوحيد ونفي الله النظير بقوله تعالى فلا تجعلوا
 لله اندادا وهي الامثال لانه المتفرد بهدي الصنع فلو كان معه صانع لما كان

الامر

علم

الامر كما كان فكيف جعل ما لا يقدر ولا يعلم كما قال ابراهيم عليه السلام
 يا ايت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر لمن كان في علا المراتب من ذلك وفيه
 تعلم ظاهرا لهم لا فهم وان لم يعتقدوا هم انهم انظر له تعالى واثبات لما كان
 جاء لهم في تعظيمهم لها كتعظيم القادر العلم فكيف يجعلون اندادا كبر
 لمن لا ندله قال زيد بن عمر بن قيس في قصيدته له فريده في الآلهية
 وكان موحدا في ايام الفتره

اربا واحدا امر الغريب ادين ادا انقسم الامور
وقد شئت هذه الاله الكبرية جميع صفات الكمال الاثباتية
 والنفية له تعالى على ما يليق بجلاله المقدس ثم لما اجمع عليهم ما ثبتت
 التوحيد وحقيقته وبطل الشرك وهدمه وعلم الطرق الى اثبات ذلك وتصححه
 وعرفهم ان من اشرك فقد كفر عقلة حيث قال وانتم تعلمون اي تميزون
 بين الصحيح والفايد والمعوذ والمعوذ والمنقسم والمراد يعلمون ان لا نسبة
 شبه بين الخالق والمخلوق او وانتم تعلمون انها لا تفعل مثل افعاله كقوله
 هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء ثم عطف على ذلك ما هو المحجة في اثبات
 النبوات وما يبدخض الشبه بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا من البينات
 فتجربوا القوي القوي والعقول الرضية الشوية مع العلم المقصود المفلحون
 لا شريك لها شريك وينا وشران البلاغة المحزون قصه الشيق في ضمائرنا

الرضية

ظاهر فكذا هذه **ثم لما** كان لتكرى المعاد شبهه مشهور في إعادة
 عالم اخر بعد الاعدام اجاب بان القادر على المجاد بعد العدم قادر
 على الاعدام اذ ما جاز عليه العدم في وقت جاز في اوقات وكما قدر على هذه
 العالم فهو قادر على مثله واليه الاشارة بقوله اوليس الذي خلق السموات
 والارض الا يقدر استمات الاله الكرم الدلالة على المعاد ونفي شبهه عنه
 وفي اليوم والاخر ايضا **الحجب** الانسان ان يترك شدة المريك بظفة من بني
 ثمنى الاله وبأياها الناس ان كنتم في رب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من
 نطفة ثم من علقة الاله وامثال ذلك **فقد** ادله بيرة بخلية
 نسبق الى الفهم ببادي الراي واول نظرم ان اعتبر الاثر ان من قد على
 الابد افهو على المعادة اقدر وهو هو عليه وان التدير في دار
 واخلد لا منتظم ليدبرين فكيف منتظم في جميع العالم نعم اذا حققت
 النظر وراعت النصفه وجادت القران الكرم من اكر الادل على كمال
 الجلال المقدس في جميع الصفات الكالية من القدر والعلم والغنى على ما
 سياتي معناه في تلك المضافات والتحسين والتفصيل الدالين قطعاً على حسن
 الحسن وقبح القبح واذا كان كذلك فقد دل اعجازة على انه قادر على
 كل شيء عالم بكل شيء وان الكذب قبيح وانه غني عنه لانه قادر على

على المعاد

الصدق

الصدق من غير واسطة الكذب الذي يعلم قبحه فيجب الجزم بصدقه
 وصدق من صدقه ويشهد لذلك ما علم من اديان الانبياء من تقرير المسلمين
 على الادغان بعد ظهور المعجز وحيد يصح الاستدلال بالسمع بعد ذلك على
 سائر العقائد حتى على الغي المطلق وبه الجمل **والعزم** اي من هذه بل
 العلم **الفرد بالشعادات الباقيات الدائمات** كما تقدم في الايات
 البينات **وبالله التيقن باضل عزا الايمان** جمع عزوف وهو
 وهي لغة من الكور والدلو المقص وعرفا العامة التي يعقد عليها عند
 وعزوف الاثران وبلا شك فعزى الايمان اركانه التي يعتمد عليها ومعرفة
 المعجود جل وعز هي اضل اركان الايمان واشرفه وراشه كما في سؤال **المعز**
 النبي صلى الله عليه وسلم في تعليمه من غراب العلم فقال له صلى الله عليه وسلم ما فعلت
 في راسه الخبر قال وما راسه قال صلواتك ان تعرف الله حق معرفته قال وما
 حق معرفته يا رسول الله فقال تعرفه بل على مثل ولاشبهة وتعرفه اليها
 واخذوا اولا اخر اظاهرا بالجناس كقوله ولا مثل رواية الامام ابو طالب
 في اماليه من طريق بن عباس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف لا يكون كذلك
 من الشرف وانما شرف العلم بشرف معلومه وليس فوق الله تعالى ومعرفة مطلب
 والايمان سياتي وذلك **معرفة الملك** لا ملك غيره **الديان** وهو القهار
 والمجازي الذي لا يضيع عملا بل مجازي في الخين والمشر **وهو** اي الاضل
العلم سبحانه وتعالى على وجه الاجمال من انه الموجود الذي لا اول

كشفت الاله
 سجد لاله لا اله الا هو
 وكما قال في ورد بالغنى والرحمة
 ان يشاهد همك ويسمعي من بعدك
 ما يشاء كما يشاء من ربه
 قوم اخر من هو القهار والذلي
 لا يحجزه شيء من شيء

لوجوده **وتأجب له** من نعوت الكمال في الازل على اتم التمام **وجو**
عليه اي ما يجوز ان يطلق عليه ويعتقد **وما لا يجوز** من التزيينات
 اللابيه بذكر الجلال وتواكيات في الذات او في الاقوال او الافعال
وما ينوسط في غضون ذلك اي اثنان ذلك **من الزيادة** مثل الكلام
 في افعال العباد وفي حقيقة النظر والكلام في لعقل ووجه وجوب
 المعرفه والاقوال في ذلك والتخمين العقلي والكرامات وغيرها مما يستطلع
 عليه في الاثنا فاما ذكرت **لرابطة** اي رابطة لحصول المقضي لذكر
 ذلك على ما جرت عليه قوانين علماء الكلام ولا يخلو من فائدة **فصل**
ما يدرك بالعقل من الاشياء وهو اي العقل معنى محله القلب
 او ما هو على تبيينه ولذا اشترك فيه المليك والخنز والجنا يدرك به العلوم
 الضرورية والنظرية لا يعرف من معناه غير ذلك كما صرح به القسم والهادي
 وهذا رأي عامة الال وقد امتار نبينا صلى الله عليه وسلم من العقل الزايد
 على ما به يدرك الامور بما لم يعط غيره كما صرح به الهادي والمصور بالله حيث
 قال اخبرني من اتق به عن والدي باسناده يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 اوتيت من العقل تسعة وتسعين جزءا واوتي الناس جزءا واحدا فامروني
 الله بمشاركهم فيه فقال وناوهم في الامر بل قال بعقل عارفين ان عقل
 نبينا صلى الله عليه وسلم في الكمال الى غاية لم يصل اليها وعقل **وقبل** مروي

قال في هذا الموضع قلن وغيره يدان يقال لا لا روق

ابن عساكر وابو نعيم عن وهب انه وجد في أحد وشيعين كما بان الله لم
 يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضاءها من العقل في جنب عقله علم
 ولا يحته زمل بين زمال جميع الدنيا وليس المراد استعماله كما يدعيه البعض
 والخلاف في العقل معزوف وقد ذهب بعض ائمتنا الى انه مجموع علوم ضرورية
 معينة وفي محله ومعناه خلاف وموضع سطر الكجاج غير هذا المختصر
 وقد افاد في ضله في ذلك بما فيه منفع **اما ان يكون بواسطه نظر**
لطلب **تصور** في التصورات او لطلب **تصديق** في التصديقات قيل
 توفايد لعل **ولا يكون كذلك** اي لا يكون بواسطه نظر لطلب تصور
 او تصديق وذلك بان لا يتوقف التصور على تصور سابق ولا التصديق على
 تصديق سابق فالاقام اربعة تصور ضروري وهو العلم باحوال النفس
 ونحو ذلك وتصديق ضروري كالعلم بالقسمه الدارين بين النفي والاثبات
 وتصور مكتسب بطلب تباينه بما يكتسب من التعريفات كما هي الاشياء نحو
 ناطق في حقيقة الانسان وكيفية اصول الدين كما تقدم وتصديق مكتسب
 كالادلة على المطلوب نحو العالم حادث فلا بد له من محادث وحي العالم مؤلف
 وكل مؤلف حادث فالعالم حادث والمراد بالتصور العلم بالمفردات والتصديق
 العلم بالمركبات التامة والمراد بالمفرد ما عدى المركب التام فيدخل فيه نحو
 تركيب الاضافات هكذا يحبر هذا المحل على التواضع وهكذا جرى عليه

بالمزباد ٥٥

الاضطلاح وانما قلنا لطلب تصور او لطلب تصديق لئلا يرد علينا ان
التصديق الضروري يتوقف على تصور غير ذاته وزيد في الشرح توقيفها الى
لتخرج بذلك ما يقال ان بعض الضرورات يتوقف على غيره في حصوله كتصور
انكسار الزجاج فانه متوقف حصوله على تصور الزجاج وليس بكتب لاجل
هذا التوقف وللقوم هنا كلام مودع في المبسوطات وليس بمقصود لنا اذ القصد
التقريب لا التشبيب فيما الامر فيه قرب **الثاني** وهو كما يتوقف كذلك
الضرورات وشبهت بذلك توقفها على الاستدلال وتسمى النظر وتسمى
المكتسبات ايضا لذلك والاستدلال هنا اعلم فيما المطلوب به العلم او كما علم
كذلك اي سواء كانت تصورا او تصديقا وسواء كان عمليا او نظريا والى انحصار
الدلالات **ما لا شك فيه** اشار اليه سبحانه وتعالى ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم واهيا ولا كتاب منير **والنظر ههنا** يعني المراد به فيما نحن فيه اذ يطلق
على معان أخر معنى نظر العين ومعنى لمقابلة ومعنى الانتظار **التفكر** وقال
التفكر وهو انتقال النفس في **الاثان** الموضوعه بالقصد **ليجمل علم** لا ظن
فليس مراد ههنا وقد يطلق النظر على ترتيب امور معلومه متصوره او
مصدق بها على وجه يودي الى استعلام ما ليس بمعلوم **القسم الثاني** وهو
من الال وهو عامتهم **وهو اي** النظر كذلك **واجب علينا** اي فرض عين
على كل مكلف وههنا هو المنصوص لها وغيرها ايضا وشيئا في القسم علم

كذلك اي سواء كانت تصورا او تصديقا وسواء كان عمليا او نظريا والى انحصار الدلالات ما لا شك فيه اشار اليه سبحانه وتعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم واهيا ولا كتاب منير

كلام

كلامه وقال كثر بالله والامام عز الدين وغيرها من الال يجوز حصوله
ضروره لبعض الانبياء وغيرهم وجزم به الامام ي علم وكذا قال م بالله
يجوز التقليد فيه ايضا اجتمعا كما صرح به في الزادات ونفهم من كلام
الامام ي علم حيث قسم في التمهيد التوحيد الى اربع مراتب وقد نسب الى
هذه القاسم ان مقلد الحق ناج ولكنها رواه معوم قلت ربما توهم من
الدليل الكبير في تقسيمات ما يذكر به تعالى **عقلا** وانما كان ذلك لغيره
اجدها قوله **لوقف بعرفه الصانع عليه** اي على النظر **خلاف الال**
المعارف كما تقدم نقالا يجوز لغير الانبياء وجزم بعضهم بالوقوف وقد
تقدم وهذا راجع الى وجوبه على العين عقلا وكلامنا في الخلاف بين الال
لا تحقيق الخلاف بين الموحدين على الاطلاق فله كتب اخير **ومعرفته**
الاجالية **واجبه عقلا** والسمع منبه ومؤيد وانما وجب عند عامة الال
لحل القيام **بواجب شكره تعالى** على ما انعم من الابداد وهذا
راي البغداديه وصرح به امامنا في الرد على التعليميه وههنا من قول
الايمه في الطاعات شكر وأولى العبادات وزايتها معرفة الله عز وجل
وشيئا في مبسوطا وكلام الامام المهدي في ان عقيدته القسم والهادي على اي
اي القسم في العالي ومثله للفقهاء علي بن عبد الله بن ابي الخير في حق الهادي
نحوه في

وقيل يطلق سوا في الال ايضا غيرهم وان معرفة الحق حاصل في جميع كل عدو وهو الذي في كلامهم في حق الموحدين

فان الى القسم كانت وفاته سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة في ايام المقدرة والقسم سنة اثنين واربعين ومائتين
في ايام العظم فله في السنة سبعون سنة ولعل المراد الاتفاق في النظر في الغالب في قبيل وقوع الحافر
على الحافر

فانظر واعجب **وشكره واجب عقلا** اي ذكركم المنعم بذكره في العقول
حسن القيام به ووجوبه وشيئا في دليله وجهل المنعم بكل وجه يستلزم الاحتال
بشكره على النافع الواضحه اليها هذا مع ما يقال اذا لم تعرف المنعم لم تعرف نعمه
لانا نقول يقطع العاقل مع عجزه عن الاحوال من الاحقاد والابدان ان التوفيل
لها العباد حدث الح فعله النظر ليعرف فيقوم بما يوجب العقل اذ حدث من
غير محدث مدرك بطلانه بالعقل فاذا لم يتم القيام بما يجب من الشكر له الا بالنظر
وجب اذ لا يحصل الاية والى ذلك الاشارة بقولنا **وما لا يتم الواجب الا**
به بحصيله اذ لك اي لاجل وجوب الواجب وهذا حيث يكون الواجب
مطلقا وكان مقدورا وانما تركنا التقييد بذلك ليعلم به كما يفهم الاطلاق
ومن الكلام في الواجب والخلاف في ان الواجب من ذلك لا يحصل الا بما ذكره من
نوازل الخلاف الا في فيه كونه موصف بالوجوب ونحو ذلك وفيه اطلاقا ونفيل
والمراد على الاصول الوجوب وادلته في المطولات لكن ادعا اكثر المعتزلة
وذهب اليهم جماعة من الائمة ان شكر المنعم واجب الابد معرفة ومعرفة احسانه
وتحصيل شرط الواجب لمحاجبه هكذا في الدافع وقيل بل يجب وان لم تعرفه
وكونه مشروطا في الادب بشكر المستدي ان كان قاصدا اوجه الاحسان
وتحصيل المطلوب وان لم يعرفه وبني على نحوه في الكشف حيث قال في قوله تعالى
ما يفعل الله بعذابهكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا علما ما لفظه ان قلت
لم تقدم الشكر على الايمان **قلت** لان العاقل ينظر الى ما هو عليه من النعم

العظم في خلقه وتعريضه للنافع فيشكر شكر امهتها فاذا انتهى النظر
الى معرفة المنعم امن به وشكر شكره مفضلا فكان الشكر مقدما على الايمان
وكانه اصل التكليف انتهى ولفظ البالغ المدرك للمهادي يجب على السالع
المدرك ان ينظر في هذه الاعاجيب من السما والارض انما تحديده لظهور الخلق
فيها وتجران تصنع نفسها الى قوله فلما شهدت العقول على ان هذا هكذا
ثبت ان لها محدثا مدبرا وان باحد الله اماها له المتد عليها بالحق وان
الائمة من عليها بالحق هو المنعم عليها بالحدثة اماها **فاذا علم السالع**
ان هذا هكذا كان عليه ان يعلم ان شكر المنعم عليه واذا كان كذلك
عليه ان يعلم ان شكره هو الطاعة له ففي هذا الكلام ما يدل ان بان الشكر
انما يكون بعد العلم بالحدوث المتيقن وان لم يعلم قضا الاحسان ولم اقت
فيما طالعت من كتب الائمة علم على الوجه في وجوب المعرفة بالنظر ولذا
ذهب من تقدم من المعتزليين الى ان الوجه لوجوب المعرفة كونه بالحق
في واجبات عقله قل عليه من تود وديعه وشكر نعم ونحو ذلك
فان من عرف ان له مانعا ان غشاء عاقبه وان اطاعه اثابه
كان اقرب الى فعل الطاعة وترك المعصية فيجب لانه يجري مجرى دفع
الضرر عن النفس ودفعه واجب وانما جازمجره لانه يدعو الى فعل
الواجب وترك القبيح وبما ينفع الضرر فقد قرب الى ذلك

وقد اشرنا الى ذلك بقولنا وقيل بل لكونها لطفاً ذلك هو اختصار المؤيد
 بالله والامام المهدي احدي برعي وغيرهم فان قيل هو يجب ان لم يندفع الابه
 وهو ممكن من دونه وطلب النفع غير واجب والعموجاين لا يتم عقلاً واجب
 بان المقرب مجرى مجرى دفع الضرر ولقائل ان يقول بل على ان المقرب يجب
 عقلاً كذلك وان سلم وجوبه فاما ذلك حيث لا يندفع الابه وهو ممكن بل دونه
 وايضا فان المكلف قد تخلو عن الواجبات العقلية العملية كما قيل حتى شكر
 المنعم فلا يجب ذلك اللطف ولا المقرب وايضا قالوا اللطف هو العلم بالاستحقاق
 للثواب والعقاب لانه الذي يثبت به حظ الدعا لكنه لا يتم الابه ولقائل
 ان يقول حظ الدعا يتم بالتجرب ولهذا قالوا ان الاقدام على ما لا يؤمن بقيته
 قبيح في الجهل بالله عند حصول الخاطر والتجرب هنا يقوم مقام الظن لخطورة
 ويقوى بالظن لذلك فما وجه اشتراط العلم ولذا ادعى ما به انه يجوز ان
 يكون التقليد لطفاً داعياً كذلك **قال** بعض المحققين منهم قالوا معرفة
 الله جارية بجزء اللطف في فعل الواجبات ونزك المقدمات العقلية التي جعلها
 اصولاً بمعنى انها لا تضح ان تكون الطافا في غيرها لان ذلك يؤدي الى التسلل
 بل قالوا ان ما سائر الواجبات الدينية لا يحصل الا بعد المعرفة وجعلوا
 وجوب المعرفة لاجل ذلك **وكذلكهم** وليست انهم جعلوها لطفاً محضاً بل حصل
 التردد عندهم في ذلك ولقائل ان يقول من الممكن ان يكون المعرفة اضلاً من تلك

الاصول المذكور بل هي أولاً في الاضالة لانه ما من واحد من تلك الاصول
 الا ويمكن خلق المكلف عنه الا نزل الفبيج ولكن انما توضح التزويك عندهم
 بالوجوب والحس ونحو ذلك مجازاً لا غير مع ان حقيقة الواجب تشتمل العرفه
 كقضاء الدين والحكم بتأخيرها عنها يحكم لادليل عليه انتهى **قلت** ولعل
 فما يتكلم عليه القسم والهادي وغيرهما من اطلاق وجوب معرفة الله عز وجل
 ما هو مبني على هدي القول والله اعلم كيف ومعرفة الله راس العبادته وهي شكر
 بالنفس عندهم وفي هدي الموضع لهم ولهذا المحقق عليهم اجازات طوبى له
 يخرجنا عن الاختصار ولنا على وجوب النظر عقلاً وهو لا يتصور من دليل ذلك
 لزوم لفحام الرسل لو لم يجب الاستماع اليه الاشارة بقولنا **وللرؤم افحام**
الرسول لو لم يجب الاستماع وتحرير الدليل لو كان النظر انما يجب بالشرع
 لزوم افحام الرسل فلا تقييد البعثة وبطلانه ظاهر بياناً انه اذا قال الرسول
 لمن عاينوه انظروني معجزتي كي تعلم صديقي فله ان يقول لا انظر حتى يجب
 النظر ولا يجب علي حتى ثبت الشرع ولا ثبت الشرع حتى انظر وانما لا
 انظر ويكون هدي القول حقاً ولا سبيل للرسول الى دفعه وهذا وجه عليه
 وهو معنى الافحام والمخالف متعارضة وحقق وقد كفي في الرد عليهم
 علماً العدل في ذلك في شروح مختصر المنتهى ودامع الا وهام والعرض
 الا شاره لا الطويل **وهذا فرع من فروع مسئلة الجنتين العقلية**

وقد وافق في ذلك الما زبديته اصحاب ابي منصور الما زبدي وعلمه الجففيه
وهو نص لا يخيئه حيث قال لا يعذر المكلف عن معرفته الله ايام الفتره يعاقب
على ذلك وشيئا في طرف من تحقيق محال التراجع وتحرير دليل الصحيح **واما المقصود**
وهو الكلام في معرفة الصانع وقدم الأهم فالأهم فالكلام في الذات مقدم على
الكلام في توابع الذات كالافعال اذ هي فرع والكلام في التوابع بعد الكلام في
الانبات من بحث الصفات اذ الكلام في معناه بعد تحقيق الانبات كالشئوت
والوجود له تعالى **ولما** كان الكلام في المعرنة متوقفا على النظر في حتم
تقديمه واخذ في بيان اقسام التصورات والتفديقات على وجه اجمالي يكون
كالقدمه للناظر في مطولات الفن ثم لما كان الماده العقل في الغالب اخذ في
بيان معناه فقلنا **المطلب الاول التوحيد** وشيئا في الكلام على المطلب معناه
والمطلب **لما في العبد** وشيئا في بيانه ودليل الجهر في هذين المطلبين ما اشار
اليه قولنا **لان الحق عنه سبحانه وتعالى اما الماله في الارل** وهو الما
يكن لوجوده اول وهو **التوحيد** وقد اشتمل الكلام فيه اي التوحيد
على **ما يجب له تعالى فيه** اي في الارل كما شيئا في مفصلا **وما يستحيل عليه**
واما اراد بالوجوب لحقه سبحانه وتعالى عليه من نعوت الجلال المقدس اثباتا
ونعيا ونعيا **فيه** من ذلك واقر بالذكرة لمزيد العناية بهما اذ معنى التوحيد
على نفي الثاني كما افاد ذلك في سورة الاخلاص حيث قال تعالى قل هو الله احد

فتمت في مطلبين

نقد

فقد تضمن ذلك القول بالتوحيد لان الله اسم لذات الواحد المختص بجميع
الجماد اذ الصفات لا بد ان تجري على صوف كما قرره في الكشاف فيمثل
جميع صفات الكمال بكل حال فهو الواحد في كل شئ من تلك الجماد فدخل
في ذلك نفي الثاني ثم ذكر ثانيا بقوله لم يلد لم يولد فيكون وله نظير ولم يولد فيكون
الغير له خالقا ولم يكن له كفوا احد فيناويه او يدانيه فكرر نفي المثل لمجمله في
التوحيد ونفي دعوى المبطلين فيه من جلال الامم ولم يلد اختصار هذه الشئ
الكرمه بدليل التوحيد **وذكر** عند صلى الله عليه وسلم انها تعدل تلك القران وغير
ذلك من فضائلها **واما الماله فيما لم يزل** وهو الما لوجوده بدليه وذلك
صفات انعاله كما اشار اليه القسم وشيئا في منه **وهو العبد وقلب**
اشتمل الكلام فيه اي في العبد **على جمل تماله تعالى من الانفعال**
كالنبوت والتوابع من المعجزات لضد المبلغ والتكليف **كذا الاراد**
وتوابعها من المحبة والرضى وغير ذلك **وما انتصف به الانفعال من الحسن**
وشيئا في معناه **والاجتنان** وهو ممكن الغير من منفعة على وجه يضح
او نفع مضيق عنه كذلك مع قصد **والرجحان** وهو ما يكون لفعله
على تركه من به وكذا مقابله **واما الماله في** شملت في هذا المختص
مسلكا وهو ان جعلت ما يتعلق بالكلام في الذات المقدس اركا وقدم

الامر في قوله تعالى ولا يورد على راسه ولا يورد على راسه ولا يورد على راسه

خبره اكثر وسيا للعلم
في الارادة كلام مع

علم التوحيد وما يتعلق بالكلام في ذلك فيما لم يزل علم الغدول لانه يخص الانعلا
ولو قوله كالوعد وجعلت منزلة وكما رها من ذلك ولا يلزم التكلم على عموم
افعاله تعالى لمزيد الغلاف في معنى الارادة وثبوت كونه مريداً بين الموحدين
وكذا غيرها مما جرت اليه السياق والتعلق الخاص بهذا الفن وقد صرح
القسم علم بان صفات الافعال ما يثبت بعد ان لم يكن وفي كلام زين العابدين
ما يؤيد خلق ذلك حيث قال لانه من خلق استحق اسم الخالق والمالدي كلام
في الضم والكسر والمحسن ونحوها متوسط وانه لا يقال لم يزل متفضلاً مضموناً
لانه يلزم قديم المتفضل عليه والعاقد ولا يقال انه كان غير متفضل ولا مضمون
لما فيه من توهم الذم في اللفظ بل يقول لم يزل المتفضل المضمون الخ باللام فعلة
صفات افعال من الواحد الجليل وقد كان وما فعل انتهى وهذا عارض افشاء
المقام ولا يخفى من فائدة وهو الفرق بين صفة الذات وصفة الفعل وفي اطلاق
ذلك اولا ولا كما جاز على ذلك علماء الكلام **ولم يوجب ذلك البيان افعال**
العباد على وجه الاحمال وكذا الوعد والوعد عطف على النبوات
وما يتبع ذلك من احوال نحو المعاد اي المعاد ونحوه من نعم القبر
وعذابه والقنا والكلام في الضراط والميران والحساب ونحو الصورة والجنة
والنار والعباد ما هو من عباد اذا رجع لما كان القنا هو الزوال على اختلاف

ليس

الذهبي
فان قيل في تبيين

الذهبي كما شاي ثم وجود ما كان كما هو على ما شاي قبل عباد
والا لاختصاص في ذلك ينك فقط اي التوحيد والوعد **اشار قوله**
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملكه واولوا العلم قايما بالقسط
لا اله الا هو العزم بالحكم فقد ثبتت الاية الكريمة التوحيد باولها
والعدل باخرها والمعنى فيهما ان الله سبحانه شته دلالة على وحدانيته
مافعاله الخاصة التي لا يقدر عليها غيره وما اوجى من اياته الناطقة بالتوحيد
كأية الكرسي والمخلص وغيرها بشهادة الشاهدين في البيان والكشف
وكذلك اقران ملكته الكرام واولى العلم القايين بحقوقهم من انفسه الامية من
القول بالوحدانية والعدل في البرية وهم ورثة الكتاب المطهرون من الزلل
والارتباب اهل الاضطفي والمودة والتطهير ومن تلك نكلمهم المنير وشهد
من ذكر كونه تعالى مقبلاً للعدل في جميع افعاله قوله الحق وفعله الحق العزم
الذي لا يغالبه اله اخر الحكيم الذي لا يعبد عن الحق في افعاله فجعل سبحانه
العدل ما هو لازم للتوحيد في الالهية وما هو قائم به وشهد به لنفسه
والعدل ضد الجور والتعسف وهو النصفه وذلك كله دون
تكليفه لا يطاق وكذا القضاة في الامور بين الضراط والتعريف **وفي**
ما عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم حراماً والمراد تحاوره الجور

المحدث
على لغة
الشيخ
في تبيين

واضل التجريم المنع فلما كان مستغما عنه تعالى لمقام عدله اطلق عليه التجريم
 لمشايعته المنوع في اضل عدم الشيء في هذه الاله الكرمه فضيله جليله شاهده
 للعلماء بانهم بالنظر الاعلى حيث قرأهم عز وعلامه من قرآن جعلنا الله منهم
 بجمعه فهو الفضل والمن **وقد اشار الى ذلك** المعنى من الحضرة في الطلبين
 على وجه اجمالي كاف واصل يرجع اليه **القسم في كتاب اصول العبد**
والتوحيد وهو كتاب له علم معروف في جملة مجموعته حيث قال معرفة الله
 اثبات ونفي والاثبات اليقين به والنفي وهو ينقسم الى ثلثة اقسام الفرق
 بين ذات الخالق وذات المخلوق حتى ينفي عنه جميع ما يليق بالمخلوقين في كل
 معنى من المعاني حتى لا يخطر بقلك خاطر شك في التشبيه **والوجه الثاني**
 الفرق بين الضيقين حتى لا يصف القدم بصفة من صفات المحدثات **والوجه**
 الثالث هو الفرق بين النعلى فكل الجملة هي التوحيد ومن خالف فيها
 فقد خالف في التوحيد وخرج الى الشرك بالواحد المجد انتهى **وقد**
 اخذ من ذلك مواعيد الفرق بين الذات في الذاتيه وبين الصفات
 في واجب الذات وتباين الكلام في ذلك عند علمه وعن غيره وتكفير
 المشبه وغيرهم **التوحيد** في اضل اللغة ما هو من وحد الشيء جعله
 واحدا يقال وحد الشجر اذا قطع اغصانها جميعا **الا واحدا** وفي

الاصطلاح

الاصطلاح **ما ذكره امامنا الغارفين** المخرج الى من
 طوائف المسلمين **الايتوه** قاله جوابا لسائل سأل عن ذلك وطالب
 منه الاجابات فيما هنالك فكلمنا خطر بالذوي الافكار في معركه عن حقيقة
 ملكوته وجميع ما يعتقد عليه ضميرا الى الايضاح فعلى خلاف ما ذاته المقدس
 عليه من نعوت جبروته لا يدرك كنه عظمتها لفهام ولا يبلغ شأوا كبريائه
 الا وهام حل عايجول فيه الوسواس وعظم عما تكيفه الجواس وكبر عما يحكم
 به القياس ان قيل اين فقد سبق المكان او قيل متى فقد سبق الزمان
 او قيل كيف فقد تجاوز الاشياء والامثال وان طلب الدليل فقد غلب الخبر
 العيان وان طلب البيان فالكليات بيان وبرهان فهو تعالى بخلافها
 في الذات والصفات وهو الوصف الذي به التمايز بينه وبين العوالم لا نها
 وان اختلفت في صفة فانها توافق في اخرى فهو تعالى يعرف بخلاف الاشياء
 كما اشار اليه القسم علم وهو المراد بالصفة التي ذكرها علم **ومن كلام**
 امير المؤمنين علم في ذلك لما سأل المحدث عن الله سبحانه وتعالى اذا انفتحت كونه
 لطيفا وكيفا وقربا وبعيدا ونفيت عنه كل شيء فالذي يقال ذلك قال علم
 اذا عرض لك هذا فهو من الشيطان فصوره بنفسك اي صورته شيت وشبهه
 ما شئت ثم انظر في ذلك الشيء تجاه مضوفا وقد علمت ان الصانع لا يشبه صنعة
 فيبقى معك العلم وينتفي عند التشبيه **ومن قوله** علم كلما خطر بالذات فهو على

خلاف ما خطب بآلك وهذا كلام بعضه من بعض وهو شر معرفة الله سبحانه
وتنه كلام امير المؤمنين ما ابلغه واجمعه وأوجزه وانفعه اليه نبي العالجي
وبه يلحق التالي وهو ثمرة شجرة تلك المطولات وذرة ضد الفاليقات
المستويات ولباب قشر العبارات المختلفة ودليل اثبات خالو العالم ما
اشار اليه قولنا **فصل ما يترك من المذكرات يحش أو عقل لا يخلو**
اما أن يكون معدوماً جميعاً وهو معلوم وكذلك ان تقول ما لا وجود له
أو موجوداً جميعاً وهو ظاهر أو بعضه كذا أي معدوماً وبعضه كذا
أي موجوداً وهذه قسمة حاصره اذا لا يخرج من ذلك شي **الاول** وهو كونه معدوماً
باطل بالضرورة والاما كان شي موجوداً ولا منكر لذلك الا من لا يباظر
من مكرى المشاهدات **والثاني** وهو كونه موجوداً معاً **كذلك** أي باطل
بالعلم الاول أي الوجداني **في الحادث بعد الحادث** كيف والاثبات
اولاً نطفه ثم علقه ثم مضغه ثم كذا الى انتها العزم من محرم وناقض من
عمه **فاذا كان كذلك لم يبق الا الثالث** وهو ان يكون بعضه معدوماً
وبعضه موجوداً **ثم الوجود منه** أي من القسم الثالث لا يخلو من ثلثه
اقسام **اما ان يكون حادثاً جميعاً** وهو ما لو وجوده **اول** **أو قديماً**
وهو ما لا أول لوجوده **كذلك** أي جميعاً **أو بعضه قديماً أو بعضه**
حادث وهذه قسمة حاصره كالاول **والاقل** وهو كونه حادثاً جميعاً

في الثاني من قولنا لا يكون معدوماً جميعاً وهو معلوم وكذلك ان تقول ما لا وجود له أو موجوداً جميعاً وهو ظاهر أو بعضه كذا أي معدوماً وبعضه كذا

باطل

باطل قطعاً لانه ليس اول تلك الحادثات **بأن يحدث اولي من**
الا يحدث اذ لا يخص لحدوثه والحال ما ذكر بل العدم اولي به
لما سبته العدم السابق على وجوده **والفرض انه قد ثبت الوجود** كما
تقدم **والثاني** هو كونه قديماً جميعاً **باطل كذلك** أي قطعاً **لما تقدم** **أو**
من التنقل الظاهر **فيعين الثالث وهو الانقسام الى محدث وهو**
بما كان ممكن الوجود من غيره كما تقدم معناه بعبارة اخرى تفننا
والمراد بالمكان جواز الوجود **بعد عدم** تضرع باللازم لا للاختصاص
وانما قلنا بذلك **لاستحالة القديم عليه** اذ الفرض انه حادث وقديم أي لا
اول لوجوده اذ لو لم يكن كذلك كان وجوده من غيره **وهو واجب الوجود**
لذاته لا لقله ولا لمقتضى ولا معنى **لاستحالة الحديث عليه** كما هو المفروض
واللام ليس للعله بل المراد واجب الذات وقديم الذات **وسياق فيعين**
من قولنا ذلك **انه لن يوجب وجوده** أي كون وجوده من ذاته يعني انه
موجود الذات **امكن وجود غيره منه** يعني انه الموجد له **والا يكن**
ممكن الوجود منه كان اما لا فلها ممكن وهو المراد بقوله **لزمان ممكن**
وجودها معاً فيلزم التنازل اذ مبدأ المكات باسرها لو كان ممكناً
لكان من جملة المكات فلم يكن مبدأ لها لأنها واجبات وهو معنى قوله
أو يجب وجودها معاً وقد ثبت حدوث أحدها والمراد ان القديم

تعالى لو لم يكن هو المور في الحائر للزم اشتواها اما في الامكان فيلزم
التسلسل وقد علم بطلانه واما في وجوب الوجود وقد علم خبره اخبرها
وذلك الجبروت كما بين **على خيل الاختيار** لا الاجاب كما يدعيه من يقول
من الغلاشفه بالغلل وقد جرد القسم علم مراد ذلك بان اختلاف احوال
حلقه تعالى يدل على انه مختار اذ الاجاب ينافي الاختلاف وتباين ومن
الطبايعيه بالطبع كما ياتي **والا** ان لم يكن كذلك **لزم بطلان ترتيب**
المحدثات ضرورة امتناع تاخر الموجب بالفتح عن سوجه بالكسر من الغله
والطبع كما يدعيه من تقدم **وكذلك لا باطل بالوجدان كما تقدم** في الحوادث
بغير الحوادث وهذي الدليل يغني قول المحققين قد ثبت ان العالم حدث مع
الحوائ فلا بد له من مؤثر فيه اذ لو لم يكن له مؤثر لم يكن بان حدث اولى
من ان لا يحدث اما انه حدث مع الجواز فلانه لو حدث مع الوجوب لم يكن
بان حدث في وقت اولى من وقت فيلزم قدمه وقد تقريره حذوته ولانه
يجب ان يكون من جنس واحد والمعلوم خلافه فلم يبق الا انه حدث مع الجواز
فلان بدله من مؤثر والا لم يكن بالوجود اولى من استمرار العدم **ثم انه**
لا يجوز ان يكون موجبا لا شقلازميه قدمه ولا محدثا اذ الكلام يترديه كما
تقدم فلم يبق الا انه قدم مختار **قلت** والتحيز هذه الدلاله على ثبوت
القادر المختار ارشد قوله تعالى امر خلقنا من غير شيء ام هم الخالقون

اذ المراد ان هؤلاء المنكرين خلقهم العدم المخض او وجدوا من غير
موجب تكون قد كدما ينادي عليهم بالبطلان اذ الاستفهام للانكاث
فلا محض للوجود ام هم الخالقون لانفسهم والمعلوم ان ذلك لم يكن
كذلك باعتبار فهم فلم يبق الا ان موجدا او جدي هم علما مختارا وجكيا
صورهم وزكهم جبارا وفي ذلك اثبات صفات الكمال لذات القديم المتعيا **ك**
ولذا قال ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون لما هم عليه من العباد المحض
فثبت بذلك انهم ليسوا بكون العالم محدثا موجودا وهي مسئلة
وجود ثبوت الباري **قدما** من الدليل الذي من الجاد العالم على وجه
الاختار وهي مسئلة قدم **قادر مختار** وهي مسئلة قادر اذ ثبت
له الاختيار فهو قادر **لما تقدم** من الدليل الذي من الجاد العالم على وجه
الاختار وهي مسئلة **وكذا** أي ثبت كونه **عالم الاحكام المديع**
في ذلك الحديث وهذه مسئلة عالم وبيان ذلك في الاحكام وهو الاتقان
المتنوع من **الصور المتعارية** في النوع **والمقاوية** في الاجاش **والاول**
المفقه كذلك **والمختلفة** كذلك **ومسألة بعضها من بعض** **أشكل**
تيسر أي مع التيسر البين الواضح هذي نوع الانسان اضله من يرب يد ليل
عوجه اليه اذ الشيء يؤل الى اضله كالبرد الى الماء ومخو كد لا مناسبة
بين التراب والحيوان ثم كان ما تناسل منه نطفه ظاهر ثم علقه قطعة دم

وان كان

مسئله موجود
مسئله قدم
مسئله قادر

مسئله عالم

جاءه ثم نضعه قطعه ثم ضعيف قدز ما يضع مخلقه ملبسا وغير مخلقه
 متفاوتة منها ما هو كابل الخلقه املس من العيوب ومنها ما هو على عكس
 ذلك فحكمة الله تعالى بقدر ذلك التفاوت يتفاوت الناس في خلقهم قوتهم
 وطولهم وقصرهم وقوامهم ونقصانهم عظمتهم ثم تكشى بعد ذلك الخفا
 ثم تشا خلقا اخر بان يجعل لها تعالى سمعا وبصرا وفواذا وغير ذلك كما قال
 تعالى الذي جعل لكم السمع والابصار والافئدة وما خلقهم كذلك ليتبين لهما
 بذلك المذبح العجيب في ظلمات ثلاث قدرته وحكمته وانه على الامادة قادر
 كذلك ومنهم من يتوفى ومنهم من يرد الى الارض في العمر فيعود كحالة الاولين
 لئلا يدرك انه القادر المختار المختار ولذا غفل الزيد الى الارض في العمر بقوله
 لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فلو كان لموجب لم يختلف عليه تلك الاختلافات ولو
 كان جاعله كذلك عاجزا عن الاعادة لما اعاده كذلك فبارك الله احسن
 الخالقين ولحكم المديون فان قلت قد عرفت بذلك انه سبحانه عالم بما فائدة
 زيادة قوله **مع القدرة على فعلها** اي الصوره في الخلق الحكم غير محكم
 مع الحكمه البالغه في ذلك قلت لرفع ما يقال لانتم ان الاجام دليل
 العالميه فان التجله وهي من العالم البهيمي لها عمل متقن في بيوتها كَمَا
 تشاهد ذلك وتميزها الغنل من الشبع في ذلك بين ظاهره كذا كذا شي
 من الطير في عمل بيوتها من الخشيش برصيف وتبويه وتبداخل واشتباكه

وفي

وفي جعله مخلقا وبأيه من اسفل في جانب منه على هيئة حسنه
 ليلا تناله الأمطار فانا نقول **ان هذه الحيوانات لا يميز لها الا**
 كذلك بالعام المالك بخلاف المتدبر الحكيم **وقد** ذكر ذلك الشهر فذكر
 في الضحايف وقد قال جماعة من علماء الكلام ان في افعال الله تعالى ما هو
 تخم وفيه حكمة كالترتيب المنتسق وتما فيه حكمة ولا اجكام كافراد الجوا
 عندهم وتو علوم العقل **والا** اي ان لم يكن عالما مميذا لتلك الاشكال المختلفه
 على تنوعها مع القدرة كذلك **كان الكل على نيره واخبر** وقد اشار
 القرآن الكريم الى كشف ذلك وتبينه باوضح دليل الى الارشاد الى
 استخراج وجوه الادله والتعريف عنها باوضح دليل في قوله **وفي الارض**
قطع متجاورات بفتح مختلفه مع كونها متجاوره متلاصقه طيبه الى
 سمحه وطلبه الى نخوع وضاحه للزراع لا للشجر الى اخرى على عكس ذلك
 مع انتظامها جميعا في جنس الارضيه وكذلك الشجر والتمر والكرم والزراع
 النابتة في هذه الارض مختلفه الاجناس الانواع وهي تشقى بما واخذ ونواها
 متغايرة الثمر في الاشكال والالوان والطعوم والروائح متفاضله فيها
وجات من اغنياب زرع وبخل صنوان وهي الخلة ذات قرعين
 مشنوبين من الاس ومنه احد صنو الانسان الذي هو اخوه **غير صنوان**
 فرد واحد والصنوان مثل سقى ما واحد ونفضل بعضها عما بعض في الاكل

اي الاصل

ان في ذلك لايات ذآله على قادت مبدع موقع لافعاله على وجه
دون وجه مع الاحكام البديع الظاهر **لنقوم بعقل** اي شغل
عقولهم وفي هذه تعرض بالمنكر انه من العالم البهيم وفي الاية دليل
على ان العقل يدرك بطلان قول الطبايعية وفي قوله **مرج البحرين**
المرج الانسالة والبحران العذب والمالح **بهما** اي البحرين المذكورتين
من مرج مرج جز القدره الالهيه **لا يغنيان** اي لا يخلط احدهما
بالآخر وفي الكلام تجازي ظاهر **ورج** في كل من الاثنين والضح
لدعوى من قوله بالايجاب من علمه او طبع وبرهان نير الهم من تأثير
فاعل مختار عالم على القطع اما الاولى فللزوم الاتفاق وعدم الاختلاف
التميز لو كان هناك ايجاب واما الثانية فلان من طبع الماء الاختلاط
ولكان على طبع واحد الاتحاد الطبع وهذه العذب تجري في وسط
المالح بل امتزاج وقد تواتر فلا ريب ولو وجدوا للامكان مع
لما وثقوا الاعليه ولما التقوا الالهيه وانما ذلك الامتياز بجواز القدره
الالهيه فاهذا التعاوي مع بيان وجه الاعجاز **ومن نظر الى بديع خلق**
الانسان والحيوان وما اشتمل عليه اي هذه الجنس من المخلوقات
من الاشكال المختلفه هذه هي دالة الانفس الموعود بها قال الله
قل للانسان ما اكفر الايات وقال وفي انفسكم افلا تبصرون وقال

بأيها

بأيها الانسان ما اعترك بربك الكريم الذي خلقك فتواك بعددك في اي
صورة ما شازكرك وقال كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
الايه وابسط آيه في ذلك ايه الحج بآيها الناس ان كنتم في ريب من البعث
فابطل شهاده الطبايعيه بقوله من تراب لان ادم ابر البشر واصلهم
بالنوار الضروري ولايت له ولا ام ولو كان ذلك بالطبع لمحدث في
في كل وقت واوان من يكون كذلك وليس في خلق الانسان من تراب شهاده
البته وكذا قوله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفه فاذا هو خصيم مبين ومن ثمه قيل وعزرك فيك
يكفيك **وتروي** من عرف نفسه فقل عرف ربه على احدثا
ويلين فانا علم بالضرورة وجودنا احياء قادرين عالمين بالطقس شامعين
سبطين مدركين بعد ان لم تكن شيئا وان اول وجودنا كان نطفه
قدره مشويه الاجزاء والطبيعه غايه الاشتواحيث يمنع في عقل
كل عاقل ان يكون منها غير ضائع جليهم ما مختلف **اجناسا** من الجبر
مختلف الجنس كما ذلك مشاهد **والوانا** منه ما يشم ومنه ما يشم
ومنه ما يطعم والاجناس منها صلب ورحو ومنه لحم ودم وشعر وعصب
وعظام **والوانا وطبعا** فالانوان طاهره والطباع التي اوجدها

الله عز وجل والخواص فيها واضحة جلية ذلك بقدر العز والجليل
انظر كيف تطور بخل الانسان من نحو بلغم الى ضفر ومخلف جالا
 الانسان في ذلك وكذا الحيوان على المطلق **اش** الما جاش فكما نبه
 عليه بقوله والله خلق كل دابة من ما فنتهم من شئ على بطنه ومنهم
 من مشى على رجلين **واما** الانواع فبته عليها بقوله تعالى **الم** تلك نطفة
 الالهية وكذلك غالب اجناسها مطايع مختلفة الذوق والقبول ونعلم
 انها قد تغيرت بنا الاجوال وتقلب بنا الاطوار ^{تقلب} ثقلنا عجيبا فكذلك نطفة
 علقانهم مصعقاتهم بجواردها وعظاما ضلبي متفوقة في ذلك اللحم الدم
 تقويها وعصبا رابطة بين تلك العظام ضالجه لذلك الربط بما فيها من
 القوم والمثانة ثم تركب من ذلك الآلات وحواش حية موافقه للمصالح
 مع ضيق ذلك المكان وشدة ظلمته والى ذلك الاشارة بقوله ومخلقتكم
 في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك
 لا اله الا هو فانا تضرعون **في** الظلمات الثلاث ظلمة البطن وظلمة
 المشيمة وظلمة الرحم ثم انظر الى العينين ما انشبهما بموضعهما من تفتيح
 عما يوردها تخفوفتان بلا جفان عن القذا في موضع لا ذراك ما يدرك
 بها لا تحتاج الى تغطيه باللباش ولم يكونا في ظهر ولا يد ولا بطن مع الجمال

البدع

البدع وكذلك كل عضو في مكانه **وقد** جود الهادي علم
 في كتابه المرشد الكلام فيما احتوى عليه الرأس والوجه من غراب
 عجائب صنع الملك الوهاب فليطالع فانه شفا وانظر الى شئ القدر
 الذي في البطن بالسواتر العظيمة بحيث لا يحتمل له حس ولا يظهر له ريح
 ولا يخرج الا باختيارنا في موضع خال عاليا وان من عجيب صنع الله انما
 البول في جبال الغفلة بل في جبال النور حتى يختار خروجه ويرضيه من غير
 رباط ولا شدا في مجراه ولا مانع مجشوش **ثم** حوتنا في بطون الامهات
 ولوغم الانسان شاعه لمات كما في كثير من يد في الجوش مع شعتهما
 ثم خروجهما من ذلك الموضع الضيق بغير اختيار من الولد والولود
 وهو فعل حكيم ضع لا بد له من فاعل مختار وعدم الموت لشدة الضغط
 عند الخروج وسلامة الولد وامه من الموت في ذلك من ايات الله كما اشار اليه
 في آية الحج كما قال وما يحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ثم اخبرنا الله في
 نبي الامم من يوبد من من فرت ودم وتربية الولود وفهمه للغة
 اهله ما كانت فضيحة عرقه او عشم عجميه مع ان العاقل مع كثرة
 مجالسته لغير اهل بيته لا يعرف من كذا ما عرف الصغير الذي لا عقل
 له ولا تمييز وكذا العربي مع العجم والعكس ثم يرقا الى جبال التمييز

وتعاقب عليه الاجوال من الضعيف والكبير والضعف والقوى والشباب
والشيخ والعتل والمذكاة والبلاهة والمرضى والصحة والشهوى والنفس
والبدن والضعف والاضواء والعشرون والبشر والغبى والنفس من غير
اختيار منه في شئ من ذلك فلا بد لهذه التغيرات من مغير قادر على
مدير حكيم وقد صفت في هذه المعنى كتب علم التشرح وبيان كيفية
الخلق فلو كان ان يكون هذا بغير ضائع لكان ان يصح لنا دون معجز
ومضاهف مكتوبه وغير ذلك بغير بيان ولا كاتب ولو كان هذا ان يطبع
لكان ان اراق احد كما لو كانت النطفة بطبع البرد او ذابت او انتفت
ولو سلم وجود الطبع لم يحصل به الشئ على قدر الحاجة وانما يكون بمقدار
قوته وضعفه لما ترى ان النار تحرق على قدر قوتها لا بقدر الحاجة
ونقص عن الحاجة اذا ضعفت والحكم بخلافه وهذه فرق جلي ذكر
م بالله علم **فاد اعرف** هذا فانظر كيف يمكن ان يتغير
المنى المستوى الى تلك الامور المختلفة المحكمه البديعه الاحكام العجيبة
وهذا لا يبرهنا تجويز ان يصير المبدأ مضمحفا مغربا لا على فيه ولا
تخرن بطبع المبدأ من غير كاتب عالم بل احكام الانسان المبلغ والعجب قد
رايت ما جمع في الامله الواحد من الاضبع من الاشياء المختلفة فوضع فيها
جلدا ولحمًا وعصبا وشحما وعروقا ودمًا وفخا وعظما وبه وظفرا

وشعرا

وشعرا كل واحد منها يخالف الآخر قديره وحياه واستوا وارتفاعا
وانحدارا وخشونة وليثاوية وده وجرازة ورطوبة وبهوشه وضلاية
وزخاوة **ثم خلق** في بعضها الحيوان دون بعض كالسبع والظفر قبل
والعظم وجعلها مدركه لما تقدم ومن لطيف حكمته فيها اختلافها في
الطول والقص حتى يتقوى عند القبض على الماشيا فتقوى بلا شئ
وهذه مما يخفى فيه الحكمة جدا اوله لخص بالذكر في قوله بلا قادرين
على ان يتقوى بنانه وغيره مما افاده في التمديد وغيره من لطايف
اعتبارات الحكيم سبحانه **ثم انظر** في سائر الحيوانات كذلك فان
انفلاق البيض الطير عن فراخها من عجيب صنع الله فانظر كيف اثر
القادر العالم فيما داخل البيضة من غير مباشر مع الاحكام اكمل
الاحكام وقد عظم الله عز وجل هذه الدلالة فقال كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم وجعل عدم الايمان بها اكفر الكفر فقال قل الملائكة
ما اكفره وقد اختار المؤمن هذه الحجة على ضاحية فقال اكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم كره رطبه الاية وقوله تعالى ثم امانته فاقبره من
عجب الادله كما او ضحه بقوله تعالى فلو لا اذا بلغت المخلوق الاية وذلك
ان الحي موت باذن الله مع اجتماع اشباب الحيوة فتشجان مره على كل
شئ قدس ومنه المبدأ واليه المصير **قال** الحنين بن العسمة العباسي
ولعمري لو لم يكن لنا من النظر الا ما في انفسنا من الايات والعجز

كان لنا في ذلك كفايه كافيه وأدلة واضحة شافية وبراهين جليلة
 باهرة وآيات عظيمة فاهية وانوار مبصرة زاهرة من خلق الذكر والأنثى
 من نطفة من ميني ثني لا شبع فيها ولا يضر ولا يعقل ولا يشرب ولا حيوة
 ولا خفة ولا ارادة ولا همة فيما هو كذلك اذ هو بشر شوي حكيم عالم
 عاقل حي جميع بصير ذوا حركي بحكمه سقته مفضلة وآدوات محتركة متسقة
 متضلة ومفاضل مجعولة معتلة وحكمة بالغة معتدك ماسورة مشددة مؤكدة
 بدل على حكمة قاطعة تشهد بالبطون لفاطرها وبين لناظرها لا يتبع
 عاقل حكيم من المضيق بان ناليفها بعد علم يدل على مولفها وتصريف
 فطرها بدل على مضرها واتقان مالم يكن متقن منها دليل على مفضلها
 وتواضع الايتاد دليل على توفيقها **ان في ذلك آيات لقوم يفتكرون**
 المراد انه يكفيه تدبره فيه كيف لا يدل على العالم بالحفريات من غير متبادر
 ولا لغوب معتبره **وبذلك الدليل الواضح بطل قول الغلاة** هم القائلون
 بتأثير الغل في ايجاد العالم وتدبيره وهم ارسطو وغيره فانه يجعلون
 العالم صادرا عن علة قديمة صدر عنها عقل واجد الى تفاصيلهم مستوفاه
 في غير هذا المختصر **وذاوي الطبايعه والله المجد** هم القائلون
 بتأثير الطبايع وهم فرق كفره واشلاميه فبعضهم قالوا العالم صادر
 عن علة قديمة بالطبع ومن قائل بتقديم الافلاك والعناصر وان الجوارث

دليل

كافلاطون

الغوى والنار
والنار والسا
ت

صايرة

صادرة عنها والمطوفيه قالوا بان الجوارث المامية ونحو الالام
 خادته من الطبايع الجاضلة في الاجسام وانما القسم بقول ان تركيب الانسنة
 ونحوه من تركيب الطبايع الازبع الحار والبرودة والرطوبة واليبوسة
 مع انه تعالى قادر على ان يبدل الخلق من غير تركيب **والمعجزات**
قاضيات ببطلان تلك الغللات وقد تقدم ما فيه مقنع ومنها
يقول فاذ اهي حية تسعي ونحوها في آيات موسى من قلب العصى الى
 حيوان تسعي في طول الشعان وعظم الحية ولذا اذ عن له الشجرة لما علوا
 انه على خلاف العادات وتلك المخارق والتحيلات **وقد اشار الحق العظم**
 الخ كذا فقال والدليل على ما ذكرنا قوله تعالى ولقد ايناموسى تسع آيات بينات
 فاشال بنى اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون انى لا طنك يا موسى ثم قال لقد
 علمت ما انزل هو لا الارب السموات والارض والى لا طنك يا فرعون مشهورا
 فقوله لقد علمت ما افطر وجعل وخلق وانزل ما جيت من الآيات والبدلات
 الامر خلق وجعل واقطر الارضين والسموات **والاخبار به لا يتوان**
 في تلك الآيات كيف وقد حكاه سبحانه في كتابه ولم يجد المنكرون ثبوتها صلح
 الى انكاره شيلا اذ الطعنوا به عليه وقد تقدم ذلك **خيا** هذه حيلة جي معناه
 التي يجوز منه النعل والتدبير قاله الهادي علم كاشاني **لما يحق من**
الاحاديث على ذلك الاحكام فان العقل يحزم بان محبت العالم على هذه

في
 في
 في

الصفة لما نراه من الاحكام في مفعولاته كما ارشد اليه تعالى في قوله لايات
لقوم يعقلون كما تقدمت الاشارة اليه ولذا قلنا **ومحال من الجاد ذلك**
النظام كما قال سعد الدين بان بدية العقل جازمه انه تعالى لا خدائه
العالم على هذه الصفة وقد تقدم ابطال العله والطبع **واعلم** ان اصل
دليل جدوث هذه العالم على ما تقدم يدل على كونه حيا كوجوده وقدم قايده
لكن لما جاز من غالب المتكلمين الاستدلال على كونه تعالى حيا من وجدة الفعل
المحكم شكت ذلك المشكك ولذا قال الهادي علم بمعنى الحي في حقه تعالى الذي هو
منه الفعل والتدبير وقيل بل قادر كافي في ذلك كسائر الحيات وان لم يكن
عالمًا **واحدًا** لا ثاني له تعالى هذه مسألة واحد **والا** اي وان لم يكن تعالى
واحدًا **اجوز ان لا يكون هناك شيء من بديع عجائب الصنع**
لما يلزم من صحة التامع هذا يسمى عند المتكلمين برهان التامع وتحرر من
ان يقال لو امكن الامكان لا يمكن بينهما تامع بان يريد احدهما حركة زيد
والاخر شكونه لان كلاهما في نفسه امر ممكن وحينئذ فاما ان يحصل المراد
فمجموع الضدان وهو محال والا فيلزم العجز وهو اماره الحديث بالتعبد
مستلزم امكان التامع المستلزم للمحال فكوت محالا ويهزي ببندفع ما
يقال انه يجوز ان يتفقا من غير تامع وقال **لزم** العايدون لو كان
له تعالى ضد لا ينقض التدبير ولم يتم له تقدير وظاهر عدم النكوت

لا يمكن

على

هذه

على هذا النظام وهو نسخة في هذي المختصر ونظما **والا لم يكن**
هناك شيء من بديع عجائب الصنع يعني انه لو فرض ضانعان لكان
بينهما تامع في الافعال فلم يوجد مصنع اضلا وظاهر القرآن يدل على
ان ذلك لازم من التعبد ولتحتمل توافقهما وايضا الذي يجوز العقل لا
نظر اليه لانه مما يحيله العادة التي هي مناط الادله القرانية والسلايع
العربية فليس ذلك لئلا اقتاعيا لكن في مقامات الخطابه وكون العادة
يحيل مثله ذلك الخلق الى البيان لان كل من عرفها علم ان شريكين في الابداد
والامداد لا يتصور دوامها على الموافقة لان من شان النفس ان لا تزيد
بقا شريك معها وكل ذلك باطل لمشاهدة بقا هذه العالم على اكل وجوه
الاتفاق هكذا ما جزمه المحققون في هذا المقام **قلت** وايضا لو كان
متعبدًا ومنعت الحكمة من مخالفتها لما وصلنا رسول مؤيد بعجز خارق تدعووا
الى احدهما وكذب دعوى التعبد وايضا لو فرضنا التعبد ايضا من غير منع الحكمة
من الاختلاف لكان ترك رسول الاخر ماعلوما ان يكون لعجز وهو اماره
الحديث او الحكمة باطل لان الكذب ينافيها فيقتضي فعه بمارسال والله الهادي
وقد دل الشيع على المنع بقوله **اد الذ هب كل اليه بالخلق** ومعلوم انه لم
يدع خلق الخلق اخراد عياه وبرهن عليه وعلى بعضهم على بعض لما مر من
التامع والتغالب عند تعبد الحاكم كما تقدمت الاشارة اليه **ولو ضلنا**
رسله على ذلك العشق الذي رسل الامر مدعو اليه والى شرايعه

وتعبداته وينفع جليل المتعلمين **ووقف من جهة الغفلة عن الغفلين**
وقد اشار المحادي علم في مشايل الدار الى نحو ذلك في وجه خلق الخلق
لاظهار الحكمة وكال القدر ثم لما كان كذلك لم يكن بد من ارسال رسل
بعد اكمال العقول ليقتفوا على الاوامر والنواهي فليس من الحكمة تركهم هملاً
ثم لما كان كذلك كان في ذلك ثبوت الثواب والعقاب لئلا يشرك بين
المطيع والعاصي هذا معناه وفي وصية **علي لولده الحسن عليهما السلام**
يا بني انه لو كان له شريك لانتك رسله **ولما كنت انا ربكم**
تنبيه قد يطلق الواحد في جهة تعالى ويراد به نفي الثاني في الارض
وقد يطلق ويراد به المتفرد بصفات الكمال فلا مثل له في صفة ولا ذات
ولا قول ولا فعل كما صرح به القسم علم **واختار معناه المفرد بصفات**
الكمال كما صرح به امامنا علم بل يقول له الموجد ويعقل بانه سبحانه
وتعالى واختار في ذاته فلا تعبد له بوجه وصفاته فلا نظير له بوجه
وافعاله فلا معين له ولا شريك له بوجه **غنياً** هذه مثاله غني وانما
كان كذلك **لاستحالة النفع والضرب المستلزمين للشهوة والنفاذ**
اذ هو الحي الذي ليس يحتاج وهذا ما لا خلاف فيه بين اهل الادب
المتبين للفاعل المختار وقول بعض اليهود انما قال ما قال فنجيب ان علم

الشيء

وتحريم

وتحريم هذا الدليل على وجه الجار ان الحاجة المنافعة للشي انما تكون
لجلب نفع او دفع ضرر والمنافع والمضار لا تجوز عليه لانها يستلزم الشهوة
والنفاذ المراد بنحو ما ادى اليهما او الى احدهما وهو نحو الشرور والذنوب
والشؤون في القلب عند حصول نفع او توقعه والذنوب ادراك الشيء مع
الشهوة له والضرر وهو نحو الغم والالام وهو ادراك الشيء مع المصير منه شدة
ذلك للباري لا يخلو اما ان يكون لذاته او لمعنى محادث او لفاعل او لمعنى قديم
او للعديم فالعديم لا تأثير له والقديم متعال عزنا اثر فاعل في شئ له به تعالى
تعلق والمعنى القديم قد ابطال يلزم ثاني القديم تعالى ولا يعلم ابو الحسين المعاني
كما هو رأي الامام يحيى بن حمزة وعليه عامة الال كما حققه السيد الامام
ابراهيم بن محمد بن عبد الله صاحب الهداية والفضول بل المؤثر في افعال العباد
الفاعل بغير واسطة معنى وان شئت فقل ذلك فلا يخلو اما ان يوجد
المعنى في ذاته تعالى وهو متعال عن مخلوق الاعراض فيه تعالى اذ الجار عليه
تعالى مثل ما يجوز على ما كان كذلك وهو مازة الحديث وقد تقدم خلافه
او في محل اخر اذ لا واجب لمحله لاختصاصه اولا في محل قد لا يمنع عند
اصل التحقيق من الال وغيرهم لان الغرض الخيرة تابع لتحيز الغير الذي
هو موضوعه اي محله فلم يبق الا ان يكون لذاته تعالى والمراد انه لا أثر

على ان يرد في تامل حقيقة
الشرور علم الحي او طوبى او
استفاده ان الله في العقل
جلب نفع او دفع
ضرر او ليس
فيلزم البطلان

في حقه تأثير اضطراب من مقتضى اوصفه او معنى كما حقه **الاول** وذلك
بحال عليه تعالى والا اي الله لم يكن محالاً بتدبيره عليه تعالى **اوحد**
المتشبه جميعاً دفعه واجبه بل يلزم قدمه لان ذلك شأن الداني على
 القول به **واعلم الصائر** بل ان مرعبه لما هو عليه في ذاته **المختول**
توجهه وهو الذات على فرض القول بالايجاب ولا اختصاص لذاته
 مشتمل دون اخر **والمعلوم خلافه** بالوحدان اذا الوجدنا كل مشتمل
 ولعد منا كل ضار كله قيل وقد علم ايضا انه لا تأثير له تأثير اضطراب
 كما يقوله مشتمل الضعة الاخضر اذ يكون كونها المعبود الخالق او المفعول
 لتأثيرها فيه تأثير ايجاب والتلازم المذكور محذوراً تاماً في بطون
 الفن **تليه قيل** وقد علم انه واذا اوضح كونه غنياً عما يقبح
 القبح وعالمياً باستغنايه عنه كما هو كذلك تعالى بالدليل العقلي في
 الاستدلال بالشمع على ما يرمله تعالى من اثبات ونقي غير مثاله علمي
 وعالم وما هو ما خور فيهما من مسألة تقادح وجي وموجود ولان مبني
 صحة الشئ على صدق المبلغ ولا يكون كذلك الا اذا كان المرسل تعالى
 بما لا يقبح القبح وعالمياً باستغنايه عنه لقبحته على كل شئ وقد تقدم
 ما هو اخضر من هذي فحافظ عليه **والله** اي الى كونه غنياً **الاشارة بقوله**
 منها ومثلاً لما هو كذلك من دلالة الجمل كما تقدم **الله الصمد اي المقصود**

في جميع العوالم **ليش الا يحتاجا اليه الابد** فهو الغايه المعلوم
 في النهايه المقصود الذي ليس من ورايه مظهر ولا يوجد بعد للوجود
 مقصود الذي يقصد البريه في شأنها ونشرع اليه في كل اشياءها وهو الغني عنها
 والضمير في اللغة المقصود للخروج ودفع الكرب قال الشاعر
الابكر الناعي بخيري بنى شدي بعمر من شعور وبالشيد الضاد
 وفي البخاري عن ابي وائل الضمير السيد الذي انتهى شؤده وهذا من فوائد
 سورة الاخلاص في مثاله غني نضاه **اكر العبد والمرجع بنو جميع**
وشايخ وشع وكذا بضمير ومبصر **الى عالم بنو المتنوعات لتعد**
الالات على واجب الذات وكذا المبصرات هذا نص القسم والمهادي
 والمرضى وكثير من الال وهو غني عن السات لا يقال انا نجد العرقه الضرد
 بين كوننا مذكرين وعالمين كن غرض عنيه ثم فتيهما فانه يجد معنى رابداً
 في الادراك لما بين يديه معلوماً كعين اليقين وعلم اليقين فلنا الموجود من
 الفرق عند المذكر بالادوات وفي ذلك قياس له تعالى على المحذات وهذي معنى
 قولنا **والفرق بين العالم ونحوه** كالتشيع والبصير **عند المذكر بالادوات**
 كالمحذات والضمائين او ما ذكرهما **فجل وعلا عن شبه المحذات**
 وقد صرح الامام المهدي عليه السلام في الزيد على الرازي بنحو ذلك من انه سبحانه

لا محتمل له كمال زائد بالمركبة على ما محفل بالعالمية والله المجد ومعنى هذين
الوضيحين لغة من يدرك هذه الادوات **قيل** ولذا امتنع عليه سبحانه أن
يقال سام ودانق ولاسوطاغم **وقال** المعنى في شمع بصيرحي لا
افه به ومعنى بضر شامع مدرك للمدركات عند وجودها قال وهما صفة
مقتضاة عن الحية بشرط وجود المدرك وهذا مذهب حادث ونسب إلى ما عليه
قال الهادي علم وقد يكون الشيع في حقه تعالى معنى الجيب كما قال ان زني
لشمع البرعالي **لحم** يشا من الانام وقد يكون بمعنى القابل لقول المصلي
شمع الله لمحمد اي قبل الله من عمله واثاب على شكره من شكره فهداه
الثلاثة الوجوه التي يوضح بها الرحمن انتهى والمرجع **بمحو ما لك** ونحو
رب في حقه سبحانه **الى قادر عند بعض الاثبات** صرح بذلك القم
في الدليل الضعيف حيث قال لم يزل عالما وقادرا وشيخا ونصيرا ومريدا
وما كما وثقا **قال** بعض المال اذ معناه من يملك التصرف من غير منع
ولا عجز والمعنى انه قادر على المجاد فوال المرتضى علم اي ان ما كاشفه
يفعل وقال ومعنى رب العالمين سيد العالمين وملك يوم الدين اي مالك
امور الدين وهذا رأي الى القسم وقال اما ما علم بل صفة ذات لكن
باعتبار كون المملوك له وهما حقيقان قبل وجود المملوك ولا ياله لما يعنى
قادر مطابقة بل التزاما ولا قائل بان عالما بمعنى قادر وفي كلام علي علم

في التبع في صفته تعالى عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مزبور وقادر اذ لا مقدر
وهذا مرادنا بقولنا عنه علم **الانام والحق انما يعنى المستحق في**
الازل لما ياتي لكن مثل هذا الكلام والمحملة يؤذن بان الصفات مزايا
او تعلقات وهو مطلوب الخصم اذ المطابقة على ما دل على تمام الذات
والالتزام على ما خارج وكان على طريقة المطلقين ان يقال بل تضمن لان صفة
الفعل من مدلول عالم مع مدحكم والله اعلم هدى **ولما تاتي الكلام**
في مسائل الماثبات اخذ في بيان مسائل النفي وهي قوله **وليس يذري محله**
وهذه مسألة نفي ونحوها اذ الجهة عبارة عما ضح المتحر فيه **ولا انشراح**
اذ هو عبارة عما يمكن عب من حركات الافلاك ولم تكن ان تقول هو عبارة
عن تجدد يقدرية تتجدد اخر ومقدار الحركة **ولا مكان** لانه عبارة عن قسم
صليب منع القيل من الهوي والله تعالى عز ذلك **اذ كان قبل وجود**
لكل المحدثات وهو على ما عليه كان بلا نهاية ولا لزوم قدم الخير
والامكان بنا في وجوب الوجود وليس بتجدد لما تقدم ولما كان
القسم والهادي وكثير من الال يطلقون ان الله تعالى بكل مكان
اي حاوظ مدبر قلب **بل مكانه** وهي المعنى يقولهم اي عامة الال
الله بكل مكان اي حافظ مدبر قال تعالى **وهو حكيم ايتنا كنتم**
اي محيط بكم عالم بالحقائق اموركم التي تكون عن غيركم مهيمن مطلع

وقد يقال ان الله تعالى لا يذري محله

لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وقد سمع من اطلاق ذلك
مقييد ومطلقا وبعض الال قالوا بحار فلا بد من اذن ولم يرد فصح
قل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم وغير ذلك
معناه ولا نسلم اشتراط لفظه الخاض كما قال القسم علم في كذا وقد حقق
الله تعالى فقال الثاني في كذا بقوله وما كنا غائبين وانني معكم اسمع وانري
وغيرهما **ولا جسما** اي ليس بجسم وهذه مسألة نفى التجسيم لانه مركب
وتحيز وهو مادة الحدث **ولا عرضا** وهذه مسألة العرض اذا لا يقوم
بنفسه فكيف يكون حيا قادرا على ما غنيا والحق ذلك الاشارة بقولنا **لما**
نقول من البراهين من لزوم قدم الحيز وغير ذلك كما تقدم قال امير المؤمنين علم
ولا يوضع سبحانه بشي من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا يعرض من الاعراض
لا بدركه الابصار وهذه مسألة نفى الروية **ومر كلام**
امير المؤمنين في الحج لما ساله بعض اصحابه فقال هل رأت ركب يا امير المؤمنين
فقال انما عبيد ما لا اري قال وكيف رآه قال لا بدركه العيون بمشاهدة
العنان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان قرب من الاساس غير ملائ
بعيد منها غير مبين منكم بعير رويه مراد بلي همه الى قوله بصير لا يوصف
بالحاشية نعيم لا يوصف بالزفة **قال القسم او غير** من الال كما لويد
بالله وهذا الدليل المنسحق عند المتكلمين دليل المقابلة **ادمن ادركه**
لانه لا ناسي الا بحار عن ان تناله او تدركه

الاصل

هذا هو المتن
المكتوب في المخطوطات
في نسخة المخطوطات

الابصار فقد اخاطبت به الاقطار لان الروية المعقولة انما تكون
في جهة ومقابلته والله تعالى متعال عن الجهة والحلول وقال الهادي
والهالا بدركه الابصار لا في الدنيا ولا في الآخرة وان كلما وقع عليه البصر
فجود ضعيف دليل محتاج محوي محتاج به له كل وبعض ولون اله
وقد قال من زعم ان الابصار تدركه وان العيون تراه مجاهرم
فقد قال قولا عظيما ومن زعم ان العيون تكفيه او يقال تراه في القيمة بشي
ما عليه العباد فقد قال افكامينا لان كل من وقعت عليه الروية
فمحارب ولا عين تراه ولا يدركه باذاه ومعنى ذلك عن علي كرم الله
وجهه وغيره قد هب جماعه من الال المتأخرين الى الاستدلال بالدليل
المسمى دليل الموانع وهو لو كان مرييا في نفسه تعالى لرأينا الان
ثم قالوا لو فرض كونه مرييا لم يدر ما منته المرييا اذ معنا ان رأينا
رآه لانه من جنس ما يرى وتجزر تقرير دينك الدليلين في الطول است
واذ عت الاشعرة ولما تريد به انه تعالى يرا في مكان ولا يراه جهة
من مقابلته او اتصال اشعه او ثبوت مشافه بين الراي وبين الله تعالى
والادراك معنى ولذا قال كثير من محققى ائمتنا علم ان الخلا لا يعود لفظيا
اذ ذلك نوع من العلم وفي هذا الكلام دقة عند تحقق اقوالهم في ذلك وقد
قال القسم علم في موضع اخر هذا الكلام الاتي له في كتاب المرشد من محو

علم

لا تدركه الابصار بتجديد واخطاه كما قال امر المؤمنين في بعض
خطبه ولا تحيط به الابصار والقلوب **وهو تدركه الابصار**
ادراك علم وغاية ولفظه فاما قوله تعالى وجوه يومئذ باصرة الى ربها
ناظر فقد قال الناس عن مثل فهم انهم قالوا هو النظر الى ما ياتهم من اثر الله
وقال بعضهم الانتظار لتوابعه وكل الوجوه حايث ولشأنه كثر
ان يكون اوليا الله في الجنة يزرون زعمهم لا يتجدد ولا ادراك اخطاه وذلك
معنى قول مجاهد لا يرى الله احد اي لا يراه احد بتجديد ولا ادراك اخطاه
ولكن يراه اولياؤه وينظرون اليه نظر مخلوق الى خالق فيفتظرون ثوابه
لا كنظر مخلوقين الى مخلوق لانه ليسوا بمخلوقين وفي الخلق ما لا يراى وهو
الروح والعقل وما اشبههما فلا يقال ان شيئا من ذلك يراى كما ترى الاشياء
فكيف يقال انه يرى كما يرى الشخص وقد بينا ما اراد موسى بقوله ارى في
انظر اليك ولم يكن ذلك شوا للنظر الذي هو اى العين بالخطاه والتجديد
ولعل المزعج بذلك والله اعلم الى نفي المزوية بالبصر على الوجه
المعتقول لنا لما يلزم من كونه محالما به محمدا واولا الله يتعالى عن ذلك
وما تقدم والله تعالى **لا يشبه شيئا من المحدثات للزوم المحدث**
على الذات هذه سالة نفي المشابهة قال القسمة عليهم من وجه من
الوجوه اذ لو شابهه من وجهه كان محدثا من ذلك الوجه والله يتعالى عن ذلك

علمه نفي
المشابهة

وقيل

وقيل المشابهة المشاركة في النوع والماهية وخاصة الالهية
انه سبحانه الواجب الوجود بذاته التي عنها يوجد ما في الامكان
وجوده على احسن وجوه القيام والكمال **وقال** في اطلاق لفظ
شي على الله تعالى هذى شي وهذى شي الى غير ذلك التسمية لا يجوز
الا على ضد او مثل في كلام المرتضى في قوله تعالى فانوا بسورة من مثله والتشبيه
هو المساوي وفي توحيد زين العابدين او يجوز عليه شي من اخذ الله
اذ التفاوت بذاته واتحادكمه ولا يمنع من الأزل معناه وفي كلام القاد
علم والكفى فهو المثل والنظر في الضعيف كان اولى الكمية والموتى
شي من ذلك **واعلم انه قد** يراد بذلك المماثلة الاتحاد في
الحقيقة وهذى ظاهر وقد يراد به ما يند مستد الاخر فما يصلح
له اي يصلح كل لما يصلح له الاخر وذلك لا يجوز على الله سبحانه لان شيئا
من المحدثات لا يند مشك في شي من الاوصاف كما ذكرنا تعرف مما تقدم
وشيئا اذ اوصافه العلى واشاؤه الخفى **فيل** واما ما قال انه المنا
في جميع الاوصاف كما يقوله ابو القسمة **قال** الامام المهدي وقوله اقرب
الى اللغة وقوله غير اقرب الى الاصطلاح فليس بدالك اذ ذاك مرفوع
التعبد فكيف يتصور المثل وقد يطلق المثل على المساوي في صفه
وله اقال ضل المخطئة بالمخطئة مثلا مثل والمراد المماثلة في الكيل

فنرجع كلام الامة عليهم الى الطرفين في ليش كنهه شي الاليه وهد
 من امهات المحكمات في صفاته عز وجل وفيها ما **وقد قام البرهان**
القاطع على خلاف ذلك بالادلة النيرات من حجج العقل الواضحة
 في ذلك وكما تقدم في قوله عليهم السلام الوجوب الاتوجهه **ولكن** الرجوع الى
السمع فيما لم ينف اي السمع على صحة من مثل هذه **القرينات**
 وقد تقدم ما فيه مقنع في ذلك **عند عامة الاثبات من الثقات**
 ونشر الخلاف في اعيان ذلك مبسوط في الفصول وسائر كتب الكلام
 وغالب الاصول **واعلم انه** اذا انتفى عنه المشاهدة
 ليس بحشم ولا عترض انتفى عنه توابع ذلك من الفناء والعدم والتفشل
 والعلل والضعف والهبوط والراخه والشروخ والغم والحزن والارادة
 والنقص والفرج ونحو ذلك وما وزد من ذلك فعلى المجاز او مجرد اعتراف
 النقص من حقايق صفاته الذاتية على ما يستشعر به بين المحققين المحققين
 ولذا قلنا **والاجور عليه العنا والعدم** وانما لم يجز ذلك **لانه**
شبهانه على ما هو عليه في القدم فهو ذاتي له تعالى وما بالذات
 لا يزول لانه تعالى خلاف الاشياء ذاتا وصفه وفعل لا يجوز عليه
 ما يجوز على الاشياء وقد سلف **واعلم** انما ذكرنا من التزيينات
 المتقاربة المعنى بعضها يعني الا انها حاولنا التوضيح قضا الحق الواجب

في باب التزييه ورجد اعلى المشبهه والمجتمه فلم نبيل شكر ذلك
 وتزادفه والتضريح بما علم من طريق الالتزام في ليد اجتمعا بما هو
 محل الاتفاق ليكون كالوجه محكم جواز المشابهه ولون وجه اذن للزم
 من ذلك الوجه ما يلزم المخبر كما يقوله القسم عليهم السلام وما يقوله المجزئ
 ويحج به من السمعيات وبأن كل موجودين فرضا لا يدان يكون احدهما
 متفلا بالآخر فما مثاله او منفصلا عنه مباينا في جهة والله تعالى ليس جلا
 ولا تحلا للعالم فيكون مباينا في جهة فتخير فيكون جسيما او جرد حشم
 متاهما متصورا فهو وهم تخض وحكم على غير المحسوس باحكام المحسوس
 والادلة القطعية قائمه على التزيينات فيجب ان يفوض علم النصوص الى
 عز وجل على ما هو مذهب بعض الال كما حكاها في الفصول او يؤول بنا ويلا
 صحيحة على اختان البعض من الال والقسم عليهم السلام متوسط **ولكن**
 ان من المتشابهه ما يرجع به الى الحكم كما وزد فيما يلزم من ظاهرها لتشبيه
 ولعله بناء على انه غير متشابه كما يدعى عليه شي من عباراته ويجعل التشابه
 ما لا يعلمه الا الله وكلامه محتمل ومنه ما لا يعلمه الا الله عز وجل
 كما وابل الشورى الا انه قد يطلع الله عليه بعض اصفياه وتحقيق مذهب
 المال في الفصول والها مش عليه لمضغه اذا عرفت ذلك فاعلم ان **عامة**
المال يقولون **وضفاته** من نحو قادر وعالم وموجود وقدم **وحج**
 ليس والالزم الكثير في الذات والتعبد في القدم والواجبات او اللاتشي

اذ قالوا لا شيء ^{ولا شيء} وهذه عبارة زين العابدين في توحيد الرب العالمين
 حيث قال فاشمعو تعجبوا وافتحوا نفوسهم وذاته حقيقة ولكنها تفرق
 بينه وبين خلقه الى قوله شهادته ان كل صفة وموصوف بالافتران
 وشهادته الاقتران بالحديث **وقال** الهادي علم في كتاب البيانات
 لم ينزل عالما قادرا ليس لقدرته غاية ولا يعلم نهاية وليس علمه وقدرته
 شوا **ومن قال** علم الله هو الله وقدرته الله هي الله وشمع الله
 هو الله وبضائه هو الله فقد قال في ذلك بالصواب قال الامام المهدي
 وهذا قول ابي الهذيل ولو امعن النظر لم يأت ما كان لاضافتها عليه
 معنى اذ لا يضاف الشيء الى نفسه **قل** وما احق به بالمعاني النظر
 في قوله تعالى وحذركم الله نفسه وكل شيء الا وجهه وهذا من ذلك
 عند اوليك وهدي يسمى مشاكلك كما صرح به القسم علم وعبارة كثير
 من الائمة السابقين واللاحقين نحو هذا كما حققه المجتهدون واشتهر عنهم
 المتقنون كما في اللالي البرية شرح الايات الفخرية للسيد العلامة
 محمد رعي بن الحسن القاسمي **قيل** المعنى في ذلك عندهم
 ذات لا مقدر ومعلوم وفي حي ذات لا مستحيل ان تقدر وتعلم
 ونحو ذلك كما اخبر الله تعالى عن ذاته وما لها من الاسماء والصفات هو
 حقيقة ذات المقدس اجمالا وليس شيئا منها مثل المشيمات في الدنيا لكن لما خلت

فكانما

عن

عن الغائب لا يتم ان لم يعبر عنه بالاسماء المعلوم معانيها في الشاهد
 ليعلم بها ما في الغائب بواسطة العلم بما في الشاهد مع القطع بالفارق
 المميز وفي الغائب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 لانه معنى لسان النطق عنه اخر من كما اشار اليه القسم علم في الفرق
 بين الذاتين ووصفي الذاتين ووصفي الفعلين من الخالق والمخلوق **ومن**
 العجب العجيب انه علم موضح بان ذاته غير ذات المخلوق ويقول جماعة
 من اصحابنا المتأخرين انه علم والمهدي يثبتان الصفة الاخضر من قوله
 بما عرف من خلافة الاشياء كلها ولم يزد تلك الصفة بل المخالفة من جميع النواحي
 كما تقدم وقد صرح الهادي علم بخلاف قولهم في ذلك حيث قال يعجز جوتك
 وعقلك عن ترك معبودك جل وعلا صرح له ما انكرت الى قوله لانه مخالف لها
 في كل معانيها ولو شاكلها في شيب لوقع عليه ما وقع عليها فلما تبين
 ذاته وذاتها كانت هي فعله وهو فاعلمها انتهى **وقال** الديلمي
 هذه الصفات واجبه لله سبحانه على معنى انه مستحيل عليه خلافتها وكل صفة
 وجبت فانها لا تستند الى مؤثر اضلا ولا الى غلة قديم كما ثبت في الصفة
 الوجودية وكونه قدما عند المحققين **لا يعان** كما يقوله مشيئ المعاني
 من المتكلمين قالوا اخي له حياه اذ ليس له ليست بغرض ولا مستحيل البقاء
 وعالم له اذ ليس شاملا ليس بجوهر ولا مستحيل البقاء ولا ضروري ولا مكشوب

علم

لا العرض القائم بالخلق **والله** كما بقوله بعض المعتزلة
 واختاره جماعة من متأخري الآل لكونه قادراً وعالمًا وغيا ووجودًا
 صفة زائدة على ذاته مقتضاه عن صفة اخضر بها فارق مفارقة تعالى بعد
 المشاركة في الذات لثاير الذات وهي صفة الذاتية قالوا ومذكر
 صفة مقتضاه عن الجيب بشرط وجود المذكر **والله** تلك **من ايات الله**
 هي صفات له تعالى كما يقولون منهم من نفى الصفة قيل وكذا من يقولونهم
 بالتعلق بمعنى ان ذاته تستحق باعتبار التعلق بالمعلومات عالما والمفرد
 قادرا قلت شيئا في الرجوع اليه باعتبار **كالوجود منها** فان الجاني
 يقول الوجود نفس الوجود كقول عامة الآل في الصفات واختار قوله
 بعض متأخري ائمتنا علم الامام يحيى علم وكون الوجود عين الوجود
 رأي عامة الآل شاهدا وغاييا وقيل زائدا عليه فيهما وعليه جمهور المعتزلة
 وبعض الآل وقيل شاهدا غاييا فعينه قال **المحقق النجدي** والمقول
 انه من حيث التعقل يدل على الواسطة ومن حيث الوجود الخارجي يدل على
 خلافها كالاجاد من الله للخلق ليس الا الموجود والموجد قلنا وهذا
 يتأمنه على انه التعلق وكالبقا فانه ليس الا استمرار الوجود **والاعدام**
صفة نقص كما يقول البعض منهم **وجود** بخط السيد الامام
 الهادي بن ابراهيم انه مذهب الآل ونزها اوهم ذلك بعد غبار القسم عليهم

في الدليل

في الدليل الصغرى حيث قال عند بانه حي انه موجود منفى عنه الموت
 وكذا معنى عالم اما انية خلاف الجهل وكذا قول شيع بصير انى عنه العمى
 والضم وتولي مريد اتقى عنه الغلبة والمنفى عنه واجد ليس له نظير وهو
 الله رب العالمين وفي موضع منه تعلينا بذلك ان علمه ليس غيره وانه العالم
 القادر بنفسه ولا يقال علم الله هو الله ولا غيره ولا قدرته هي الله ولا
 غيره للعلم التي ذكرنا من ان الذي يضح مرذ لك انه قادر على ان يرد شيع
 بصير ولا يجوز غير ذلك وكذا لا نستحجر ان يقول علم الله غير قدرته
 او علمه **هو** قدرته اما معنى قولنا ان الله علما معناه انه عالم **وقال**
 لم يزل علما وقادرا ومريدا وشميعا وبصيرا والكاوثر با وكذلك لم يزل
 بقدره وعلمه ويريد ويسمع وبصير **وقيل** معنى شيع ان الاضواء
 لا تخفى عليه ومعنى بصير ان الاشياء لا تخفى عليه لكن قد ضحك في هذا الكتاب
 ايضا بقوله الا ان يريد ان العلم هو الله قلنا لك اضبت في معنك وفي شابل
 الظاهر له علم وانما صفة هو وفي كلامه علم اثبات مريد في شايير
 صفات ذاته وكما قال علم اوليته اخرته وظاهرته باطنية ان قيل
 اذا كانت الصفات عبارة عن الذات عند علمه الآل فكيف كان بعدد لها
 قلت احب انما حقيقة واجبك والتعدد باعتبار التعلق وذلك لا يقدح
 في وحدان حقيقته وهذه الجواب يلقى عذوب الى الحسن **ان قلنا**

فما هذه النجوت للجلال المقدس فانه لابد من اعتبار امر فيها يضح
اجلاؤه على الله تعالى بنوى ما افاده الاخر **قلت** الامر كذلك
فانه يصح من حيث صح منه الفعل لا بواسطة شئ قادرا ومن حيث
صح منه الاحكام شئ عالما وانما قلنا لا بواسطة لئلا يلزم التأثير فيه
تعالى والحاجة الاولى فالاختار الذي صح ذلك كما يدل عليه
قول علي عليه السلام الظاهر عجائب تدبره للناظرين والباطن جلال
عززه عن فكر المتفهمين وكذا الاول والاخر **ومراد المال** في ذلك
الاطلاق انه العالم القادر ولا شئ سواه هكذا عبارة امامنا السيد
حميدان والضوابط لا شئ ولضعوفة هدى المقام قال مثبتوا المعاني
ليست بعرض ولا هي هو ولا هي غيره **وقال** اهل المزايا لا يوصف
بوجود ولا عدم ولا حدوث ولا قدم ولا هي شئ ولا لا شئ واهل
التعلق قالوا المرجع بها الى تعلق مخصوص بين القادر والمقدور
والعالم والمعلوم وصحة ان يقدره ويعلم في حي وهو قريب من كلام
عامة الال لكنه يصفها بانها زايده كذا في التمهيد وغيره وذكر
السيد الهادي بن ابراهيم انه لا يصفها بذلك **ولحق** **وقال** عامة
الال ما يقدم وقال بعضهم المرجع بها الى عدم العجز والجهل والجمادية
وتخوذ ذلك **وقال** امامنا عليه السلام لا يعلم الله عز وجل من لا يعلمها

كذلك اعتبار امامنا السيد الهادي بن ابراهيم

وقد

وقد سبقه الى ذلك الامام المهدي فكلنا على الحفا وابد فقال من لا يعلم هذه
المرام لم يعلم الذات **واجيب** عن هذه دعوى مجردة عن البرهان فان
الانسان يحب العلم بالواجب الوجود المستغنى عن المواتر وان عدم العلم
بثبوت تلك الاحوال والمزايا ولو لا كراهة البحث في هذه المضائق لاطلعت
الناظر على الزامات تلك الحفظة بما يوجب المحارة والضيق والامن
يفضل الله واسع لمن وقف على الناحيل فالبحر عميق **ولما قيل**
من قال لا يوصف بقادر ولا لا قادر فهو قول الباطنية وذلك تعطيل
ذكر السيد محمد بن ابراهيم في انه اطلع على كتبهم فاذا فيها ذلك ولينظر في
الاسلام في التحقيق وقال **القسم** ايضا في الكلام في ذلك **في فرق بين ذات**
المعالي وذات المخلوق حتى ينبغي عدم **تعالى جميع ما ليس بالمخلوقين**
في كل معنى من المعاني وبين الصفتين حتى لا يوصف القديم بصفة
من صفات المحدثين ولما ذكرت لك من الكلام بين الموحدين في ذلك وما
تقديم في مثاله ليس كمثل شئ وهي من امهات المحكم من الخلاف **قلت**
وعندي في ذلك الوقف وهو ترك الخوض في تفصيل تلك الصفات
والكلام في حقايق تلك السمات **لما قيل** **الذي عن الفكر**
في الذات بالنسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخلقوا كما زواه

على جده علمه مما لا يدركه عقولنا قال القسم علم وقد قال تعالى
 ولا يحيطون به علما على وجه ليس كمثله شيء هذا مذهب علي عليه السلام حيث
 قال في امتناع معرفته على العقول لم يحيط به الاوهام اي العقول بل
 تحلها بها وان لها حاكمها ومعناه امتنع من العقول بمعرفة العقول
 بعجزها عن ادراكه والاختاط به واليه حاكمها اي جعلها محكمه في ذلك
 لانه نزلها منزله الخضم المدعي والخضم لا يحكم الا حيث تنضج للحجه
 وتنضج جاخدها فلا يرضى لنفسه بدعوى ما يعلم كل عاقل كذبه
 فيه رواه في النهج ورواه الامام ابو طالب مشيدا وهي خطبه الاستباح
 حيث قال له رجل صف لنا زينا المزداد له خبا وبه معرفة فغضب عليه السلام
 وبادا الضوم جامع فاجتمع الناس حتى غص المشجول باهله فترقى المنبر
 فحمد الله وصلى على النبي وسلم واسترسل في الخطبة **إلى ان قال**
 فليكن ايها السائل بما دل عليه القرآن من صفته وتعالى كقوله الرسل
 بينك وبين معرفته فاقم به واستنض بنور هدايته وما كلفك الشيطان
 علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله
 الهدي اثره فكل امرؤ علمه الى الله فانه منتهى حق الله عليك **واعلم**
 ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الاقرار بحجة ما جهلوا تفسيره من
 الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما

واسمى

واسمى تركهم التعقق فما لم يكلفوا به رشوخا فافترض على ذلك ولا تقدر غبطة
 على قدر عقلك فتكون من المالكين هو لقادر الذي اذ الرمت الاوهام
 لتدركه منقطع قدرته لما دل الفكر المبرر من خطر الوشاش ان يقع عليه
 في عميقات ملكوته فتولدت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغضبت
 مداخل العقول وحيث لا يبلغه الصفات لتتال عظيم ذاته تردعها عن اقتحام
 الشدج المضروب به دون الغيوب فرجعت اذ جهت معرفته بانه لا يتأل
 بجوار الاقتصاف كنه معرفته ولا خطر بالاولى الرويات خاطم من
 تقدير جلال عزته **فانظر** هذا الكلام الذي عليه طلائع من
 الكلام الالهى ومسحة من نور النبوي كيف ارشد الى مطالب الاول
 قضياته من الايمان بما جاء من الله في كتاب او سنة من انمايه وكذا اجماع
 اية القدي من الال مع اعتقاد ان تلك الصفات من غاية الكمال مجردة عن
 صفة النقص الحقويها الحديث كما قال شمع ولا ضفه لشعته واذا الانما
 توقيفيه وان الاحاد في ذلك من الله مقوله في اطلاق ذلك عليه تعالى وان
 الاجماع من اية الهدي حجة وان الوقف في المنتشابه مذهب علم وانه الذي
 طلب منه المكلف دون الخوض في غمرات الغيوب كما وقع لعلاة المنكاسين
 من طوائف الاشلام وكما الزم الرسول صلعم في جواب من سأل عن الله تعالى بقل
 هو الله احد الشورى وفي كلام امير المؤمنين صلعم وروى مرفوعا انه قال

معروف

انها تكون فن فقلت فما المخرج منها قال كمال الله فيه تبا من قبلكم وخبر
 من يعبدكم وفضل ما بينكم وكما ارشد اليه امير المؤمنين وادب الحسن من الرجع
 في ذلك الى الكتاب العزيز والى ائمة الهدى من ابائهم وما زال صلح يرضي مثل ذلك
 حتى قال اني تارك فيكم الحديث وقوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله
 والرسول الى قوله واحسن تاويلا ان هذي القران يهدي للنبي هي قوم فصلناه
 على علم **وفي كلام** علقه على لفظ بعضهم حيث قال في حق بعضهم
 وقد بلغ في بديع الكلام وتجاشر على الخوض في اسماء الله وصفاته وادخل
 الى فيها بالغ برغمه في التنزيه وانما كمال التنزيه تعظيم الرب سبحانه
 ونعته بما وصف به نفسه **قلت** وقد نفاها قوم فخطوا واثبتوها
 اخرون فحسبوا وخرجوا الى ضرب من التشبيه والتكييف والعقل سلك
 الطريق الوسطى بين الله بين المعنى والغالى والكلام في الضغنه فزرع
 الكلام في الذات فاذا كان المعلوم ان اثباته تعالى اثبات وجود لا اثبات
 كيفية فكذلك اثبات صفاته انما هو اثبات وجود لا تجدد وتكييف وانما
 وجب الايمان بها لان الضع اثبتتها ووجب نفي التشبيه لقوله تعالى ليس كمثله
 شئ والتفكر في الصنع هو المفيد للتوحيد والتفكر في الصانع والتساؤلي
 الى التجديد **وقبل** ارشد الى ذلك امام كل امام امير المؤمنين حيث قال
 التوحيد الاتوهم وهذا يلاك الامر كله **وسجله** علم

في ذلك

في ذلك ما يدرك بؤهم ولا يقدر منهم ولا ينصربعين ولا يتجدبان
 ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم من شئ تكليما واثارة
 من اياته عظيم بلا حو ارجع ولا ادوات ولا نطق ولا لهوام
 بل ان كنت ضادا قايها المتكلف لوصف ريك فصف جهرا وسكرا
 وجود المليك المبرهن في حجاب القديس مرجحين شواحه يعقوله
 ان يجدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذواته والادوات
وفي الجامع الكافي عن قديس آل محمد نحو هذا وفي النهج
 عن علي علم كما تقدم وقال البيضاوي في المطالع بعد ان ذكر
 الخلاف في ذلك والاطناب في ذلك قليل الجدوى فان كنه ذاته وصفاته
 محجوب عن نظر العقل ولا اكل ولا اشرف من وصف رسول الله صلعم
 لربه لانه امام كل امام والمهتدي به في الانام حيث قال علم اللهم
 لا احصي ثنا عليك انت كما اثبت على نفسك وما اتاكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا **فانظر** الى خاتمة الاية الكريمة التي هي
 من الحكم المنيرة لئلا يشك شئ وهو التبع البصير ويظهر ذلك في عصر النبوة
 والصحابة من غير تحذير لاحد من اغترار بظواهرها لا اعتقاد الحاد
 انه ليس كمثله شئ في ذاته ولا في صفاته كيف وهي من الماسما الحسنى

من انما سطره من اجل كبره ما جاز في العقل

في ذلك ما يدرك بؤهم ولا يقدر منهم ولا ينصربعين ولا يتجدبان
 ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم من شئ تكليما واثارة
 من اياته عظيم بلا حو ارجع ولا ادوات ولا نطق ولا لهوام
 بل ان كنت ضادا قايها المتكلف لوصف ريك فصف جهرا وسكرا
 وجود المليك المبرهن في حجاب القديس مرجحين شواحه يعقوله
 ان يجدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذواته والادوات
وفي الجامع الكافي عن قديس آل محمد نحو هذا وفي النهج
 عن علي علم كما تقدم وقال البيضاوي في المطالع بعد ان ذكر
 الخلاف في ذلك والاطناب في ذلك قليل الجدوى فان كنه ذاته وصفاته
 محجوب عن نظر العقل ولا اكل ولا اشرف من وصف رسول الله صلعم
 لربه لانه امام كل امام والمهتدي به في الانام حيث قال علم اللهم
 لا احصي ثنا عليك انت كما اثبت على نفسك وما اتاكم الرسول فخذوه
 وما نهاكم عنه فانتهوا **فانظر** الى خاتمة الاية الكريمة التي هي
 من الحكم المنيرة لئلا يشك شئ وهو التبع البصير ويظهر ذلك في عصر النبوة
 والصحابة من غير تحذير لاحد من اغترار بظواهرها لا اعتقاد الحاد
 انه ليس كمثله شئ في ذاته ولا في صفاته كيف وهي من الماسما الحسنى

والا وضاف العلاء **وقد بين في كلام عايشه** لما نزل قوله تعالى
قد سمع الله قول الذين يجادلون في زواجها فتبين ان الذي تتبعه
الاضواء والله لقد سارت رسل الله صلى الله عليه وسلم وانا في طرف
البيت لم اشبع لما كان علمهم بان له سبحانه من الاضاف اعلاها من
الاسماء اسماها والله الهادي لا هادي غيري فحك ما بينك وبين من المشركين
والذي كذا اشار بقولنا **وبكفي الرجوع الى محكم المنوع كما امر به**
الحكيم الخبير وقد تقدم مطلقا **ليس كمثل شي وهو التبعيض**
وما يدل على ما قلته في ذلك قول القسم من ابراهيم علم حيث قال اي القسم
من عجز ادراك العقول بان **بقيت له التوحيد وقال قان سئل**
عن اسمه تعالى فقول الله الرحمن الرحيم وظاهر هذا ان الاسماء
الاخيرة من الاسماء الدرسه لله تعالى حقيقة لا يحاز لغوي كما هو ظاهر
قول الهادي في رحيم والمرضى فيها **وان سئل عن صفته فقول الله العليم**
القدوس وان سئل عن ذاته فقول الله الذي ليس كمثل شي فان قيل
الذي ليس كمثل شي ما هو قيل له لا يعني لما لم يكن ما هو في دنا عليك
من الجواب لان المتشاكين انما يتشاك لان عايد مركان وانا وانت لا تدرك
الا الاشياء المبركة المحروجه المحلوقه وليس الله سبحانه بأحد من الاشياء ولا

كواجب

كواجب من الاشياء **الا ترا ان الشايل اذا سال المسؤل عن شي ما هو فاما**
نصف له ما قد ادرك من الاشياء بقوله هو كذا والله سبحانه خالق ما
ما يدرك من الاشياء والله تبارك وتعالى من لاخذ له ولا نظير ولا ند له ولا
غايه ولا امده له ولا مدد اعلم ما بين ابراهيم وما خلفهم ولا يحيطون به
علما وهذا نعم الصفات للعله المذكوره سوا وقد حكيت ذلك بالمعنى
وهي خيت قلت **ولا يتجاوز ذلك الى ان يقال ليس كمثل شي ما**
هو اذ لا يدرك فيحد فكل ذلك الصفات اي لا يدرك فيحد فكل ذلك
يدرك الذات المقدس عليها كذلك وليس المراد عنه بلاك اراك العلم المجالي
والله اعلم فقد انتهى اليك كلام سيد المرسلين وكلام امام الائمة المعادين
وامام التوحيد عند جميع المسلمين وكلام غيرهما من الائمة الراشدين فحيدر
بكل عاقل الاعتقاد عليها والرجوع في هذا الشأن العظيم اليها **والى**
ذلك اي المذكور من المعرفة حمله من غير نظر الى تحقيق ما هنا كما وقع
فيه النزاع المذكور **الاشارة بقوله سبحانه وتعالى** جاكيا عن فرعون
في منواله لموسى واخيه حيث قال **من ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطا**
كل شي خلقه ثم هذا فلما سال فرعون عن حقيقة ذاته وطلب تخيص
ذلك اجاب عليه موسى بما ورد عليه فيه من انه لا يعلم كذا ولا عما يعلم بما ارشد

اليه من مخلوقاته منها انه الخالق لكل شيء الهادي بالبر لاله والبيان الى
 اوضح السبيل للتنبيه على انه انما يعترف مرذ كد الوجه والله اعلم **واعلم**
 ان **اشياءه** تعالى التي تطلع عليه **نقيب المديح** وحمل له شيء او
 معلوم او موجود فهي اثبات معيد بلا كالعلومين وشي لا كالاشياء وموجود
 لا كالوجودين كما افاده القاسم الهادي في اطلاق شيء حيث قال القسم
 فان قلت فاذا شئت الله شيئا فقد سميته بما لا مبدية له فيه **قلت**
 ان اذا شئته شيئا ذكرته بكلام اخر اضله به فيكون مبدحا كقولنا الله شيء
 واتخذ كريمة ولا يذكر العبد النبي ربه الا وهو فيما ذكر من انما به ماديح
 والعلم واتخذ والله اعلم وانما كانت كذلك لبريلين عتلي ونقلى **الماول** قولنا
لنوت صفى الكمال الدالين على الامجاد وهي انه قادر على
 كل شيء **والامجاد** وهي انه عالم بكل شيء ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء
 لان الجهل ببعض او العجز عن البعض نقض وانفتاق الى مخصوص مع
 ان النصوص ناطقة بعموم العلم وشمول القدرة ولذا قال القسم علم معنى
 القادر الذي لا يحجره شيء ولا يمنع منه شيء ازاده والعالم الذي لا يخفى
 عليه خافيه في الارض وما في السماء يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور
 فمن كان بهذه الحالة ثبت له سائر الكمالات من العنى والعبد والتقديس
 وما لا ياتي عليه الغر بما شملت نعوت جلالة اذ القادر على كل شيء قادر

على

على الضيق وهو العالم بفتح الكذب وقد شئت منه المعجز كما تقدم
 فارجع الى المعجز المبين في العنى عن الحاجات **فثبت له سائر الكمالات**
كلها على امر التمام فيجب له تعالى من اثبات كل صفة كمالا غاياتها
 ومن تلب كل صفة نقض مالم يضل الى علا غايات الكمال باشرها **فثبت**
 القابل الامام محيى شرف الدين كما نقله شارحوا كتابه الامثار **فكل صفة**
يقول نية قلت يفتح اطلاقا عليه تعالى لئلا مرد عليه نحو عاقل
 وعارف **هـ** قالوا لانه من مقدم منه الجهل بالشيء واحارم العجز محمد السهم
 وفي الكشف وغيره وقدره عني كرم الله وجهه حيث يقول
 بعض خطبة هو الظاهر عليها سلطانة وعظمته والباطن لها بعلمه
 ومعرفته وقال علم عارفها قبل اسدائها محيطا بها قبل انتهائها **هـ**
 فلا يقال بما قل لانه في الاصل ما خود من عقول البعير ولا غير عاقل للايهام
 بانه وحش وان وزوجاني ونحو ذلك **تقدير انقائها** نحو قادر وعالم
بوجوب النقض المنافي للكمال كالعجز والجهل ومثل قادر وعالم
 والحج والموجود والقديم وذو الجلال والكبرياء والعبد والحليم **بوجوب**
تقديسها له تعالى وكل صفة نفسيه كما تقدم **تقدير انقائها**
 كالجسمية ونحوها **بوجوب النقض كذلك** اي المنافي لغاية الكمال

قالوا فلو كان تعالى جسيما كان قادرا بقدره فيلزم التحفاز مقدورا
 كقيد وارتنا فلم يكن قادرا لنفسه ونحوه **كبح** **نفيها عنه تعالى**
 نحو لا يأخذ سنة ولا نوم ولا غفلة ونحوه **كبح** **قال** الامام المذكيرو هذا
 دليل اجمالي في معرفة الباري عز وجل وكلامه مؤذن بانها غير
 كما ياتي **والماني** وهو الدليل الشعي قولنا **قوله تعالى وتسمى الامم**
الحسنى فادعوه بها اي شتموه بها **والحسنى** **فادعوه بها**
انقل **نفسيل** فبدل على الزيادة في الحسن وعدم المشاركة فيه
 كما هو مدلول **انقل** **نفسيل** وفي كلام القسم علم ما لفظه **قيل** لو اي
 للسائل بقدر ان الله تعالى ان يذكر بكلام فيه تهجين ولا يجوز ان يذكر
 الله في شيء فيه تصغير من اجل ان الله تعالى اخذ علينا في ميثاق الكتاب
 ان لا نذكر الا بالاسماء الحسنى ومن الاسماء الحسنى كل اسم لا يكون معناه عند
 السامع محتمل للتهجين انتهى وفيه ان اسماء تعالى ليست بتوقيفيه لانه لم
 يرد على السائل بان يقول لم يسمع من الله تسميته بذلك **ولا الخضار لها**
 اي لاسمايه سبحانه **في ما يروى على النعمان** **والنعمان** كما يتوهم
 من اطلاق ان الله تشعب وتشعب اسماء الحديث وقد حققه المعتنون
 بشرح الاسماء الحسنى اما على القول بانها توقيفيه كما هو رأي المرتضى
 وغيره وقد تقدم ما نؤمن من كلام امير المؤمنين وولده الحسن في ذلك

ولما

ولما رواه بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله في تعليمه
 صلعم له للرب العالمين اي اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
 في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك **واما**
على القول بانها غير توقيفيه كما بنى عليه كثير من العبد له **واما**
 وغيرهم فدلك ظاهر فكل لفظ مفيد معنى على وجه الحقيقة يفتح اطلاقه
 على الله تعالى فان حصل معناه في حقه جاز اطلاقه عليه ما لم يره الخطا واختا
 اما ما قال **علم** **والا لا تمنع** وضعه تعالى لم يبلغه دعوى الرسل
 ولا مانع عقلا من ذلك **قلت** وهذا يؤيد بانه يجوز انفراد التكليف
 العقلي عن الشرعي كما هو ظاهر اطلاق الهادي علم في كتاب البيانات
 وكلام القسم علم في كتاب العدل والتوحيد وراى اما ما علم خلافة
و في كون الحقيقة لغة منها اي من اسمائه تعالى لا المجاز فلا بد من
 اذن عند الأكثر وكذا الاسماء الدينية كالرحمن الرحيم كما تقدم وقد خرج
 ذلك بقولنا لغة وكذا ما اوهم الخطا من الحقيقة كما اختار الامام المهدي
 عليه السلام كوجه اليد واللقم والقدر من الاسماء المشتركة الاعم قرينة
 برفع الايهام خاليه او مقاليه وقد صرح الامام في البداية بان قال قادرا
 وعالم ونحوهما من اسماء الله تعالى اسماء دينيه وليست مشتقات كاسم العاقل
فتقرر الى الماذن من الشارح كما تقدم للمرتضى علم وغيره ولا يفتقر

كما هو رأي كثير **الخلاف** وقد تقدم وفي كلام الهادي فتبحر
 من ليس كذلك يعني ليس بذي أعضاء ولا آليات يشع بها كما يشع الخلق
 ولا على شيء من ذلك لا يحيط به الطوبى ولا نصفه الواصفون إلا بما
 وصف به نفسه من قوله هو فانه كما قال في آخر الخبر هو الله الذي
 لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخر السورة
 وكذلك في صفه انبيائه ورسوله من جادله وانكسر انتهى **فهدى**
 يؤذن بالها توقيفيه **ولما** فرغنا من الكلام في التوحيد باطرافه
 على ما يليق بهذه المختصر **شرعنا في القسم الثاني**
 من المفصول وهو الغدل فقلنا **العادل** في اصل اللغة
 المثل يقال هذا عديل هذا اي مثله وفي غير هذا مضمر عديل في فعله
 اي انصف نقيض الجور هكذا نقل وفي الشرع ما اشرنا اليه بقولنا **قال**
امام العارفين المرجوع اليه فيه عند كل من ارباب الدين **الامام**
 هذا نهاية الدين التزبه وهي مقتضى التقوى والتسليم لاوامر العادل تعالى
 وقضاياه واحكامه وما قصر عنه الفهم انهم فيه العقل القاصر عن بلوغ
 شأوا الحكم الجاكين ووصل علمه الى الله العزيز الحكيم وقطع المكلف بان
 ذلك هو المراجحة كما ارشد سبحانه اليه الملكة المقربين لما قالوا عاوجه
 الالتماس لا الاعتراض والالباش اتجعل فيها من يفتد بها قال اي علم

ما

ما لا تعلمون **وقد** صرح به القسم من ابراهيم علم نصا والمرضى
 وغيرها ولا تغدل عن هذه الحقيقة لا بها ما خورده من الحق معه وهو
 مع الحق ولما كان معنى الغدل على جنس الفعل اشرنا الى نوع منه
 يستفاد بالعقل وانه يستقل باذراكه والاشارة الى الخلاف في كونه
 ذاتيا واعتباريا نقلنا **الحسن والقبح باعتباريات** وهو مرقع
 على الوجوه المختلفة فيقتضي لك **لا ذاتيات** اذ لو كانت ذاتيات لم
 يوجد للفعل جثمان يقتضي الحسن في اخدها والقبح في الاخرى واليه
 الاشارة بقولنا **اذ الفعل الواحد يكون حسنا ما عتبار فيجاء**
باعتبار كالتحوي لله فانه يكون حسنا ومثال الاول قولنا **الضم**
 فان السجود له يكون قبيحا وكذا الايام للعبادة لا على وجه الاستحقاق
 ونحو يكون قبيحا وعلى نحو يكون حسنا عقلا وعقل من يقول بانها
 ذاتيات يجعل ذلك الاعتبار قيدا فيقول ذات السجود للضم ونحو ذلك
 وقد صرح به بعضهم فيعود الخلاف لطيفا **ومدركها** يعني الحسن والقبح
يعقل يعني ان العقل يقتضي الحسن والقبح باعتباريات وفاقه خلا
 وشيئا **وشرعي** يعني ان الشرع يقتضي الحسن والقبح وهذا وفاق
ومن ذلك في الطرفين شكر المنعم في الحسن عقلا وشرعا **وقبح**
الظلم في القبح عقلا وشرعا فان في عقل كل عاقل حسن الشكر لمدرك النعم

قوله لا ذاتيات المراد
 لا لغيره والانا الحسن
 والقبح الذات عينه
 من الحسن له كذا وجه
 واعتبار اعتبارا
 كما صرح به في مقتضى
 بين الامور هو كلام
 مقتضى في الجملة على
 قوله في استدراكه
 على الخبر

ومثال الاول قولنا

ينكرون الجزأ بوعيه ومحل النزاع إنما هو الاستحسان والاستقياج
 بمعنى استحقاق الثواب والعقاب مع المدح والذم وأما في استحسان
 والاستقياج بغير محل النزاع فإن الخصم لم يمنع حكم العقل بأما قلت
 قد عرفت قصد مرادي وبه يتم بطوري في الرد على المكابر المضدي
 لسر حكاية مذهب المعتزلي وقد قال تعالى أو لم تتفكروا في أنفسكم ما خلق
 الله السموات والأرض إلا بالحق ففي آياته آياته كلاله على أن الفكر العقلي
 الضميمة تثير المعرفة بحكمة الله تعالى والقطع على تنزيهه عن العيب والعتب
 وقوله تعالى أن تجعل المشركين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وغير ذلك من آيات
 القرآن المجيد **وقد اتفق** الكل على أن الحسن والقبح ثابتان باعتبار
 باعتبار الشهوة والنفوة وجلبا لنفع ودفع الضرر وصفة الكمال والنقص
 ومن ثم قال المخالف بأن إرسال الكذابين قبيح وما ثبت في الأقوال ثبت
 في الأفعال لأن الأقوال من الأفعال وإنما الخلاف في كون العقل بذرك التحقق
 الذم والعقاب على فعل صفة النقص والثواب والمدح على فعل صفة الكمال
 حتى قال بعض المجتهدين إنما خلافتهم في الوجوب لا في الجواز وتوسط جماعة
 منهم فسلموا ذلك باعتبار المدح والذم لا الثواب والعقاب فذكر شرعي
 في الجمع وشرحه ما لفظه الحسن والقبح بمعنى الطبع ومناقبه ومعنى
 صفة النقص والكمال بحسن العلم وقبح الجهل عمل حكم به العقل اتفاقا
وقد اتفق جماعة من المأثورين على أن إجماعه أنه لا يجدر بأحد

في

في الجهل بالله لما يرى من خلق السموات والأرض وإن لم يبعث اليهم
 رسول فيجب عليهم معرفته بعقولهم قال في ملخص الكفاية لبعض
 الحنفية العقل آله يعرف بها جنس الأشياء وقبحها ووجوب الإيمان
 وشكر المنعم والمعترف والموجه هو الله تعالى لكن بواسطة العقل
 دليل ذلك أن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خير واحد محتمل للصدق
 والكذب وإنما تميز صدقه بالمعجزة والفاضل بين المعجزة والمعجزة هو العقل
 فحينئذ مدار المعارف على العقل ولأن الانبعاث عليهم السلام تأخر وأقومهم
 بالدلائل العقلية وحصول تلك المعارف لا تتوقف على قول الرسول بل
 لو تفكروا بعقولهم علموا ذلك ولذا اختتم الله على النظر والتفكير في آيات القرآن
 المحمد **كما قال** تعالى أو لم يتفكروا أو لم ينظروا لكن ليس المراد استحسان
 الثواب بالفعل والعقاب بالترك إذ لا يعرفان إلا بالسمع لكن نفسين نوع
 ترجيح في العقل بأن الاعتراف بالصانع أولى من إنكاره انتهى **والعجب**
 كيف أورد الأدلة العقلية وتحذيرات الأنبياء التي يستفاد منها بالنظر
 الدالة على الذم والعيب والخوف من اليم العقاب ثم ترجع عوده على يد
 إلى مجرد الترجيح لا غير وجرم عن أبي خيفة بأنه يعاقب ولكن يقال لمن
 لم يسمع أن العقل يقضي بالحسن في الكمال والقبح في صفة النقص لا معنى لصفة
 النقص إلا استحقاق الاستحقاق والذم لأنه يكون بالقول والفعل

شبهات

والله اعلم بالصواب

والترك وجبند يتفق الجميع على اثبات الحكم المحمدي والغايات المفيدة
 في افعال اجمل الحاكمين **قال** وبغدا الفرق بين مذهب الماتريدي
 والاشعري ان الحسن والقبح عند اشاعره لا يعرف الا بعد كمال احوال
 وعلى مذهب الماتريدي قد يعرفها العقل بخلق العلم اما على كس كتحديق
 البقي وقبح الذنب **واما في كتب الحسن والقبح** استقراء حري من النظر
 في الادله ومعرفة المقولات **وعلى** هذه مشوا في الاصول في باب القياس
 المتكاتب من اقسام العله **وقال** الشئ وفي ارشاد الرسل الحكم قال السعد
 مصلحه وغايه حميد وفي هذا اشاره الى ان الارشاد واجب لا بمعنى الوجوه
 على الله تعالى بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضيه لما فيه من الحكم والمصالح
 انتهى وهذا في الحسن والقبح **قوله** قيل من ان يفتح منه شئ فيه يحل ان الذم
 والعقاب عندهم متلازمان لا شيا في حق الله تعالى لانه ان فرض بوجه الذم
 اليه على فرض وقوع القبح منه تعالى جاز ان يتوجه العقاب اليه ايضا **ولا**
 يكون راجحين لان فرض المحال يجوز ان يستلزم المحال والله اعلم **وقد عرف**
 مع حسن **ما لا يندم خوفا عله عليه** وزايده نحو ليدخل الماكر بنا
 على انما هي التزوك بوصف الحسن ونحو حقيقه والحد تشمل نحو افعال
 الله سبحانه جميعا **والقبح عرف بمقابلته** وهو ما يندم خوفا عله عليه
 وهذا التعريف اشمل من قولهم الحسن ما لا يعاقب عليه والقبح عكسه
 اذ لا يعاقب في حق البارئ تعالى فيلزم الا بقبح منه شئ والمقصد الاضلي

نظر

١٢
 كالحسن

محقق

محقق حسن افعال الله تعالى لعبد له **وانه** لا يقدر منه تعاقب لكن يعرف
 فعل المختصر بشئ ما قصد من الافعال وما لا يقصد وفعل الشاهي والتا
 ونحو الصبيات **واذهب** بعض ائمتنا المتأخرين الى ان الحسن والقبح فاعل الصبيات
 والمجانين وان لم يدعوا عليه لان العلم شرط في الذم لا في القبح بخلاف ما
 لا قصد فيه بالحسن عندهم مافا عله فيه غرض صحيح فخرج فعل الشاهي
 والتايم عندهم وما لا يقصد الفاعل كاختلاف الرمل عند المشي فان ذلك
 لا يوصف بحسن ولا قبح ولا مدح ولا ذم **وقيل** ما للقادر عليه فعله مع
 القصد اليه ليدخل فعل نحو الضبي فانه يوصف بالحسن اذا تعري عن وجوه
 القبح من الاضرار بالغير لا لموجب فانه ظلم لانه ضرر متعدي عن نفع و دفع
 واستحقاق فيكون قبيحا والقبح ما ليس للقادر عليه فعله فخرج الحسن
 باقائه وما لا يوصف بهما اذا احتج ذلك **فانه سبحانه وتعالى** **عبد** **تعليم**
اذا افعاله كلها حسنة كما تقرر وقر سابقا ولاحقا وهي مثالة
 عبد حكيم **قال** القسم علم الحكم الحسن الفعل العدل في حكمه وهو كذلك
 سبحانه وتعالى وعبدى ان يقال العدل الحسن الفعل فلا يجوز فيكون قبيحا
 ولا يندم في امر من اموره لا يقدر منه تعالى الا ما يكون راجحا لا الشاوي
 فضلا عن المروج كاشيا في حقيقته فهو سبحانه العدل الحكيم فيما فعل وترك
 وامر ونهى وقدر وقضى وامر واجبي وان له الحكمة البالغة والحجة
 البالغة ومن ثم **قال** المحققون الحكمة العلم باشراف الاعمال

يدخل

يدخل في القبح ما لا يقدر عليه العقل كالفعل الشاهي والتايم

والعمل مقتضى ذلك لا اعتراض ليعترض ولا عذر ليعترض لأن في
 صورته صورة المباح كغدا ب اهل النار او المكروه على ما نقل عن بعض
 الغدلية فيه اذ انه فاعل يفعل في ملكه ما يريد ما يفعل الله بعد ايكلم ان
 شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليم **وهو مريد وقاره**
ويريد ويكره كما ينطق به بحكم القرآن وهذه مسأله مريد
 وقاره والمراد بالحكم بوضحة اطلاق ذكر عليه تعا كما قال تعا ان ربه
 فعال لما يريد انما مره اذا اراد شيئا يريد الله بكم اليسر كل ذلك كان
 سيئه عند ربك مكروها ولكن كره الله ان يعاظمكم وهذا في الفعل ولما اتم
 الفاعل منه فلا اشتقاق والله اعلم واعتقاد ذلك **واعلم ان**
 الارادة عند عامة الال لفظة مشتركة بين الامر والحر والفعل
 وهو مختص بالله تعا والمعنى المحدث وهو الخلق وهي ما يقع به الفعل
 من الفاعل على الوجه المختلف او المعنى الذي اختص بالواحد منا او جب
 كونه مريد اعلى اختلاف الاقوال فعلى الاول لا يعلق بفعل الغير الا
 اذا كانت بمعنى المحبة **وقد تسعبت الاقوال في معنى الارادة**
والكراهة منه تعالى بين اولي الشان والذي نض عليه الهادي
 والمرضى في محل ونقل عن عامة الال ان ارادته تعالى في افعاله فعله
 وفي افعاله غير الامر بها وكراهته تعا لفعل غيره النهي عنه و ارادته

مسئله مريد

للخير

للخير عما اخبره هو الخيرة وقززه امامنا علم اولاً وقد تقدم قول
 العشم علم حيث اجراها بحر العلم وفي موضع وفي امره لعباده بطاعته
 دليل لمن كان له عقل ان الله ارادها وشأها واجبها اذ كان بها
 أمراً وعليها حاملاً وفي نهي عن المعصية دليل على انه لم يزد لها ولم
 يشأها اذ كان بها ناهياً **وقال الهادي** علم فاذا علم ان
 الله سبحانه لا يقتضي بالقول حسن والمنكر ولا يشأ غير ما به من الطاعة امره
وقال المرتضى في موضع ارادة الله على معين اراده اراد
 ان يكون منه ويكون لها فاعلا وهي ارادة خلق السموات والارض ونحوها
 فكانت على ما اراد وهي ارادة حرم واذا اراد ان يكون مريد على
 اختيار منه فهي ارادة معها يمكن وتخير واستطاعه وهي ارادة امر
 واختيار لا حتم واضطرار بل اراد منهم الطاعة لا المعصية مختاراً
 فيعطى المطيع الثواب والعاصي العقاب بل في كلام امير المؤمنين علم
 كيف وانما صددت الامور عن مشيئة المنشي اصاب الاشياء بلا روية
 فكبر آل اليها ولا قرحة عرشه اضيق عليها **وفي كلام**
 العابدين مريد لا مهمامه فاعل لا باله **وقال** بعضهم الارادة
 معنى فيقول قدم كساير المعاني وقيل محدث لا في محل وقيل الداعي وقيل غير

وقد روي عن الصادق عليه السلام
 ان الله اراد ان يخلق الخلق فوجد
 فيهم قلوباً فخلقهم

ذلك **قالت** البخاريه لاداه **وقالت** الكراميه بل يخل فيه الله
 تعالى الله عز وجل وقال ابو القاسم لا يتما مريدا ولا كازها حتى قال
 بعض الال المتأخرين لا يجب معرفة الاراده ولما اذا كان مريدا
 حمله ولا تفصيلا بالدليل العقلي بل الايمان الجملي فالشع في ذلك كاف
 في الجملة ولا يجب معرفة كونه مريدا حقيقة **وقال** السيد الامام
 الحسن عن محمد صاحب انوار اليقين لا يجب علينا الا ان نعلم ان الله تعالى
 يريد الحسن ويكره القبيح ولا يجب العلم علينا بكيفية الاراده ولما اذا
 كان مريدا واختاره المصنف كما تقدم له في الصفات الوقوف
 فتكلف العلم بما لا يجب العلم به لا يصلح **ويزيد سبحانه من نحو**
فعل غير من المكلفين واراد بلفظ نحو الزك على ما يجب للمؤمن
 من نفسه من تعلق الاراده بها وقد قرره الامام عز الدين في شرح المنهاج
الطاعات وشوا كانت فعلا او تركا اما ارادة طلب ووقوع من المطيع
 موافق وكذا من العاصي كما قرره المرتضى والقاسم وغيرهما من المالكيين
 الغدلية فان كانت هي الامر فلا يخالف فيه بخالف وان كانت معني خلاف
 وقد تقدم دليل ذلك في كلام القاسم عليهم وفي الحديث في مسلم في حجاب
 العاصي قد اريدت منك ايستمر ذلك وهو نص في محل النزاع على المخالف
 وقد تناول الحنفية بان المعنى ارادة الطلب فاما المحبة والرضى فلا يخالفون

قال الامام في بيانهم وكلفوا في ارادة البارز كذا في كلامهم ورد بها
 ولم يرد عليه ان من اصل

قال القاسم في بيانهم لا يجعل الامام حجة في الارادة
 ولو شاء الله ما اقتلوا راجع

فيها

فيها وعليه قوله تعالى انه لا يحب الفناذ ولا يرضى لعباده الكفر
 وقوله كان نبيه عند ربك مكروها وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام
 محابة من الاعمال ومكارهه لتبعوا هذه وتجنبوا هذه وانما قدمت بقولي
في هذه الدار لان الخلاف في افعال اهل الجنة وان لم يوصف بطاعه
 طاهر وقد اختار اما ما علم كونها مرادة لله تعالى وكل على اضله لكن
 الامر امر كالاباحه في حقهم لارتفاع التكليف والغله المذكوره في
 الاصل تبين وتبين على ان الاراده معنى وكذا يكره من نحو **فعلهم**
 يعني التزك ايضا من اعمال المكلفين ما نهى عنه العزيز الجبار قيل
 والاشعرية لا يخالفون في هذا بناء على ان الكراهه تقابل المحبة والرضا
 كما قال امير المؤمنين عليه السلام وانهى الحكم على لسان نبيه علم محابه من الاعمال
 ومكارهه وحيث قابلت الاراده فهي بمعنى المحبة قال بعضهم لان الاراده
 هي التي تخضع للفعل لوجه دون وجه ولا تأثير لها في فعل الغير **قلت**
 فلزم الا تقولوا بانها تعاملا مريدا لانفعال العباد وحسنها وقبحها وهم
 يلحقون بذلك ويعقدونه الدين حتى قال بعضهم في الرد على المعتزله
 فكون اكثر ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله تعالى وهذا شنيع
قلت كما يقع على خلاف رضاءه عند الجميع وان كان الرضاء في جنب
 المطيعين من المكلفين قليل لدخول المليك وما معنى والله يدعوا

الحمد والسلام كل أحد فيقع منه ما هو على خلاف دعاية وهذا شنيع
 والتحقيق انه اراد ان يكون المكلفون مختارين وقد وقع ما اراد سبحانه
 كما اراد وقد افاده في علوم آل محمد المستثنى بالجامع **وتحوى المرضي**
والعصب والنفوس والنخبط والحلم والمحنة كالمرأه والخلاه
 ان صح الاطلاق والصبر والبغض من صفات **الانفعال** بحب اعتقاد
 معناه **على المغنى الذي يليق بذكر الجلال والاكرام** كما قال
 امير المؤمنين ويريد ولا ضمير وبحب ويرضى من غير رقة وبغضب
 وبغض من غير مشقة وانما اخبرنا ذلك للاختلاف في معناها فذهب علمه
 الغدليه الى ان المراد بنحو المحنة منه تعالى ارادة تعظيم واثابه ومن
 نحو البغض ارادة اهانه وعقاب هذا اذا تعلقت بالفاعل **وقيل**
 الحكم باستحقاق ذلك والعقل يعني الارادة وفي ذلك كله الحكم ترك المعاجلة
 بالعقوبة او فعل تضاد الاستقام وهو لاخذ وذنب جماعه الى اجرا
 هذه الصفات الواردة كما باو شنه على الله سبحانه مجرده عن التقايض المحققه
 بالخلقين وكذا ساير صفات الكمال من المحي والموجود والسميع والبصير
 ومن ذلك نحو ضيغ المبالغة من صفات الذات من قدير وعليم وغير ذلك
 فانها تطلق عليه تعالى صفة الكمال الذي لا ياتي عليه النقص من العلم والضم
 والعمى وغير ذلك كما ان له الاسماء الحسنى وضدتها مما دأخ من ذلك الحسن
 الرجيم والخلق ذلك وشاع وذاع بين السلف من غير تحذير عن طلاقه

مزدون قوسه لعامي وعالم ولا تاويل وهذا معنى ما تقدم عن علي علم
 قريباً من ذلك ان الله على كل شيء قدير وانه يهدي من يشاء وان يضل
 كونه كان وقد شأ ان يكون العباد مختارين غير مجبرين فمن شأ فليؤمن ومن
 ومن شأ فليكفر وقد وقع كما شأ وان له المحجة الرابعة والحكمة البالغة ومما
 بحب تنزيه الله سبحانه عنه من صفات النقص انه لا يحب الفساد ولا يرضى
 لعباده الكفر وليس بظلام للعبيد ولا يريد ظملاً للعباد ولا للعالمين وانه
 لم يخلق الخلق لعباً ولا عبثاً بل خلق الخلق بالحق والحق وهو يقضى بالحق
 ولذا سمي نفسه الحق اسماً ومعنى وقضا وفعللاً ومولاً امراً ونهيّاً وعبدلاً
 وفصلاً وابتداء وانتهى كل ذلك حقيقة وتفاضيل ذلك لا يحصى الحاسبون
 ولا جمعة الكاتبون ولا يحيط به الراشعون ولا يبلغه العارفون ولذا قال
 النبي صلى الله عليه وسلم سبحانه كما احضرتك انت كما اثبتت على نفسك
 وهو قد وثق واماناً وزيناً وحاكماً **وقد اجمع** **الامة**
 وعلم من الدين ضروره انه سبحانه عديم بانه الملك الحميد والى هذين الاسمين
 مرجع مستقرات اسمائه الحسنى فاكان منها يقضى العزة والقدرة
 والجبروت والجلال والاستقلال شمله لفظ الملك وعباد اليه وما كان
 منها يقضى الجود والرحمة واللين والعدل والصدق وكشف الضر
 والالم والغلب والاستقام ونحو ذلك خل في الحميد وعباد اليه ولذا

يقال الحمد لله على كل حال من الأحوال وقال تعالى وقضى بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين ويزاد فيها قوله صلعم أهل الشا والمجد وكذا
أنك حميد مجيد فهو سبحانه لأن يثنى عليه لأن أفعاله حميد لا يكون فيها
عبث ولا لعب ولا مباح ولهذا الغنى كله من الخلاق ذكرت العقيدة
للمجمل اختياري **وأفعاله سبحانه كلها راجحة لما هو عليه من صفتي**
الكمال من العلم والغنى كما تقدم انفا ولما ثبت عنه من صفتي الكمال
من الملك والمجد كما تقدم قريبا وهو المراد بنحو **فلا يدخل المباح والمكروه**
في شيء منها والمراد بما صورته صورة المباح والمكروه من كونه لا مريه لفعله
والوجه في ذلك ما سبق وقاسيائي واليه الإشارة بقولنا **إذا لا يفعل**
سبحانه إلا ما كان لفعله على ركه مريه وبذلك التبرية القلم والأمر
بالإيمان بالسأ على الله تعالى الغام **تظا فرب الأدلة العقلية والنقلية**
وقد ارشد إلى ذلك كله قوله تعالى ولورثوا العباد ولما نفوا عنه وقد
حق القول مني لأنهم من الجنة والناس جمعين أنا للندضر رسلنا
والذين آمنوا في الحقة الدنيا وهم يقوموا الأشهاد وقوله تعالى وكان حقا
علينا نصر المؤمنين وإن جندنا لهم الغالبون ولقد حقت كلمة العدا
على الكافرين وكان على ربك حتما مقضيا والمباح ليس يحتم أي حتم حكمة ما حتم
والوعيد لا يرجيه كما حققته من اثبتة وقضى بينهم بالحق وصل الحمد لله
رب العالمين فالحمد هو الشا على الجميل للاختياري والاحسان على وجه

العظيم

هذا العظيم وقد بين الإمام على أن الحشر في الفعل كاف في جوار
من الله سبحانه في نحو هذا ولما كان في أفعال الله سبحانه ما فيه مباح عبثه
لمن تكلم في علم الكلام كما لا زاده فيما تقدم أخذا في بيان شيء من ذلك فقلنا
والله هو الدلالة خلق العلوم الضرورية والعقول الهادية **والله**
بالدلالات الواضحات مع خلق الآلات والصحة والسلامة من الآفات
قال تعالى الم يجعل له عيدين ولتنا وشفتين وهدينا به النجدين وقها
طريقا الخبز والشراب كذلك طريق الخير ويجتنب طريق الشر إذا
بذلك أكرامهم ومن المهالكة أخرجهم ذكر القاسم علم وعلى ذلك قوله تعالى
أن الشيع والبصر والعواد كل ذلك كان عنه مسوقا **وكما قال تعالى**
أنا هدينا به السبيل أما شاكرًا وأما كفورًا أي يتنا له سبيل الخير ينقب
الأدلة ويحثة الرسل سؤل كان شاكرًا بالقيام بما يجب له تعالى أو جاحدا
غير قايما بما يجب كذلك ولقد جاءهم من ربهم الهدى ثم السبيل يسم على الله
فضد السبيل أن علينا للهدى وأما ثود فهدينا بهم فاستجوبوا العمى
على الهدى وغير ذلك قال **الهادي علم الهدى هدا أن هدا أمبتدأ**
وهو ما جعل في الضور من حجة العقل الدالة عليه وما ارسل به إليهم
من الرسل المنذرين والمنذرين فمن قبل هذا الهدى استوجب من الله
الهدى الثاني جزا على عمله وهو المراد بقولنا **وقد يكون** أي الهدى
لمعنى التوفيق الذي هو التوفيق **إلى واضح الطريق** كما قال تعالى

والذين اهتدوا هدى رادهم هدى وان اهتدوا فمما يوحى الي
 ربي قل الله يبين عليكم ان هداكم للايمان ان تقولوا الله يجعل لكم فرقانا
 ومن يوحى بالله يهدي قلبه **و** في بي ذلك في الظالمين ان الله لا يهدي القوم
 الظالمين ان الله لا يهدي من هو مشرف مرتاب **ومقابل** **نحو الاضلال**
 والاضلال في حق قوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقون
 اضله الله على علم **من التشابه الذي لم يرد فيه تصريح** وهو ما لم يعلم
 المراد منه بظاهره وقيل غير المتضح المعنى وتحققه في كتب الاصول
واما رجع به اي في تفسير عامة **آل** كالتقسيم والهادي والمرضى
 وغيرهم **الى المحكم من القرآن** وهو مقابل التشابه على القولين وقد تقدم
 اشاره الى الخلاف في تاويل التشابه قال القسم عليم في الدليل الضعيف على
 العبد ان يعلم ان الله جل شانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء وانه لا يضل
 احدا حتى يبين لهم ما يتقون فاذا بين لهم ما يتقون وما ياتون وما
 يذرون واعرضوا عن الهدى وثاروا الى الضلال والردا اضلهم باعمالهم
 الخبيثة حتى ضلوا كذا قال الله تعالى ويضل الله الضالين وقال وما يضل به
 الا الفاسقون وقال فلما زاعقوا راع الله قلوبهم وقال بل طبع الله عليها
 بكفرهم وقد يكون معنى يضل ان سماهم ضلالا وشهد عليهم بالضلالية الى
 ان قال ولم يبدئ احد شجاعة بالاضلال ولا وصف احد بها قبل
 ان يستحقها **وقال** الهادي عليم يضل من يشاء والذين شا

من عباده ؟

ان

ان يضلهم اي فهم الضالون الفاسقون الذين ضلوا عن حقه وتركوا
 مفروض طاعته فخذ لهم ويبرأ منهم فضلووا بفعلهم وذلك قوله
 وما يضل به الا الفاسقين والذين شا ان يهديهم فهم المهتدون القابلون
 لقوله المتبعون لامر فهداهم هدايا بنا بالتوفيق والتشديد والمعونة
وفي الجامع قال مجاهد فمن قبل امر الله واثرت طاعته وعلم الله منه
 صدق النية كان له من الله العون والممن الزايد والتوفيق الزايد
 وبذلك شغل ومن علم الله منه المغضية وتركوب ما نهى عنه وايقار
 هواه على طاعة الله استوجب من الله الخذلان والترك وبذلك شقي
 ولم تكن له على الله هداية ولا من ولا توفيق قال مجاهد وقد بين عا
 من يشاء من عباده ويفضل عليه بتوفيق ويهديه قال الله تعالى تحض
 برحمته من يشاء وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد
 ابدا ولكن الله يزيك من يشاء وحب اليكم الايمان الى قوله فضلا من الله
 ونعمه ومن كابر عقله وكذب رسله بقدر هدى المبتدري فكان ذلك
 عنده حاسرا وفاشقا ومشتوحبا الخذلان الذي يكون به الضلال من الضال
 ومثل ذلك المنصور بالله عليم ولما منا عليم من ذلك في الطبع والختم ههنا
 سلب التوفيق الزايد على العقل الكافي في التكليف لان من اطاع الله
 نواله قلبه ومن عصاه لم يده شي من ذلك وقد جرى على ذلك كثير

من العبد ليه ومن قال بعدم وجوب الاطاف فهو عندك اظهر وعلى هذا فلا
 يحتاج الى تاويل قوله تعالى ولو شاء الله لهدى الناس جميعا ونحن هاشية القسم
 المنا فيه للتكليف قيل ولا يقال يست من الهداية في شيء اذا الفعل له تعالى لا لهم
 فلا يكون لقوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا اذ كانت تكون
 الناس حتى يكونوا مؤمنين معنى اذ ليس ايمان منهم وانما يحى ذلك على مذهب
 من يقول بان الفعل لله فيلزمنا مذهبهم وما لزمهم على هذا التقدير
 اذ قد حكم بالانسان مع فرضه لما لم يحا ف يعود على العرص بالنقص وليس في قوله
 اذ كانت تكون الناس دليل على ذلك كما يقول حارثه وغيره لما عرفت من
 الالتزام وفيه سؤال مع ان هذا التاويل قد وقع من القسم علم **وقد**
 تحف الامام المهدي علم في تاويل الحدلان لما علم انه نافي وجوب
 اللطف وانه ليس في مقدوره هداية نحو الفاسق على وجه الاختيار كما قال
 فما معنى ترك اللطف ولا لطف وقد اوتى في الرد عليه الامام عز الدين
 في المعراج ومن جملة افعاله احجاد الخلق والى هذا الاشارة بقولنا **والله**
تفضل بايجاد الخلق وهو ما عدا الرب سبحانه من العوالم التي هي
 عالم الخلق لا الحاجة منه اليها لما تقدم لكن لسفول على ما سفول عليه
وسن كلام الزهراء علم السلام في ذلك وقطرها معنى الاشيا
 لغز فانه رادته الا اظهار القدرته ودلاله على بؤيته وامدادا

لاهل

م واظهار قدرته لله ليس من صفته الحكيم بل يستر حكمته ويعينها فلا طار حكمته محاصل

لاهل دعوته ثم جعل الثواب على طاعته جبايته لعباده الى خسته ووضع
 العقاب على بعضيته زياده لعباده عن بعضيته وللهادي علم خلق الله
 الله الخلق لاظهار حكمته خلق الخلق ولم يكن يد ما يعيشون به لخلق ما فيها
 فلما خلقهم كذلك لم يكن بد ما يضرهم وينهاهم وتوقعهم على شربهم وغيرهم
 وبين لهم رضاه ونخطه فلما فعل ذلك كانوا ما موزين منهيين فلم يكن بد
 من ترغيب وترهيب فخلق النار ترهيبا وعقوبة للعصاة وخلق الجنة ترغيبا
 وثوابا لاهل طاعته انتهى وليس ذلك الا محض الفضل **مع الحكم التي لا يبلغ**
غايتهما نظرا ناظر وان ذوق وحقق قال تعالى اني اعلم ما تعلمون
 قال الهادي علم من بركته وبركة نسله ما يخرج من المطيعان منهم
 منهم من لولاه لما خلقت ادم وغيره من الخلق محمل البشير النذير المستراح
 المنس على الله عليه وسلم ولذا قال المحققون في قوله تعالى ما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون ان الخلق كالشجر واهل الطاعة منهم كالثمر وقال المرتضى
 علم مما سيكون من المؤمنين والانبياء والتكليف والامر والنهي وما في ذلك لهم
 من الصلاح **وقد ورد في الشيع من ذلك** اي من الحكم والاشارة الى المذكور
للعباد قال تعالى ما خلقت الجن والانس الا **ليعبدون** وقد تقدم الكلام
 في معنى ذلك من ارادة ان يعبدوه كقوله وما ارسلنا من رسل الا ليطاع
 باذن الله بدليل لام التعليل **وقد** وقع لبعضهم ان الاشارة في الآية الى المرجوم

والله اعلم ما تعلمون
 ما علمنا التيقن والارض وما فيها من علم

الذي دل عليه لفظ من وبذ كبر الضمان وافراجه لذلك فيكون المعنى خلقهم
 لاجل من رحمه فينا ش ما قيل في قوله تعالى الا ليعبدون ومعنى الخلق
 كالسجود المراد منها التزمه وهذا التاويل يندفع الاشكال للمعاري في الآية
 وقيل الطلب ذلك والايه ظاهرها العوم والمراد بها الخضوع اذ منهم من
 يكون غير مخاطب وقال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
 يعني مخالفة اهل الباطل قال الله تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون افضل
 عبادته مخالفة اهل الباطل قاله المرتضى علم وقال ايضا انما قسط الخلق واولادهم
 كما قال الطائفة **وللايتلاف في خلق الموت والحياة كما قال تعالى خلق الموت**
والحيوة ليعلمكم ايكم احسن عملا والمعنى ان الله قد رحمتكم لتطيعوه ولا تعصوه
 والموت لتنتهي الى ما ترمي الطاعة وعندها وقد رضى القسم علم على دينك
 الوجهان وهو قرأني معلوم وفي بعضها اي المخلوقات والامام العظيم
وهو في خلق السموات والارض يتنزل الامرين من لاجل علمهم بقدرته على
بكل شيء وهو قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل
 الامرين لتعلموا ان الله عاقل شيء قدس وان الله قد اجاب بكل شيء علما في آية
 تخرج بان في خلق بعض المخلوقات لطفا في اعتقاد علمي لعموم قدره الله واجابة
 بعله وفيها اشارة الى ظاهرات القدر وشمول الحكمة لعله الغيب المحيط مع قدرته
 الشاملة وفي تعليل شرع بعض الاحكام كما ياتي قال تعالى لتعلموا ان الله يعلم

ما في

ما في السموات الاية فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل الوقوع وجلب
 المنافع دليل كما دل عليه وعقل ان يكون المراد لتعلموا انه يعلم المضالح
 بين دينكم ودنياكم فتستدلون بما علمه الله ان الله عالم ما في السموات وما في الارض
 وان الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص **وقد ذكر** بعض المال
 شيئا من الحكم ما افادته الفوض من مخالفة العادة بالنظر الى اوامر والنظر
 الى محبة الخير من حيث هو وشهد له ولا يرضى لعباده الكفر فيخرج الناس
 من الظلمات الى النور بان ربهم وللانسان بالنظر الى عبده كما يظهر من قوله
 ليعلمكم ايكم احسن عملا ولما يجب عليهم من تكليفهم بشكر نعمته من الاجابة
 والامداد والتكليف من الخير والعافية وشوايع المواهب الوافية على كمال
 العقول والاسماع والابصار والبنى الضميمة والازراق الجارية ولما لا
 يحيط بجميعه الا هو لو اشيع علمه ولطيف حكمه ولما شأ بالنظر الى عز ملكه
 وللتعرض لذكر ثوابه العظيم ولارادة وقوع الطاعة كما تقدم ولمصلحة
 الخوف كما قاله المعدادية من حكمة انعاله تعالى **التكليف** وهو لغة يتحمل
 ما يشق يقال كلفني فلان عمل كذا اذا حملني مع مشقته **وسرعا** ما قال
 اما ساعلم **تجمل الاحكام** جمع حكم وهو في الاصل الالتزام ثم استعمال شرعا
 في الوجوه الخمسة من الوجوب والندب والاباحة والكراهة والمحظور وشمل
 العقليه والشرعية وهو الالتزام بها كما يحل العقل في عملها وبه يتخو
 والرحمان

الاوامر 2 سمعها 5 وهذا بيان عما ان نحو المدروب مكلف به كما هو رأي الحكماء
 وذلك **لمن صالح لها من اولها فها** وذلك من مكلف فيه شروط التكليف
 في العقل والشرعي على التفصيل وانما كان ذلك **لحكم لا يقع عند عايه قدرها**
الا الملك العلام كما قال تعالى يحب الانسان ان يترك شدا ان يحبتم انما خلقناكم
 عبثا وفي التحليل زيادة النذر ونحوها انضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم ترموا
 مشرقين **ومن ذلك** ان فيها لطفا في اعتقاد علمي كما قال تعالى
 جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس الى قوله ذلك اي فعلنا ذلك لتعلموا ان الله
 يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم نفي الاية بيان فضيلة العلم
 وان العبادات الشرعية استناد منها كونيها لطفا فيه كما ثبت ان العالم انما
 خلق وسيلة اليه كما تقدم عكس ما يقال ان المعرفة لطيفة في واجب عقلي عملي
 ونحو ذلك هذا بلاغ للناس وليبينوا به ويعلموا انما هو الله واحد وليذكر
 اولوا الالباب **وقد ورد** عن امر المؤمنين في الصلوة منها
 انها ليجت الذنوب حت الوزق وبطلانها اطلاق الدوق كما في المصحف شاهد
 له الكتاب والسنة وشي من ذلك **وللايلا ليمين الحيت من الطبيب**
 كما قال تعالى ذلك وفي الكلام نوع اقتباس ويعلم الله الذين صدقوا ويعلم
 الكاذبين **وللقيام بواجب الشكر النامر** هيئات وانما يقوم مكلف بواجب
 قال تعالى علم ان لن تحضوه وقال صلتم استقيموا ولن تحصوا لان حق الله اعظم

من ان تقوم بها العباد كما ذكره القسم علم وهو كما قال تعالى كلاً لما نقصت
 اموه **في عقليها** كما تقدم في وجوب المعرفة وقد تقدم مستوفى في
وفي تبعها عند اكثر الآله كما شيا في قال القسم علم في تحليل بعثة الرسل
 الدليل على ذلك ان الضائع حكيم يحسن الى خلقه وفي العقل ان شكر المنعم واجب
 فلما كان هذا في عقولنا واجبا وكان الله حكما منعا على خلقه كان من كمال
 النعمة ان ارسل اليهم الرسل مع دلائل اضطربت العقول عند ما يبين لهم
 كيفية شكره لان كيفية شكره ليس ما يعلم بالعقل وما بالفتش ولا بالبحس ولا
 بالظن وان كان في العقل جوانه محضنا قام معهم دلائل ومجربات ذلك
 على ضد فهم وكلامه في ضوال العبد ان الله خلق جميع عباده العقل المكلفين
 لعبادته والعبادة تنقسم الى ثلاثة وجوه اولها معرفة الله والى معرفة
 ما يرضيه وما يستخطه والثالث اتباع ما يرضيه فهذه الثلاثة كمال
 العبادة وجميع العبادات غير خارجة منها فمعرفة عباده كماله
 لمن صاق عليه الوقت انتهى **قلت** هذا منهم ان التكليف العقلي
 قد ينفرد عن شرعي والله اعلم وانما اضل في التكليف لا الطرفة
وقد يكون الشعي شبيها في توفيق القلب الذي يدعو الى المراقاة العظام
 من النعم التوام بالمواضيه على طاعة الملك الغلام وهو المزاج باللطيف
 قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر ولذكر الله اكبر وكما

ونزج في الحديث ان الصلوة نور والصدقة برهان وقد تقدم في حق
 جعل الله الكعبة البيت الحرام وجعلناهم امة يهدون بامرنا لما ضلوا
 وقولنا عند اكثر الآيات الى خلاف جماعة منهم وانهم ذهبوا الى ان
 المعرفة لطيفة تكاليف عملية كما تقدم والشرعيات الطاف كذلك
 وقد تقدم مستوفى ايضا **ولم يكلفنا سبحانه وتعالى المشاق** ياهد
 الامة قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر يريد الله ان يخفف عنكم ريتا ولا تحمل
 علينا اثرا قال قد نعلت وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعلت بالشرعة السمجة
 اي السهلة **فلا عما لا يطاق على المخلوق** اي على كل مكلف سواء كان
 متمتعا في نفسه كالجمع بين الصدين او مكملا كطلوع السماء وهو قراي
 شهر وقد يرجع اليه المخالفون الامن خذل **القسم والهادي والناظر**
ونقل عن غيرهم من الآل كما صرح به علم في الغابات والفتنة عبد الله
 ابن زيد والفتنة علي بن ابي الخير والفتنة ناضري شمس الشريعة عزاي مضر
 انه مذهب اهل البيت علم وقد تقدم القسم علم وهو صريح كلام الهادي عليه
 السلام في البالغ ولم يثا وله ابو طالب كما مضى ولنا من علم كلام خاف في ذلك وفي
 الادلة القرآنية عليه **وهي شكر** اي التكاليف **لظاهر القرآن والسنة**
والبرهان لا شك ان امتثال الامور لاجل المحاسن يسمى شكريا في الحقيقة
 الوضعية او العرفية او فيها اما البرهان فلان الشكر للنعيم واجب عقلا

وهو

وهو اعم من ان يكون بالقلب او باللسان او بالامر كما قال
 افاضكم النعماني ثلثته **يدي ولساني والضمير المحجب**
قال صاحب النهاية والشكر مقابل النعمة بالقول والفعل والنية
 فيثنى على النعم بلسانه ويدين نفسه في طاعته وبعد انه بولها واما
 القرآن فنقوله تعالى اعملوا لداود شكر **اقال** في الكشف اعملوا لله
 واعبدوه على وجه الشكر لغاية وقال تعالى في مقام التوبيخ وتعملون زكركم
 انكم تكذبون اي تعملون شكر زكركم وهي النعم عليكم من المحسن التكذب لما جئت
 به الرسل وقال تعالى اما شاكر اي مقيما لما يجب واما كفور اي جاحد لما يجب
 عليه القيام به ولين شكرهم لازيدنكم ولين كفرهم ان عذابي لشديد وقال
 وقليل من عبادي الشكور اي المتوفرون على اداء الشكر البازل وشعبه فيه
 قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا وكذا ذكره في
 الكشف **واما** السنة فنقوله صلعم افلا اكون عبدا شكورا ذكره
 في البخاري ومسلم وكان يقوم من الليل حتى ورقت قدماه فلما بدين وكثر
 لجمه صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع فالتفت لبيبه والفتنة
 اترك التمجيد افلا اكون لله والمعنى ان المغفر سبب لكون التمجيد محض
 الشكر فكيف اتركه ومن ثم قيل يلحق الانسان ان تاخذ نفسه بالشكر
 في العبادة وان اضرت ذلك ببديته لانه صلعم اذا فعل ذلك مع علمه

ما سبق له فكيف بمن لم يعلم ذلك فضلا عن لم يامن انه يستحق النار
وكان القابل له ضللم فلان العادة انما هي جلب للنعمة والرحمة
او خوف العقوبة فمن تحقق انه غفله لا يحتاج الى ذلك فاذا هم ضللم
ان الطريق في ذلك الشكر اذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثرت
ذلك منه شى شكورا وقليل ما هم كما قال وقليل من عبادي الشكور ومن شكر
فاما يشكر لنفسه **وفي الانبياء** لاما ما علم **في موضع في العبادات**
واما غيرهما من الطاعات **قال الطائفة** وقد تقدم له علم التضرع بخلافه وكذا
فيما بعده من ذلك الكتاب واعلم انه قد ورد في شان وجه وجوب بغض
تلك التكليف كونهما لطفا فما تقدم من عمله تعالى وقدرته كما تقدم وقال
في آية الظهار فا طعام ستين منكينا ذلك لقوموا بالله ورشوله ويريد
ذلك بان الله سبحانه قد علل وجود بعض الخاتم في الانتداء والبعث بكونهما
وسيله الى العلم به سبحانه اما في الانتداء فقال تعالى الذي خلق سبع سموات
الاية كما تقدم واما في البعث فقال ولا قسموا بالله جهنم ايمانهم لا يبعث الله
من موت بلوى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليعين لهم الذي
يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فدل على ان المقصود
الاعم بجميع المخلوقات وشرع المشرع هذا الامر وهو لا مان بان سبحانه
وهذا دليل لا تقدم عن بعض المحققين من ان المعرفة اضل اي اضل

وقد

وقد يكون الخوف في مقابلة كما قال تعالى ولكن كثر الله ابتغا فهم فثبطهم
الاية **وقد** التعليل في تحريم بغض ما حرم تعالى بالعقوبة حيث قال
فبظلم من الذين هادوا جرتنا عليهم طيبات اخلت لهم اياه ولا ترجب
للتاويل **وفي كلام** الامام الحسن بن القاسم فان قيل لما يعبد
الله خلقه قيل له انما يعبدونهم بالشرع وامرهم بالتدليل والخضوع ليشغلهم
بذلك من المفواخر والمنكرات وكل ما شغل عن الفناء ففيه مضاعفة لجميع
العباد **قلت** وشهد له ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمكر **وعند**
انها اي التكليف **جارية** **بجرا الشكر** ومثله ذكره الفقيه على ان
اي الخير والفقه مطهر الحمل من اضمحاضها وانما اخترت **لاجل اتقاهما**
اي جملة التكليف والشكر **على الجملة** يعني بالنظر الى الجملة لا بالنظر
الى الوجه المحض كما حققه القسمة علم **في الاستحقاق** يعني في انها
ستحقان **لاجل النعيم** وهو الاضمان الواصل من المنعم الى المنعم عليه
كما تقدم شى من ذلك **ولكنهما** اي التكليف والشكر **يوردان على وجه**
التعظيم فهذان وجهان سفقان فيهما **وعاقر قهما** اي التكليف والشكر
مرجحت انها اي التكليف في الحمل **تورد على وجه مخصوص** كما عرفت
في العبادات وهذا وجه من المفارقة **والاي ان العبادات منها**

اي من التكليف ما على ان العباد انخفض من الطاعات وهي ما كان فيها
تذلل وخضوع بخلاف شايء الطاعات ولذا يقال في الزكوة فيها شايء
عباده لا فتقارها الى انبياءه وقد يطلق على الجميع عبادته كما تقدم للقسم علم
ولغيره ايضا بناء على ان فيها تذللا ما خوذ من ارض معبد اي مذل والله اعلم
وذلك كالنجود لله عز وجل **انما يستحقها المتع باصول النعم** لان فيها عايه
من الخضوع والتذلل وقد صرح الامام المهدي بذلك في اختصاف النجود
ما به سبحانه دون شايء المنعمين **واما الشكر فهو عمر** كما ذكره معروف
وفي الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس **والمالك** اي التكليف
اي الشكر لا يفتقر بموجبه لا يفتقر باختلاف المصالح والمرادات للحكم
العليم والكيفيات التي يودي شكرها كما اختلفت الشرايع بذلك قالوا
بمختلف العقليات **فيها** فانها لما تقع عليه من الوجوه كالشكر وهو المراد
بقولنا **غالبها وغير ذلك** من وجوه الفرق كاطلاق الشكر على الله عز وجل
وكان الله شاكر اعليها وان كان الشكر مجازا في حقه تعالى اذ يقال في مقابلة
النعم والمراد هنا الشا والجزا والله اعلم وانه سبحانه يفعل لمن قام بما
الزمه ويذب اليه ما يكون فوق ما يستحقه المكلف لوقام بذلك لغير
الذنب فيما يجوز فعله له كما قال تعالى وشجري الله الشاكرين وقال ليجزيهم

احسن

احسن ما عملوا ويرتد بهم من فضله **قل** ففرق بين الفصل والجزا
وقل عليه محتمل ان يكون المعنى ان الجزا على الاعمال كلها والزيادة
من فضل الله سبحانه كما قال تعالى الذي اخلنا دار المقامة من فضله
وقوله المراد العطا بعد المطلوب والله اعلم **وكما** حقيقته على الكتاب
وكما قال تعالى في رحمة منه وفضل ولا سمع من تسميته جزا كما ورد في الكل
قراي السحر وقد جوده في سلم مفردة وتضايي طرف منه وذلك كله
عله لحوثهم ونسجهم وقوله جزا اعمالهم يفهم ذلك والمعنى انه سبحانه
تقابلهم على شكرهم له بالقيام بما يجب له من التزوي والخوف منه بما يقابل
به الامرون لغيرهم في اعمالهم باحسن ما يجاري به عايل وكل ذلك
من فضله حيث شرعه وكلف به وكذا معنى الحسن والزيادة **وقد قال**
امير المؤمنين في معنى ما ذكرته في معنى ما ذكرته في المحضر ولو كان لاخذ
ان شجركه عري له ولا عري عليه لكان ذلك خالصا لله عز وجل
دون خلقه لقدرته على عبادته واخذله في كل ما جراه صروف
قضايه ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاهم
عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا مما هو من المزيد
اهله **ومن كلام** فالجمل الزمنا كما تقدم ثم جعل

الثواب على طاعته حياته لعباده الخبيثه **وقال القسم في المثلث**
 ومن عثر في هذه السبل بعد سلوكه لها فلا تنقطع من الله رجاؤه ولا يفتن
 مما عبد الله لكل من اخطأ خطاه من رحمته التي وهب بها افضل الموهبة
 وجعلها للمخاطبين عند الخطيئة في قبول التوبة فان الله تبارك وتعالى
 لم يغم للتائبين منها حقا ولم يجعل لكل نفس بآية اليه اخراجا الا لما احب
 من بسط العفو والغفر وتعرف مكان حكمه بالعفو بعد المقدرة فان
 انتم زلتم عن طاعته فلا تزلوا عن طلب عفو ومغفرته فانه يبلغكم
 بشيخكم في طلب عفو منازل السالكين في طلب ثوابه وكما ان الله تفضل
 من ثوابه باكثر من عمل العبادين فلكذلك تفضل بالعفو على من انا اب اليه من
 المخاطبين وقال ومن يحب الله ربه لا يعدم حسن الجزا في غنائه به ومن
 شاطئه بالله وفيه فلا يعرف احسانه اليه ولا يستوجب منه ثوابا
قلت وما اجل هذه العبارة واحسنها واطلاق مثل هذه العبارة
 جرى كثيرا في كلام القسم علم والمهادي والمرتضى وقد جرى في كلامه ايضا
 في حق غير المكلفين نحو وعلى الله قضاء السبل وفشا كتبها للذين يتقون
 الاية ومن ذلك قوله على في المصحح جملا يكون محقه رضا وشكر ابداء الى
 ثوابه مقربا ولحسن مراد من حيا قوله علم اوضحكم عباد الله بتقوى الله

فالحفا

فالحفا حق الله عليكم والموجه على الله حقكم **فالب** ولا ياتن له ان يفعل
 عما اقل **قلت** وما اقل هذه العبارة واسناتها قال وثواب الله على
 حسن ظن عبده عوضا من جزائه على حسن عمله **وعلى القول بذلك**
 اعني ما جازيه بحرا الشكر ان الله سبحانه مجازي من قام بما كلفه به من
 الشكر على تلك الكيفيات بما يكون افضل مما يكون له لو عمله للغير واضعه
 مضاعفه **بجمل الاشكالات بين اولئك الاثبات** وذلك مثل ما اوردوه
 على القسم من انه لا دلاله للعقل على تعيين القيام بعين تلك الواجبات
 المحضوات فاذا شكر المنعم ثمرانه كلفنا ذلك مع مشقة التحقق وفي قدرته
 اراحته ولم يفعل فيعود على الاحتشاش بالنقص والقول اما منا علم وغيره
 في حسن التكليف عرض على الحيز وعلى استكثار الثواب وانه مستحق عقلا
 ولذا ان ابا القسم لا يقول بذلك كله لانه يقول العبادات شكر ومن قام بها
 يجب عليه منه لم يستحق عليه ثوابا فاما معنى العوض والاستكثار والاستحقاق
 وانما كان منه تعابيان كيفية ما يجب له تعا على المكلف من الشكر فوجه محضه
 كونه بيا نالما كلفنا به من واجب شكره سبحانه وقد كتب علم الى بالفظه
 وان يعلق التكليف بالعبد لكونه مملوكا لله لان الله منعم فيجب على العبد
 معرفه مالكه المنعم عليه وان يتحمل ما جمل من التكليف لاجل الملك والمنعم
 ولا يعقد العبد ان يعلق التكليف به لانه من خارج عن كونه مملوكا

شعاع عليه انتهى وعرض كما اورد في شرح القلاب في وجه الثبوت للقول
 وكذا في استحقاق العذاب ولم يذكر في شرح الاناس لذلك وجهها غير
 ما حذر به المضرب وهم بنوه على مذهبه في وجه التكليف والداخل فيهم القسم
 في تلك الوجوه ولي في ضلهم نظر يعلقه منفردا وهذا التحزير يتم المطالب
 وقد تقدم للقسم علم واغنى علم ما يفهم منه ذلك وقد ذهب بعض المتأخرين
 الى انه لا يعبدان يكون كوفيا شكرا وجهها لفظها مطلقا لله عز وجل ولا
 يحرج به ذلك عن ان يكون لفظا لنا كما هو ظاهر النصوص **ومن كلام**
 الحسن بن القاسم بن علي في ان الله سبحانه لا يقطع ثوابه عن اوليائه لان اهل
 الجنة صبروا على محن الحكم والضرب محمدا عند كل حكم ولان الحكم لا
 يظهر الحكمة للعباد وقد احسن اهل الجنة بالاطاعة فكل محازي اهل الجنة
 بغير الاجتنان وايضا فانه شكور الطيبين والسكون لا يقطع شكرهم
 عن الشكرين **وقد اطلق الهادي عليه السلام الوجوب على الله سبحانه للثواب** حيث قال
 في البالغ وفي الحكمة التفرقة بين المطيع والعاصي قلت **قال الله تعالى**
ان يجعل المسلمين كالمجرمين انهم كان ثوما كبر كان فاسقا لا يستوي
 قال علم وفي ذلك اجاب الثواب والعقاب واجاب العقاب مذهب
 البعد اذ به قلت بنا على وجوب الاصلح مطلقا ولعله مذهب
وضح به الامام ابو طالب في شرحه للبالغ عنه فان قال ما لفظه
انه مذهب ولهم رد على ذلك ولا حكي الخلاف فيه ومن كلام له

رواه عنه وله المرتضى فان قلت فما المعنى في ذلك ان كان العقاب
 لازما والثواب واجبا وفي كلام امير المؤمنين علم في النهج اوضحكم
 عباد الله بتقوا الله فانها فريضه عليكم والموجب على الله حقكم وانما ما
 في الايصاح عن المرتضى من قوله فاما المومنون فيضرون الى دارهم فيستوي
 الثواب من ربهم وفي قوله في الفرقه الناجية فهم الناجون من عذابه
 المستوجبون لنوابه وفي قوله السائل متى يعلم العبد انه قد استوجب
 الجنة من الله فهو مثل عبارة القسم علم وفيها حسن اذا وادب كما قال
 المرتضى في الاطفال الذين لم يبلغوا حد الاثر والنهي فيغصون شجون
 العقوبة فلما كان كذلك كانوا مستوحشين من الله الرحمة والرافة
 وكان ذلك من العبد فلم يرد الوجوب في حق الاطفال اذ ذلك لا يقول
 موجب وانما اراد ان مقتضى حسنة وافضاله وكما حكمته وعذله
 الاحسان عليهم في الدارين **وفي** كلام للحسن بن القاسم بن علي
 المطيع يجب له الثواب وكذا العاصي يجب عليه العقاب لان الحكم
 لا يخلق الميعاد وهذا يقتضي بان الحكم بالوجوب الاجل نحو الوعد وال
ولا اولى منا انما اقله الصواب تأديا ولوزو مثل ذلك **عن**
 علم كما تقدم لا يقال فيجوز ذلك لانه معصوم لا نقول انه من طريق
 الاحاد ان اراد به الاعتقاد ويجمل المجاز كما ورد من حديث معاذ

ان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يا معاذ هل يدرك ما حق
العباد على الله اذا فعلوا ذلك قال الله ورسوله اعلم قال ألا يغدوهم نزواه
البحاري ومن لم **وقد** ورد في الحديث في مسلم اني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم محرما فقال المحققون ذلك تجار والمراد انه لا يقع بل استحيل
من جهة الحكمة والتجريم المنع فلما كان الجميع في معنى الجمع المنع عارضته
بدلكا ولما تاكله حيث قال وجعلته المحجب **ذلك الاطلاق** لوجهين
الأول ما اشرت اليه بالقول **لا عامر التكليف** اذ الاجاب الالتزام وحيل
الاحكام ومثله ذلك لا يطلق عليه تعا **و** الثاني قولنا **وإدبا في حق الخير**
اللطيف كما قال الامام عز الدين علم الاول بان لا يوصف شيء من ذلك بانه واجب
على الله عز وجل ولا يصرح بلفظ الوجوب وتجنب هذا اللفظ على ما بلغني من
بعض الافاضل انه كان لا ينطق بذلك فإدبا في حق الله جل جلاله **وقد ذهب**
الى ذلك اي الى اجاب مثله ذلك **كثير من العبد لله** كما ذكره معروف
وقرره جماعه من متأخري الآل قالوا الواجبات على الله تعالى تكليفي المكلف
واللطف وإثابة المطيع وإعاقبه من غرض أو انتصاف وجوب قبول
ورج ذلك كله امامنا **ومع القول بكونها شكرا** محضا على النعم من
الاجاد والامداد **بشكل القول بالاجابة للثواب** وقد تقدم وجهه
وقد رددنا ما ذكره كله بما اوضحه في الاشياء الا انه لم يتعرض لوجوب
قبول التوبة هنا عنهم وقد تقدم قول القسم علم بانه بفضل سبحانه

يقولها

يقولها وفي كلام المرتضى علم بالفظه فتبحر من تفضل على خلقه
يقول التوبة وترك المعاجلة بالعقوبة التي يستوجبون بها **والنعم**
وخلو البلاء والنعم **ولذا قال الامام علم في الاشياء ان التوب تفضل**
وهو قول الى القسم بالشيء بان الطاعات شكر كما تقدم وقد قال تعالى
شايقوا الى قوله اعدت للذين امنوا به ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
الايه **وكذا القاص توفيقا** وهو ما يفعل المكلف عبده الطاعة **وعضه**
وهو ما ترك عبده المعصية وقيل يقال للجميع التوفيق ايضا **من الالطاف**
الامام والمكسين قلت اما الثواب فقد تقدم كلام عليه بقدر المختصر
واما الالطاف فالغامر منها وهو الدلالة والبيان خلق العقول والآلات
لا يد منه لمقام عبد الله عز وجل وهو المغير عنه بالتكليف للمكلفين والال
لزم القول بالتكليف بالتحال قلت ولعل مراده علم بان التكليف تفضل
فكنا هذا الا انه سبحانه حيث كلف كان منه ترك البيان فليس مراد قال الله
وما كان ربك ليهلك القري بظلم واهلها غافلون وقال ليلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل **وقال** ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين
فلا يقال بان الماخلاق بذلك حشر مع تقا التكليف **واما الخاض توفيقا**
وعضه فقد جرد الرد عليهم في ذلك يحيى في التمهيد في النبوت والسيد
محمدين ابراهيم في العواصم ونقله عن عاصم من الايه **وفي الجامع**

عن محمد بن منصور ما تقدم حيث قال والله ان يمين علي من يشا من عباده
ويتفضل عليه بتوفيقه ويهديه قال الله تعالى تختص برحمته من يشا من عباده
وقال لولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وما زلتكم من انذار ابدا
وقد تقدم ما نفهم منه ما يذهب اليه المارون بلفظ كان له من الله العون
والمراد بالمراد **قد تقدم** القسم والهادي والمنصور ومحمد
ابن منصور من لفظ الخذلان ما يقتضي هذا القول ولذا قيل كبريما
يتكرر في عبارة الاصحاب ان الله سبحانه يجعل سلب اللطف عقوبة للعاصين
وهو مناف للقول بوجوب اللطف ان كان في مقدوره تعالى وان لم يكن فما
معنى سلبه عقوبة او لا معنى لكونه لطفا الا اذا التطف به وما قيل في جوابه
انه لا مانع ان يكون في علم الله تعالى انه لولا العاصيان لكان له لطف فلما عصى
تولد عدم اللطف وكان تركه بسبب المعصية يعبد عقوبة له فيه نظر لان
العقوبة انزال الضرر بالعاصي على وجه الالهانة لاجل المعصية وليس الضرر
الذي ناله بتركه بسبب فعل المعصية لاجل اعليها يعبد عقوبة وانما
يستقيم على القول بعدم وجوب اللطف كلام الامام المهدي في شرح القلايد
والالطاف والمفاد كلام فيه القضا بانها غير واقعة على اختيار
المختار كما قال ولولا ان يكون الناس امة واحدة لاجلنا لم يفر بالرحمن
من ليولاهم الاية ولو سخط الله الذرق لعباده لبعوا في الارض ونحوها

ولين

مكتبة الرضا طه
المكتبة المركزية
في قم

ولين كما ظن فان قدر الله سبحانه شامله عامة ولكنه غلظ لاجلكم
وباظها بالاشباب لحكم عليا من علم وجهها من جهل ولو جعلناه
ملكنا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون **وقال** الميرزا
في الاية ذكر سبحانه انه لو كان يلحق الناس بعضهم بعضا حتى يدعواهم
ما يرون من انهم الله لمن خالف الحق لجعل لهؤلاء المعاندين ما ذكر
ليكون عند انتقامه بهم استد من الجحيم عليهم وان ثبت للجنة في
رقابهم فقد معنى الاية لان الله اذا اكرم على العبد فلم يستكره فارداد
كفرا كان اعظم لذنبه واستد لعذابه عند خالقه قلت وهذا
من حيث الطبع البشري والحيلة الغير الموجهة والتحلية التامة
لان المعلوم ان العضوم لا تتحرك لئلا تدرك وترى منه وتتعود
لان ذلك للمحي وحسب لا يبقى على اختياره ولا قدره لما لا يتصور للنواصي
القوي المتيقن من هو على كل شي قدير وكل شي عليم ولو شئنا لجعلنا
منكم ملكا في الارض مخلوق اي نحن قادرون على العجايب كما خلقنا
من غير اي نحن قادرون على ان يولد منكم يا بني ادم ملكا مخلوقكم
في الارض كما خلقكم اولادكم **وفي الحديث** من عاين ضلما
باعتق القلوب ثبت قلبه على طاعتك ومن جملة افعاله سبحانه المذكورة

لهم الامام منه تعالى والام قالوا المعنى المذكور بحمل الحيوة في محلها
 مع النفرة عنه وفي حكمة الغم وهو نحو الاعتقاد لنزول خوف
 في المستقبل او من يحب اذا كان من الله تعالى وكما لعلم بتلك الامام الناس
 بالحيوانات وقد ضل بحمل حشنها كثير ولذلك قلنا **وحسن الامام لغايبه**
خبره وكالات مفيد قال الهادي علم في كتاب الحمله ولم يفعل
 عباده يعني من نحو الامام الارشادهم وضلاح امرهم **وهي انواع**
 منها الغير المكلف وذلك بحكم نقص العقول عنها لما تقدم من كلامهم كما
 حكمة الحكم الحاكم بعض الامام للعوض الزائد من الله والاعتبار للغير اوله
 في حق المكلف وقصر على ذلك في جميع انواعه فالعوض يدفع كونه ظلما
 والاعتبار يدفع كونه عبثا وشيئا ما يدفع ذلك التحكم ومنها للطبع لما ذكر
 اوله ولهذه الاسباب الاخلاق كالتياديب في حق المميزين او لتحصيل سبب
 الثواب بالضرب على الامم اذ هو من جملة التكليف ولذا كان البلي اقرب
 الى المأمثل فلا مثل وقد كان الذي ضل من شدة الناس وعكسا أي المما كما
 ثبت في الحديث اولها الصغار وقد تواترت النصوص بذلك كما
 هي مبسوطه في الاصل وفي كتب الحديث والايثار **وقيل** ضم عن
 امير المؤمنين كره الله وجهه ومنها للعاصي لما تقدم او تعجيل عقوبه

واعتبار

واعتبار في حقه قال الله تعالى ليعلم من العذاب الادنا ومن العبد
 الاكر لعلم يرجعون او لا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم
 لا يتوبون ولا هم يذكرون او لغيره ايضا كما قال تعالى فجعلنا لها نكالا لما
 بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين او للعوض الزائد على قول بعض
 الال ادلها معاد الادله في الاصل وهو يكون من فعل الله تعالى او العبد
 فيا كان من الله تعالى موجه حشنة يظهر مما ياتي **وهي انواع** منها الغير
 المكلف كالاطفال والمجانين وتباير الحيوانات غير المكلفه قال الامام علم
 لمقلعه تعلمها الله سبحانه لانه عبد حكيم وقال بعض الال في جميع الامام
 للعوض يخرج عن العلم والاعتبار يخرج عن العتب اذ عكس الاستدلال مشله
 من دون الم ومجوز ان يكون في ذلك للعوض الزائد والاعتبار الغير ومنها
 للطبع لاعتبار نفسه اذ هو مع كالتاديب وتحصيل الثواب بالضرب على الامم
 لانه نوع من التكليف **وفي الحديث** كما رواه القاضي جعفر
 بالاشناد الموثوق به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله
 ان العبد لتكون له درجة ربيعه من الجنة لا ينالها الا بشئ يضييه
 وانه لينزل به الموت وما بلغ تلك الدرجة فيشدد عليه حتى يبلغها وهو
 في مجموع زيد بن علي **وفي الحديث** اذ اجبت الله عبدا وارادا
 ان يضافه صبت عليه البلا ضبا وشحه عليه شحا فاذا دعا العبد

ومنى الامام

فقال يا زياره قال ليبيك عبيدي لا تنالني شيئا الا اعطيتك امانا ان اعجله
 واما ان اخذته لك **وفي** رواية زيدا او اخر لك افضل منه وفي
 مجموع زيد بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يضافي
 عبد اضرب عليه البلاضا وشج عليه البلاجا فاذا ادعانا قالت المملكة صوت
 معروف وقال جبريل يا رب هذا عبدك فلان يدعوا فاستجب فيقول يا رب
 اياي ان اسمع صوتي فاذا قال يا رب قال ليبيك عبيدي لا تدعوني شي
 الا استجب لك على احدى ثلاث خصال وشاق الحديث وقال في الثالثة
 واما ان ادفع عندك من البلا مثل ذلك الحديث وحضورها في حق من لا صغير
 في حقه **وفي** روايته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ياتي المجاهدون يوم القيمة
 يجلسون للحساب ويوتى المظلي والمصدق ويجلس للحساب ويوتى
 باهل البلا فلا ينصب لهم ميران ولا ينشر لهم ديوان ثم يساقون
 الى الجنة بغير حساب حتى تمنى اهل العافية ان احسادهم قرئت
 بالمقارن في الدنيا **في ذكر** المرتضى في ابطاخر ج نفس بغض
 المؤمنين عند النزع انه قد يكون من الله تعالى ليثيبه على ذلك ويكافيه
 فيه ويحج الضعفاء هو وقع ضرر كالفضد **وفي** الحديث من وعك
 ليله كفر الله عنه ذنوب سنة والاحاديث في ذلك متواترة **وقد روي**
 في النهج ان الرضي عابد بعض اصحابه فقال جعل الله ما كان من شكاك
 حط الشياطين فان المرض لا اجر فيه ولكن يحط الشياطين واما الاجر بالقل

والعمل

والعمل او لمصلحة يعلمها الله تعالى او لمجوعها **وايضا** ما رواه سلم
 من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من شكاك شوكه فاقضها الا كتب الله له بها
 درجة ومحبت عنه بها شية فلعل المراد على الضم جعاباين لا بد له وفي
 الحديث من رواية بن عباس عن عبد الحمري ومسلم ان شيت ضربت ولك
 الجنة وان شيت دعوت الله ان يغافيك قاله لامرلة كانت تصرع **وفي**
 الحديث من رواية جعفر ^{الغاضي} بالاشناد الموثوق به ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 ان المؤمن اذا اصابه السقم ثم عافاه الله منه كان ذلك كفارة له فيما مضى
 وموعظه في المستقبل ومثله في مال اي طالب مستل من قوما ومنها **في**
 الغاضي تعجل عقوبة اذ يجوز ايضا شئ منه في الدنيا قال تعالى وليشهد
 عذبا طائفة من المؤمنين وايا الذين كفروا فاغذهم عذابا شديدا في الدنيا
 والاخرة وبالهم من ناشرين **وقب** وضعه الله بالشدة في الدنيا
 وما اصابكم من مضيه فيما كنتم ايديكم وبغض عن كثير ولذا قال
 امير المؤمنين علم ان هذه احدى انه في القران كما رواه الرضا عن صاحب
 التمهيد وغيرها وهذا فسر قوله تعالى من يعمل شرا يجزه وزوي **وعلى**
 علم في ذلك وقد رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عفى عنه في الدنيا عفى عنه في الاخرة
 ومن عوقب في الدنيا لم تن عليه العقوبة في الاخرة **وفي** الحديث ما من
 وض ولا نصب حتى الشوكه يشاكها ابراهيم الا بدت ولما يغفوا الله اكثر

وقد ذكره كذا لم يرض علم في بطن خروج نفس الغاشي أو للاعتناء
كما في قوله تعالى ولا يرون أنهم يعذبون في كل عام مرة أو مرتين
بالمريض والخطيئة ولا يرون أن لهم عقاب ولا هم يذكرون
أي يعذبون ويجوز أن يكون لها كما في قوله تعالى ولذيقهم من العذاب
الأدنى دون العذاب الأكبر لعلمهم يزعجون وقوله تعالى فإني إلا
ربك تماري وقد عبدت بما فعل بها جميع نعمًا من حيث أن في النعم
مراقبًا أما ما لا يعرض قلبه وقد ذكرت كلام القسم علم في
كتاب العدل والتوحيد حيث قال في التوبة والاعتذار من أوليائه
المعتول وإن عفو فلهم أن يعفوا عنه لأن الحق بعد المقتول لا وليا به
وعفو الله جل ثناؤه المعتول إذا كان مؤمنا ضاربا انتهى فقوله إذا كان
المعفي بذلك وهذا بنا على القول بالإيجاب وإن العوض دأيم كالثواب
ونسبًا في على أنه مبني على ذلك خلافا للمهدي علم وغير من العدل لئله
قالوا ولا يلزم منه تخفيف كما قد حقق قال أما ما وطئ به
ذلك السبع قلت العقل يجوز لا قاطع للاجتماع لكن لقابل أن يقول
في حق الضعفاء أن يكون كانت هي الخطأ والشهو فغفوان وغير مكره
بها وإن كانت في العدل فقد سقطت باحتساب الكبير لضيق الوعد فما
دأب الإلام ومثل هذا يرد في نحو الصلوة كفارة والصوم المكفر

وغير

وعنه ذلك ويمكن دفعه بأن يقال الأجساد بفعل الواجب وكله مثبت
كذلك وفيه **وام العوض بعد توبته المستحق علميا بتقديم خلاف**
وبواع ذكر ما منا عن جمهور الآل دواعيه واليه ذهب بعض العبد لله
وقراه واحتج له بأمور لا ينقص حجة عند من عرفت كما حقيقته في
حواشي شرح الاناش وهو الذي اردت بالتزاع وذهب المهدي علم
وغيره من العبد لله إلى عدم لزوم دواعيه وقد حقت الوجه للرفع
في حواشي شرح الاناش ولا يلزم خلف ولا سغيض ولم اقف فيما
طالعت من كلام القاسم والمهدي وغيرهما من قديم الآل على شيء
من ذلك في الطرفين وأنا قاصر عن مطالعة الحوافل وما أنا والقول
بأن لم اعثر حتى اشتد ترك على الإفاضل المماثل إذا عرفت ما ذكرت
من أفعال الله تعالى التي تتعلق بالإيمان بها وإن لم تتعجب تعيين وجه
الوجوب على المكلف كما ارشد إليه بعض المحققين لا غنى ولا كفاية
خلافا للبعض وقد وقع عليها كلام الموحدين على التفصيل لمزيد الاختصاص
بتلك المباحث وإن لم يجب على التفصيل بعد العلم بالعدل والحكمة فمن تلك
الأمور ما ينبغي على تحقيق أفعال العباد لئتم الخيرات من الطيب نقلنا
وللعباد أفعال واقعه على الاختيار للفرق بين الحركة الاضطرارية
والاختيارية باتفاق النظار وفي القرآن ولهم أعمال من ذلك

هم لها عاملون **اعمالوا** ما شئتم انه ما تعلمون **بصيرة** ونحو
 ذلك من **القرآن** **والسنة** كثير كل مولود يولد على الفطرة وإنما
 أبواه يهودانه الحديث يفرق بين فعل الرب وفعل العبد وإنما هي
 أعمالكم أحصيا عليكم الحديث وغير ذلك مما لا يحصى ولما يحكى كل عاقل
 من الفرق الضروري بين حركة البطش وحركة المزعش والكتاب
 والسنة شاهدان صدق على الفرق بين فعل العبد وفعل الرب
 ولا يفعل العاقل ان تلك الانفعال غير نحو الحركة والسكون والاجتماع
 والافتراق وإنما انفعال العباد التي يدخلون عليها أو يذمون وعلى ذلك
 درج العقلاء والمتعاملون والمتخاضعون من اهل الملل وغيرهم ومعنى
 السلف الضاحح عليه ولم يطلبوا الفرق في الدين ولا انتحال منجيات
 التذليل كل حين فلا يتجاوز الى غير ذلك في خلق افعال العباد والحق
 فيها وكيفية ذات حقيقة وواقع في العدم او اعتبارية او الارادة أو
 محدد التضمين والعزم او المقدرين قادرين كما قد زوى عن بعض
 الآل في الجامع حتى انتهت اقوال المشعته والمعتزلة فيها الى اربعة
 وعشرين قولاً **وقال** رجع الخويزي وابو اسحق ومن تبعهما الى القول
 بان قدره العبد هي التي اثرت في ذات الفعل وجدها بتكليف الله تعالى
 ومشيئته من غير مشاركه مع انهم لا يسمون العبد خالفاً **والمعلوم**

وإنما اكسبها العبد
 صفه الرجوع

من الدين

من الدين ان الله سبحانه امر العباد بالطاعة له واعانهم عليها
 خلق الالات والاسباب ووجههم على فعلها فلم يطع سبحانه
 باستكراه فيكون ملكها لهم عليها وإنما هم عن المعصية ومن لم
 طرئها ليرح اعذارهم كما قال تعالى انا هديناه السبيل وهديناه
 النجدين وقد تقدم ذلك فاستحبوا العتى على الهدى **ولم** سبحانه
 من تكبها لوقوعها على اختياره **ولم** بعض سبحانه **بغلبه** حتى
 يكون مقهوراً اذ هو العبد الذي لا يخالف بل امر بحيزل وهي تحذير
 فاكان منهم من الطاعات **فله** فيه المنه كما في الحديث **وما**
كان منهم من المعصية **فله** فيه **الحكم** واليه الاشارة بقوله
 صلعم فلا يلزم من الانقضاء وكما قال تعالى قل الله يبين علمكم ان هذا لكم للامان
 ولو لا فضل الله لا يه **ولا يتجاوز الى غير ذلك في تحقيق خلق**
الانفعال من العبد او الله او مقدرين قادرين او ماهي ذوات
 حقيقيه او اعتبارية الى غير ذلك من البدع **وهذا** الكلام المنقح والتحرير
 المصتحح **جامع لدين آل محمد صلعم** على الكمال قال في الجامع قال الحسن
 اجمع ال رسول الله انه من احسن خلقه عليه المنه ومن اسافله عليه الحجة
 في اشائه وغير معدور في معصيته ولن يخرج الخلق من قدرة الله
 وتدبيره وملكه وقال الحسن بن علي ومحمد بن منصور ان الله سبحانه خلق الخلق
 وعلم ما هم عاملون قبل ان يعملوا وعرف فهم طاعته وامرهم بها واعانهم عليها

وعرفهم معصيته وبها هم عنها واغناهم عنها قال الحسن فليشاهد
يضيء الى طاعة الله الابنية الله وفضله ورحمته ولنشاهد ايضا
الى معصية الله الابنية الله والحجة لله على المطيع والعاصي **وقال**
محمد في موضع ان الله خلق العباد جميعا لعبادته وامرهم بطاعته واعانهم
عليها ومدهم عليها وبها هم عن المعصية واغناهم عنها وذمهم على
فعلها وجعل لهم الشجع والابصار والامانيك والجوارح السليمة من
الافات واقام عليهم الحجة ونادى بهم الى المحجة بما انزل من القرآن وجعل
فيه من البيان وزكب فيهم من الجوارح التي يرايها يعملون وبها يخشعون
الي ان قال وما دعا الله العبد اليه فقد جعل اليه سبيلا وما نهى عنه
فقد جعل منه بدئا فمن تهر منه الاقتران واحسن في الاعمال كان في اهل
الجنة ومن كان منه الاقتران واسا في الاعمال حكم عليه الديان في افعاله
ان عفره بفضله وان عذبه بدينه وقال الله بظلام للعبيد **وقال**
محمد والحسن للعباد افعال ومشييات تشبهها الله اليهم وعلم الله
وارادته ومشيته محيطه بارادتهم فلا يكون منهم الا ما اراد وعلم انه كائن
منهم وقد اراد خلقهم وخلقهم بعد علمه بما هو كائن منهم وانه لا يكون
منهم الا الذي كان وقد سبق علمه انه يكون منهم مومن وكافر
ومطيع وعاصي وقد اراد ان يتم كون ما علم انه كائن انتهى **قلت**
وهذا محط ركاب اقوال الكبار وعانه مطارح انظار النظائر

في الاشياء في ان الله قد اراد ان يكون العباد مكلفين مختارين وقد
وقع كما اراد ويدل ذلك جمع بين اطراف كلام الال وما خرج عن ذلك فيما
اخذ من علم غيرهم كما حققه الهادي علم وامامنا روى عز احمد بن
انه يقال شان يعصوه فالمراد شان ان يكونوا مختارين او علم ولذا
منع ان يقال شان لهم لانه شبه اختيار والله اعلم وقد ذكر بعض المتأخرين
ومن يطلب على الله لا عذرا في غير الطريق مال كما ادعاه
الرازي في مقام الغيب حيث قال ان اثبات الاله يلجى الى الحيز
واثبات الرسل يلجى الى القول بالاختيار وكان هذه المسألة وقعت
في خيز التعارض بين القواطع ولذا صغبت المسألة فانظر كيف حكم
بالتعارض من القطعيات وهو من التلعب بالاحكام الربانيات وما
ادت اليه هذه الحيرة من الامور المتبدعات وقال البيضاوي قالوا
الافعال واقعة بقدره الله وكسب العبد على معنى ان العبد اذا ضم
العزم فان الله تعالى خلق فيه الفعل وهذا مشكل ولضعوبة هذي المقام
انكر السلف على المناظرين فيه قال شارحه لانه يقال فان تضمم العبد
فعل مخلوق لله فلا مدخل للعبد اضلا **وقال** بعض الحنفية
اعلم ان هذه المسألة من المسائل الغريبة قيل ان الاشعري قال له
بعض تلامذته اختيار العبد بفعل الرب او بفعله فقال مخلوق الله
فيه فقال هذا يهيم ماصلة من الجمل الاحسارك بلهم من الخائفين

المحض فقال فان لم يكن الا له اسم مترك فلا ريب في المضطر الا ركبها
 والمستبعد في التلويح كلام مطول وتحقق يقرب الى القول باختيار
 الانفعال **وقال** الشاهد بعد ان اثبت الانفعال الاختيارية
 ولها مناط التكليف وان سرق استحقاق الثواب والعقاب عليها
 بالنصوص الفاظه فان قلت لا معنى لكون العبد فاعلا مختارا
 الا كونه موجبا لفعله بالقصد والارادة فكيف يشترط سبحانه بها انفعال
 ولا يدخل الفعل تحت قدرته مستقلتين قلنا لا كلام في نوع ههنا
 الكلام ومقتضاه الا انه لما ثبت البرهان ان الخالق هو الله وبالضرورة
 ان لقدرته العبد وادارته مدخلا في بعض الانفعال دون بعض كالاختيار
 والاضطرار اية اختجنا في المقصود من هذا المضيق الى القول بان الله خالق
 والعبد كاشب فصرف العبد الى الفعل كسب وخلق الله هو الميجاد
 عقيب ذلك والمقدور اخل تحت قدرته باختلاف الجهتين فقد روي
 لجهة الميجاد ومقدور العبد بجهة الكسب وهدي الفرق ضروري
 وان لم يقدر على ازيد من ذلك في تلخيص العبارة **فان قلت**
 كيف كان الكسب قسما موجبا لاستحقاق العقاب والزم نعل الله
قلت لانه ثبت كونه تعالى عبدا حكما لا لخلق شيئا الا وله غاية
 جميعه وان لم يطلع عليه كما في خلق الاقسام الضارة بخلاف الكاسب
 فقد يكون فعلا حسنا وقد يكون قبيحا فمن ثمة قلنا باستحقاق
 ذلك

ذلك على فعل العبد المسمى عنه **فانظر** هذه التخللات والتكليفات
 التي لم يرد بها شرع ولا اجماع ولا حكم بها عقل وكانه لم يدبر بانه
 يرد عليه هذا التصميم كما تقدم فيلزمه الاستقلال فيه فيكون شريكا
 للباري كما ألزم المعتزله بذلك ولم يدبر ان الشريك هو الغالب والمعا
 واما العبد الضعيف لذليل من اراد الله عز وجل ان يكون كاشي كان
 فكيف يدعى كونه معارضا فيما فعل لما اوجده الله له من الاختيار والقدر
 والتكليف ليثبت الابتلاء **والتحليل في هذه الدار والانتصاف في دار**
القدار الحكم لما نقرر من الله سبحانه عبد لحكم ول مقام الاختيار
 من تمثيل وطبيع او بعضي وضع قال الله تعالى **الم ارجب الناس ان**
يتروا ان يقولوا متواهم ما يفتنون على وجه قبل نزلت الاية من اصحاب
 رسول الله صلعم جزعوا من اذى المشركين وقيل في عاز واوريه وقيل في ناس
 قبضهم المشركون لما خرجوا للهجرة وقد نص على مثل ذلك القسم علم في معنى
 الاية ومقتضى ان يراد التكليف بالهجرة ونحوها **ولكن لعل بعضكم ببعض**
 وجعلنا بعضكم لبعض فتنة انصرون وكان ربك بصيرا ان تمسكتم قبح الامانة
 ولننظر كيف عملون هل مراعون حق الله فيما بينكم وما اصابكم يوم التقا
 الجمعان المجعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وقال تعالى قل للذين امنوا
 يغفر للذين لا يرجون ايام الله ليحزى قوما ما كانوا يكسبون وفي
 الانتصاف انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الملتقى الدنيا ويوم يقوم

بل محقق الشاع

٢٤
 ٢٥

الاشهاد **وقيل** اختلف العلماء ما يقع الانتصاف فذهب
بعضهم الى ان ذلك بآثار عواض وزواة المهدي علم عن العبدية وكذا
في شرح الابيات العربية عن المال لكنه لم يصرح باقوالهم في ذلك كعادته
في كثير من مسائله قالوا ولا يجوز من الله سبحانه ان يحترم المتعدي الا
ومعه من الاعواض ما يعي لمن ظلمه ليتم الانتصاف ولو بان فسد الله
عليه الالم عند الموت وهذا عجيب فيكون العاصي في امان من المواقف
بحقوقه لا بحق الله فيه **وبه** الحديث من كان عندك لاختيه مظلمه
في ماله او عرض فلياته فليستحل منه قل ان يوحى وليس عندك لادبته
ولا درهم فان كانت له حسنة اخذ من حسنته فاعطها هذا والا
اخذ من سيئات هذا وطرح عليه ثم بطرح في النار **وفي الحديث**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوتن وعليك دين فانه ليس منه ذهب ولا فضة
وانما هي الحسنات والسيئات جزا جزا رواه في الامال لا طالب من
حديث عمر بن موفع امسند **وفي الباب** احاديث وفي الاربعين
الوداعيه ما هو ظاهر في ذكره وكذا في الغفر عن الظالم والعرض
من الله عز وجل لكن المنصور بالله علم وغيره من شارجيها تائق وقال
المهادي علم في التناصف ان الله يغطي المظلوم اذا كان مؤمنا من
الثواب على ما استحق من ذهاب ماله باخذ الظالم له في الدنيا
وضر

وضر على ذلك ضرا حبيلا من الثواب اكبر مما لو ادى اليه احوال الدنيا
وعرفه الله ان ذلك حق على ما كان من ضربه على ما ذهب من ماله وليس في
له من ظلمه الفاسق المردى في زيادة العذاب الا ليم حتى يعلم الجاني ان ذلك
نزل به خصوصيه على ظلمه المؤمن ويطلع الله المؤمن على ما نزل بظلمه
من العذاب وانه شيب ظلمه **قلت** وعلى هذا فالتمس كالتكليف
ويشهد لذلك المبراد قوله تعالى قل للذين امنوا اغفروا الاية ولعل المراد عدم
المحاراه والله اعلم **وهذه** مذهب امامنا علم وان كانا فاشقين
عذبا الله على كفرهما وفسقهما وزيد في عذاب الظالم حتى يعلم ان تلك
الزيادة نزلت بالظالم لتعديده في حكم الله ولا يخفى ان قوله من تأول
ذلك بان كلام المهادي علم في الجزا على المعصيه لا في التناصف لا في
التناصف بآياه قوله ويطلع الخ لانه لو كان قد اخذ له من ظلمه في المحشر
لما كان للاطلاع معنى وقد استوفى وعلم الانتصاف قال امامنا علم
ويمكن في المظلوم الفاسق ان يكون ما نزل به من تعجيل العقوبه كما قال
في تعجيل العقوبه في تشليط تحت نصر على بني اسرائيل في قوله بعثنا عليهم
عبادنا اولى باشر شديد الاية **قلت** بل قد وزد في قصة
أجد ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استر لهم الشيطان
بعض ما كتبوا الاية ولست له عوض من ظلمه في شيء مما نزل به فاناب

ما ترك به الظالم جاز ان يعفى الله عنه لان المظلوم سخط كما تقدم
 ومثله للقسم علم وهو نوع من ارضا الخضم كما ذكر من كوز في العقول
 وفي السنة من ذلك شي كثير وفي الوداعية ايضا وكما ان العادل اذا
 وصل اليه المتظلم من الغير فاحضر وعاتبه وتراى انه يريد نج الى المظلوم
 ما جبر مظلمته عن اخيه ففعل فانه يرضى الخضم بذلك ويقنع فكذا
 ما يحى فيه وانكازه مكابره واسمى انتضا فالان الغرض ارضا الخضم وقد
 حصل واجاز اما علم ان يرضى من اعوانه **وانما** اذا جئنا غير
 مكلف على الغير من مو من وغير مكلف وعارض فغلب ذلك التفصيل
 وقد يكون العوض من الله سبحانه لغدر خلق العقل الزاخر لكن
 شيئا ان الله عز وجل ينتصف للجماعات القرنين واحده كما تقدم
 لنا **وفي** الحج عن علم وزواه احمد بن حنبل من فوعا ولفظه
 الدراوين ثلاثه ديوان لا يدعيه وهو الشرك وديوان لا يتركه وهو جوق
 المخلوقين وديوان لا يبالي به وهو ما بين العبد وزيه **ويترتب على**
على الاتيان بالطاعة اي العباد سوا كانت انفعالا او روكا **المذبح** **حيث**
الثواب كما قال تعالى ما كنتم تعملون واوثرتموها والباللشب لا اله الا الله
 كذا قيل وقد عرفت ما يغني عن ذلك **انما قلت** ويترتب دون يستحق
 لما تقدم من الخلاف ويرفع الظالم الوجوب الذي ينشئ الاذن على تحب

والمراد

والمراد ان اتان المكلف بما حث على فعله او تركه على الوجه المطلوب
 منه فحصل له به المذبح وهو القول المبني على تعظيم من قيل فيه مع العقيد
 اليه والمراد به الثامنة تعالى والثواب شيئا يتحقيقه **كما يدل على ذلك**
بحكم الكتاب العز وقدا وزدته على نبيل الاقناس **يرفع الله الذين**
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ولهم جزا الضعف بما عملوا جزا ما كنتم
 تعملون ولهم خاف مقام ربه جنتان تلك الجنة التي اوثرتموها بما كنتم تعملون
 وهذا امر معلوم من دين الانبياء عليهم ويراد الاذلة للترك **ويترتب**
على نحو فعل كما ين العافية والمراد بنحو التروك للواجبات **الذم** وهو
 القول المبني عن الاهانه لمن قيل فيه مع القصد الى ذلك **والعقاب** شيئا ي
 تحقيقه **فلا يعاقب الله سبحانه** وتعالى **الا بدب** ولما يقفوا الله اكثر
 وانما كان ذلك كذلك **لاجل مقام عبد الله العزيز** الذي لا يغالب وان
 غصى **الرهات** لما لا يقدر قديره من الاحسان كما قال تعالى ورحمتي وسعت
 كل شيء **والا** اي ان لم يكن الامر كذلك **يطلب فائدة التكليف** اذ هي عيب
 حديد وهو قبيح لانه ضعف نقص شتالي عنه الحكيم على ما تقدم لنا من
 ذلك القول شاكرون العباد شكرا فاما من قال انها شكر محوط فلا يظهر
 ذلك الاستظهار وكذا في العقاب الا ان يكون العفو مفقود كما ياتي

وكذا

ولم يلا سواي بين المطيع والعاصي قال تعالى **ما جعل الشان كالمجرى**
وكذا اي يطلب فائدة **بعث الرسل لاثبات** ما ذكر من الوجه
اذ هي نوع من التكليف ومن ادلة ذلك ما ذكرناه من الاستفتاح العقلي بقولنا
عنا وجه الاقتباس **ما فعل الله بغذاكم ان شكر وامتنم وكان الله**
شاكرا جليلا اي اي دواع لنا في تعذب من اطاع استغنى به من الغيظ
ام نذكر به تارة ام سنجلب به نفعاً ام نستدفع به ضرراً كما يفعل الملوك
باعدائهم وهو الغني الذي لا يجوز عليه شيء من ذلك وانما هو من الحكم والحكيم
انما يفعل ما له وجه في الحكمة وكان الله شاكرا اي مبسا علياً بحق شكرهم
وامانكم فمن احسن فله من الله المزيد ثواباً من غير حديد **ويدخل الله سبحانه**
لجنته مزيد فضله من شأنا عفير وهو الشاكر للارض لكثرة **بغير عذر**
واجتناب كغير المكلفين من الضياع والمجانين من جنس اهل التكليف
واما غيرهم من الحيوانات فسيأتي ذكر شيء من ذلك منهم بعد ان شاء الله تعالى
قال الحسن بن محمد بن لآل وكذا الحوز العيين **قلت** وغير بعيد
ان يكن من جملة ثواب اهل الطاعات وما ذكرناه من الاحسان جزم
به محققو المخالفين اليوم تجزى كل نفس ما كسبت لا ظلم اليوم وما
كما معذرين حتى تبعث رسولا وهو قراي شهر وسنة متواترة
والعقل قاطع بذلك كما تقدم تقريره **وقد روي**

عن

عن بعض المال كقول المخالف ونقل عن الحسن ابن القسم انهم يظنون
في ذلك اليوم اقامه للحجة عليهم والادلة النيرة القوية البينة واقعة
لذلك التوهمات وثر بها كان ذلك من غير اهله اخذ الاخذ وقد قال الحياكم
الغيرة كلهم عدليه الا القليل **روي** في الثاني ان محمد بن
ابراهيم اخا القسم علم كان يقول بشي من التشبيه قال محمد بن منصور
هو القول بعلم خلق القرآن وفي الجامع كلام طويل في شيء من ذلك
يمكن تنزيهه وتاويله كما تقدم اجماله ومن جملة **وكذا يدخل** شئنا
من استوت حسنة وثباته على قول بعض لآل من ذكر في الحقايق
للإمام احمد بن حنبل عن علي بن عيسى عن علي بن عيسى قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
قوله تعالى الذين اضطجعوا من عبادنا قال هم ذرئك وذرئك اذا حرك
يوم القيمة خرجوا من قبورهم على ثلاثة اصناف ظالم لنفسه يعني الميت
بغير توبة ومنهم مقتصد من استوت حسنة وشيئة من ذرئك
ومنهم سابق بالخيرات من رادف حسنة على شيئة انتى والهادي
علم في مقتصد غير ذلك وهذا القول لذين العابدين والقسم وم بانه
وغيرهم من لآل كن روى الحديث ولم يتاوله ولا اعترضه ولم اجبر
لاما نرى في ذلك ولم يتكلم عليه في الاساس وذكره الشارح عن المذكورين

ومن وافقهم ولم يحكمه شيئا **قلت** وهو يقول اهل الموارنة
اشبه ويلزم ان يكون من الذنوب ما ليس كبير ولا صغير عند من يقول
ما زاد عقاب صاحبه او ثواب صاحبه الى اوسع ذلك وشيئا في تردد
لنا وقد قيل انهم اهل الاعراف **وقال** المرتضى هم الحفظ
على الخلق وقيل بعض المومنين انتهى **قال** المحيز ولا مانع من ذلك
عقلا لانها مجريان مجرى المذبح والذم والحق اوها يجوز في العقل فاما
الشرع فلا مانع منه لا كتاب ولا شئ ولا اجماع كما استدله المانع
شرعا قوهم ومنع منه او على عقلا اذ يلزم اشتقاقها فيجتمعان قلنا
بل حكمه ان يتشاقطا ويضير المكلف ممن وزد العرضه من غير المكلفين
تنبيه على هذا القول قالوا لا يخلو المكلف من ان يتشاقط طاعاته
وشيانته فاما ان يتشاقطا جميعا وهو الذي يقول او يتشاقطا جميعا فهو
لاختلافهما وتباينهما واما ان يثبت احدهما فهو لغير محض ثبت ما
قلناه واما ان يتفادلا وحكمهما في ذلك هو الاحتياط والتكفير ومن حمله
ما يتكلم عليه في هذا العلم تبعا للامثال للكلام في الافعال والكلام
في ثبوت الثواب والعقاب من افعاله تعالى وما يعامل به اما المكلفان
وتخوذه **لاختصاص** وهو في الاصل ما خوذ من ضبط الجمل اذا اكل
من الخضر ما يهلكه ككتف الغنم والذرع وهو اول ثبت الذبيح

قال لان سقوط الثواب
في سقوط العقاب
فالقول بالتشاقط
هو الذي لا يخفى
انها هي
الحال

لاكله

79
تأكله الا بل فينفخ بطونها ويزجها اهلكها ومنه جوبط العمل جعل
العمل السيئ في اهلهم بالصلح كالذي الذي يقع بالابل فيهلكها ثم
استعمل فيما يبطل الاعمال الصالحة **باب كتاب الحجية** وهو في الشرع
ابطال العقاب النابت على المكلف بما ارتكب من كبر العصيان لما ثبت
له على طاعته من الجزاء وكذا العوض عند من قال بدوامة **والتكفير**
وهو في الاصل التغطية ومن ثم يسمى الليل كافرا اي يشترط
والزراعة كافرا لما كان يغطي الحب اي يشترط وفي الشرع انقاط
الذي يثبت للمكلف على طاعته لعقاب ما ارتكب من صغير العصيان
وهو المراد بقولنا **بالقوة عن الصغير** وهما **بانتان** هو الاحتياط
والتكفير سنا عقلا عند العبد ليه كما من وشرعا عند الجميع في الجملة بغير
تكفير **بغير تكفير** ويكفر عنكم شيئاكم من استنوا الحسنات والسيئات
فهناك قسم ثالث وليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا بحببت اعمالهم
ان يحبط اعمالكم لين اشركت ليعطس عملك وغير ذلك ثم اختلف المالك
في معنى ذلك بما يكون وكيف يكون هل ابطال فكا نه لم يكن او بالموارنة
والمناقطة **فاكثر الآل** كما صرح به المرتضى علم غدا الكلام
على قوله تعالى ولو شركوا لحبطينهم ما كانوا يعلمون وبدل عليه كلمات
القسم والهادي وصرح به اما من اعلمهم من رواه السيد الامام باقر

ابن الهادي في شرح الاساس عند قدما اهل البيت **والاخبار المأثورة**
فكان الطاعة لم تكن والتكفر مقابله وهو ان المعصية
 كانها لم تكن واختاره امامنا علم وقال بعض المال وغالب المصنريه
 من المعتزله وهو المراد بقولنا **وعين بعضهم** وهو القول بالموازنه
 اي المال **القول بالموازنه** معنى ان من له احد عشر جزء من العقاب
 وفعل من الطاعات ما يثبت له به عشر اجزاء من الثواب سقط من
 العقاب عشر بعشر وبقي عليه جزء من العقاب ثم الى غير نهايه الا
 ان يتوب والعكس لو كان له احد عشر جزءا من الثواب ففعل بمعصيه
 استحق عليها عشر اجزاء من العقاب سقطت عشر بعشر وبقي له جزء
 يكون به من اهل الثواب ثم كذلك الى ان يندم على الطاعة واما العوض فمن
 قال بدو وانه قال ببطلانه ومن قال بعدم دوامه قال انه يوفي له على
 وجه لا يعتد به على نقصان عقابه وعلم به حتى يستوفي ثم يعرض العقاب
 كاملا **وللامام ع الدين** هنا فعل ظاهره قال ومن نظر كلامهم في
 ذلك والقطع به **عجب وللامام** شرف الدين على ذلك كلام
 لم اظفر به لكن حاصله جواز اجتماع الثواب والعقاب والاستيفاء في
 الغرضات والبرزخ بل وفي النار ويسمى باليمان باق واجله كما
 يقوله المخالف حيث قال قالت المعتزله صاحب الكبير يستحق العذاب

وهو

وهو مضمحل خالصه دايه فينا في الاستحقاق للثواب الذي هو منفعة
 خالصه دايه والجواب منع الاستحقاق بالمعنى الذي قصدتم من
 الاستحباب وانما الثواب فضل الله سبحانه والعذاب عدله **قوله**
كلام علي عليه السلام في بعض دعيه اللهم احملني على عفوك ولا تحملي
 علي عذرك **قوله** في كلامه في شرح خطبة الاثار بل صرح به وادى عنه
 في شرح مقدمه وقد عرض على والده ايضا القول بحسن الزجاء وتكلم
 في حديث ابي قتاده حيث قال ضللم الان ترب عليه جلده شي من
 ذلك **قال الامام ع هدي** الخلاف المذكور **في الفاسق** لا الكافر
 فبالا اتفاق انه محبط عمله **قلت** وهذا محتمل وقد ذكر المهدي
 علم في التحريم المرتب اذا سلم بعد ان حج في حال اسلامه انه يعيد حجه
 لاحاطه بالتردد **قلت** وفيه نظر على القول بالموازنه وقوله فمن نقلت
 موازينه ومن خفت عام وان كان المراد العبد وكذا اولئك الذين كفروا
 بايات ربهم ولقاياه فحبطت اعمالهم فلا يقسم لهم يوم القيمة وزنا ظاهره
 ذلك ولذا قال فلا تقسم وقوله اولئك هم خير **قوله** وشر عام وانما هي اعمالكم
 الحديث كذلك وقوله انما يتقبل الله من المتقين ليس بظاهر في الابطال
 على كل حال اذ يلزم مثله في الفاسق عند من قال بالموازنه فيه واذا
 حقت النظر في الادله من الجانبين وجب تماثلها وقابلها للاختلاف

وفي الحديث ما خرج من ربه من ربه
 اذا علم الله انما هو من ربه
 فانما هو من ربه من ربه
 فانما هو من ربه من ربه

والتاويل والابان بالمراد على الاجمال يكفي في ذلك عندي والله اعلم
لمن لم يجد القاطع من الابد له في احد الجانبين **الكلام**
في النبوت واجكامها والى ذلك الاشارة بقولنا **ولما كانت العقول**
لا تدرك بوجه كبريها على الوجه المخصوص ومنها ما لم ترتفع
على كل كبحو المعرفه وقد تقدمت الاشاره الى ذلك من نص الامامين
ولما راعاه الاستاذ ونهاية التاكيد بالانداز فيما بدركه اي العقل
اي العقول كما نطق به القصوص الواضحه اليسا قال الله سبحانه
ان تقولوا انهم القمه انا كما عن هذي غافلين وقال فقالوا ربنا انزل
ارسلنا انبيا رسولا وقال ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وبه الحديث ما اجد اوجب اليه العذر من الله من اجل ذلك انزل الرسل
وانزل الكتب **وبه** روايه من مشعور من الصحيحين في مساق
الاخبار ولا اخبا اوجب اليه المدح من الله عز وجل ذكره في النعم
ولحكم من ولاة الله لا يدرك العقل كنهها قال الله تعالى انضرب
عنكم الذكر صفحا الاية **ولا وجه المخصوص بالقصر على ما علمنا** من ذلك
لان حكم الله سبحانه في افعاله لا يبلغ غايات شأوها البليغ اذ لا يدرك
الطالع شأوا الضليع وفوق كل ذي علم عليم شيع ولما كان لقائل ان يقول
يستغنى عن الرسل بالمشافه اجبتنا عن ذلك واوردناه بغرض تقدير

المراد منها

سؤال

سؤال كثر ما ذكره الهادي علم من تغذر المشاهده فقلنا **ولا يمكن التمام**
للعالي الله سبحانه كما تقدم تقريره في مسألة الرؤيه **وأما كلام الحكم**
علم من دون مقابله برحمته ما شيا في الاطعام فان قلت **لا لها من**
المعسر بل لا تقا في القلب وهو ان يلقي الله في النفس شيئا سعت على فعل شيء أو
تركه وهو نوع من الوحي الا الرويا وقد كان النبي صلى الله عليه وآله في يد الوحي بالي اليه
في المنام ويكون كقول الضحى وكان في حق ابراهيم علم في شأن قد استعمل
وكذا ما كان في حق المليك والانبيا ايضا وكما لحاظ كفي عن ارشال الرسل وادفع
ما ذكرت من الحاجة قلت **مستحيل الى السؤال** وجوابه بقولي **ولما**
التكليف بعبادة حق الوشايط من الانبياء فما يحتملهم على اعترافهم فان ذلك نوع
من التكليف ويكون الرسل شهود اعليكم **وما يحجب عليهم ايضا** ايضا من
انواع التكليف ايضا وهو ظاهر **لم يكف** سبحانه وبما ذكره التاويل من
الالهامات الى كل مكلف من الغيبيات ومن هذا يعرب بما ذكره التاويل مع ان
حكم الله سبحانه لا يعلمها على الكمال **ارسل** جواب لما في اول الكلام **رسلا**
مبشرين لمن قام بما كلفه من الطاعات بالتواب الجزيل **ومندرين** لمن انكب
كباب الغصيان بالعقاب والتكيل والوجه في ذلك ما تقدم واعدته على وجه
الاقباس بتركا بقولي **ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل** فقالوا **ارسلنا لولا**
ارسلنا انبيا رسولا في الكلام عليها اي على اي على ما يضمن ما ذكر

المقابل

مفصلاً أي على وجه التفصيل كما سنرى في النبوت وهي المعبر
عنها بعبارة **الزئجل** جمع زئجل والرسول لغة وعرفا معروفاً وشرعاً
ما عرفت من حقيقة البعثة شرعاً وهي ما يحمله **الزكي** من البشر عن الله عز وجل
الجنس المكلفين بعين واسطة بشار فقولنا الزكي أو لحي من الأزكي ليشمل
لوطا مع ابراهيم عليهم السلام فان ابراهيم افضل وقد ارسل لوط في زمانه الى يوم اخر
وهرون مع موسى وهري جنس الحد يدخل رسل المليك ونحوهم كما قال تعالى الله
يضطفي من المليك رسلنا ومن الناس يخرج نخوة كد بقولنا من البشر وقولنا
الى جنس ليشمل من عمت رسالته ومن لا وقد قيل ان عموم الرسالة انما كانت
لبنينا ضلماً لا غير وقيل بل وفي غير بنينا وبنينا بنو اسرائيل كانوا كذلك
كما ورد عنه ضلماً كانت بنو اسرائيل تنوشهم الانبياء كلما هلك بنو خلفه بنو اخ
وسكون خلفا فكثرون قالوا فما تاملنا يا رسول الله قال فواسطه الاول
فالاول الحديث **وقال** الموضع بل عموم الرسالة لمن قبله صلماً الى بعثه اخر
فلانته **وقولنا** بعين واسطه بشي يخرج المبلغون كخلفا بنينا
صلماً من الاله والعلماء والزواه ودخل في ذلك ما كان شفاهاً كوشي
ونبينا ضلماً وبعض ما اوحى اليه وما كان بواسطه ملك وما كان
وحيًا كالإلقا في القلب وعليه قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيًا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء **قيل**

والبشر

المكلفين

والبشر اسم لبنى ادم لظهور بشرتهم للعيون لا يشترها شعرها كالبهايم
ولا زئجل كالطير **قلت** وفي الحيوانات ما هو ظاهر لا شعر ولا زئجل
عليه وقولنا **في جميعه** لئلا يلزم خروج ما قرره النبي المتأخر من شرع
المتقدم على ما يختار **والنبوة اعم** من الرسالة وهي ما خوله من الانبياء
وهو الاخبار بهم ولاهم **قال** الهادي النبي فهو الرسول وانما شئ
نبيا لانه بنو اعماياتي به من الله او من النبوة غير مهموز وهو لا يرتفع
لارتفاع رتبة عن الخلق ولهم ضلماً عن الهمة في قوله لا تقولوا انبياء الله
اي بالهمز بل قولوا انبياء الله اي بلا همز لانه قد يرد بمعنى الطريد فحشي ضلماً
يشق هذا المعنى الى بعض الادهان فتهاهم عنه حتى قوى اسلامهم وضحت
به القراء فثبت النسخ **وقيل في تعريبها** هي مقارنه العبد بين الله عز وجل
وتبين في الباب من طيقت اي ذوى العقول كما قال تعالى فاتقوا الله يا اولي
الالباب والشفاره هي الشعي بين القوم من الاخيار والامور **ليخرج عليهم**
اي يزيل الاعذار فما قضت عنه **يعنى لهم من المصاح** حرج الملكة فانهم
مبلغون الى الرسل لذلك وفيه تأمل وهو اعم من الرسالة شرعاً والشق
ما كان تقريرا لاعوام الله عز وجل او شرعه جديداً واخيراً مندرج
ولكنه اي التعريف **ليس بمكان** لدخول المبلغين من الاوصياء
والعلماء كما ورد عنه ضلماً علماً امي كانبيا بنو اسرائيل وقد ضعف وصح

العلماء ورثة الانبياء وغير ذلك **وقيل** الرسول ما كان بشرع بل
والنبي ولو باجتماعهم او تفريقهم **وقيل** الرسول من امر بالتبليغ
وان لم يكن له كتاب ولا نسخ بشرع من قبله والنبى اعم وهو خارج عن
التعريف المحكى في المختصر وفيه **فكل رسول من النبى** **وعكس** **النبى**
كل نبى رسول وانما قلت من البشر لخرج رسل المليك فيقال لهم
رسل ولا يقال لهم انبياء فينبذهم عموم وخصوص من وجه **وقيل**
لا يطلق عليهم ذلك الا مقيداً بخوملكا رسولا من المليك رسلا وايضا فان
الرساله هنا المراد بها ما ذكر والرساله في المليك مجرد الرساله الى العير
بما يوصله اليه فلا يقتصر الى الاحتراز فان صح فليدفع الابرار وهذا
التغاير **عند الاكثر** وذهب كثير من الايمه وغيرهم كما يذهب قول
المهادي علم الى التوافق والى ذلك لاشارة بقولنا وقيل بل من المتوافق
ولم يحرك السيد الامام محيى بن منصور عن اعتقه ولا شارح المايات
شيئا من ذلك بل حكم السيد عابد الدين بان معانها واحد واختيار الامام
المهدي علم وانما منا علم ويستظهر للقول الاول بالعطف في قوله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا به فالظاهر **التغاير** **وقوله**
وما ارسلنا بمعنى الرساله لغيره وعطف الشئ على نفسه من الجشوا **المحل**
باللاغه كما قال علماء البيان في قوله **والقى قن لها كذا ومينا**

وغيره

فالكذب

فالكذب المين **وقيل** وليس من عطفت الخاض كجبريل وسكابل لمزيد
الاختصاص كما توهم اذ ليس النبي اخض بل هو مراد **وقيل**
زوى اليهم في وان كان يشهدون جديدين من حديث ابي ذر ان
النبي صلى الله عليه وسلم ان الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا
وكتب الله التي جاءوا بها مائة كتاب واربعه كتب **وفي رواية**
المصابيح قلت يا رسول الله كم الرسل قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم عفيته
ورواه ابو جاتم الحافظ وصححه وادعى ابن الجوزي انه موضوع اتفق
به ابراهيم بن هشام **قال ابن كثير** ولا شك انه تكلم فيه كثير من علماء المخرج
وذكر ابن حجر الهيتمي في شرح المنهاج ان حديث كون الانبياء ذلك الخلق
وكون الرسل ثلثمائة وخمسة عشر صححه **واقول** **المسيئله** لا دليل عليها
قاطع كما لا يخفى وليس لها كل الثمر حتى يقال قطعيه ولا تكليف في ذلك
الفرق علينا اذ المراد حقيقه كل مبعوث عن الله عز وجل والمعجزة او
اخبار نبى سابق بذلك كاف بزهاننا ولعل المراد في قوله تعالى منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك الاثما بالتعيين لا مجرد العبد
وهذا ايندفع قوله من قال لا يقتضيه فهم على عدد مخصوص للايه او
المراد الذين قصوا عليهم والله اعلم **وان** **ان** **الاعتقاد** لذلك
العبد فليس عليه دليل قاطع وقد عرفت حقيقه الرسول والنبى من ذلك

وقل منهم جنس
نحو الودع والشم

التعريف السابق كما سبق **والملك** قالوا هم عباد لله عابدين
بأمرهم متمثلون لهيبه ولا يوضعون بذكوره ولا انثى اذ لم يرد
بذلك نقل ولا دل عليه عقل **عندهم** اي الاكثر **فصل** نص عليه الهادي
والمرتضى وغيرهما من الآل قال الهادي عليه السلام اكرم الخلق انفا هم لله
واشرفهم عند الله اكثرهم طاعة له والظاهر من الخلاف انه اكثر
ثوابا عند الله لا القيام بوضايف الاعمال فلا شك انهم بذلك افضل
او كونهم عقولا مجردة منزهة عن غلبة الطبيعة البشرية وان كان
لا بد من البداع والصارف لقضية التكليف كما قال امير المؤمنين عليه السلام
في بعض خطبه وبين لكم محابه من الاعمال ومكازمه لتتبعوا هذه
وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان الجنة حجت او حقت
بالمكانة وحقت النار بالبشروات واعلموا انما من طاعة الله بشي الايات
في كثره وما من معصية لله بشي الايات في شهور انتهى ولكن للوع
في ذلك اعتبار عند الله **ولذلك كان** نبينا صلعم افضل
الانبياء وامته افضل الامم مع قصر الاعمار وتخفيف التكليف ومن المالك
من وقف لعدم القاطع من الجانبين كما يعرفه من طالع كتب المختلفين
في ذلك وليس المسألة مما كلفنا العلم به كما يدعيه بعضهم بالها من مسائل
اصول الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف فالله يادعوه بحجته واحتجاج
بمحل النزاع والله اعلم وعندني ان مقام نبينا صلعم عظيم كما ورد في حديث

الاشاح

الاشاح وقوله تعالى اي اعلم بالا تعلمون وفي سوال ادم لله عز وجل في غفر
ذنبه وحديث كنت نزل وقد صح الحاكم بذلك حيث قال فرغت رأيي
فرايت على قوائم العرش مكتوب الا اله الا الله محمد رسول الله وفعلت
لم تصف الى انماك الا احب الخلق اليك قال الله سبحانه صدقت يا ادم انه
احب الخلق اليك وقد قال تعالى ورفعناك ذكرك وذلك بان لا يذكر سبحانه
الا وذكركه وليس ذلك لاحد من الخلق غير صلعم **قال** بعض الحفاظ
عن ابن عباس وله جلم المزروع وضح انا اول من تنشق عنه الارض والبش
خله من خلل الجنة ثم اقوم على عرش العرش ليشاح من المليك يقر ذلك
المقام غيري وضح **في** الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد
جلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما يشاها وظاهر
العموم وقد افردت الكلام على ذلك في موضع مفرد **فان قلت**
الاظهر من كلام الآل القول بتفضيل المليك فمن اين لك ان قابلا منهم
يقول بعين ذلك قلت لما عرفت من توقف الامام عز الدين عليه السلام ولا بد لئلا
يظهر لمن يدعي الاجماع منهم قبله ولما يلهي الجاع ولفظه وقال الحسن فاذا
اراد الله بعبد خيرا زاده في الامتنان والتوفيق والمعة التقوى حب
اليه الايمان ووفقه للعمل الصالح مشا من الله ورحمه مختص بها من يشا من
عباده ونفضل بعضهم على بعض كيف يشا من غير اشتقاق واعطى الانبياء

من غير استحقاق واعطى الانبياء من خزان رحمة وفضلته ومنه وتوفيقه
وخصهم برسالته ورفعهم على خلقه منامته وزحمه وفضلا الى ان
قال قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لما زكى منكم من احد
ابدا ولكن الله يزكى من يشاء فالجهد من الله تعالى على البطيخ والعاصي وما
يتفضل الله به على العباد اكثر من العقوبة قال الله تعالى ولولا فضل الله
الناس لما به وليس للعباد على الله ان يخلقهم والله عليهم ان يهديهم فكل
خير ناله العباد فاما هو من الله وفضله واما خلق العباد عبيدا مملوك
ملكهم ويملك ما خلق لهم وبالحق الى الله سبحانه الحاجة في كل وقت والله
الغني عنهم وهم الفقراء اليه انتهى **فقد اشتمل** هذا الكلام
على تفضيل الانبياء على المليك بقوله على خلقه وظاهره العموم وان الانبياء
هم الرسل وان اللطف غير واجب وانه يغيب الخلق لا يظفر بمالكه
كما حكيت عن امامنا عليه السلام وفي كلام القسمة علم في بيان السنة ونسأل الله
ان يضي على محمد عبده ورسله المصطفى وامينه المرتضى وخيرته
من خلقه انتهى وظاهره العموم **وفي** كلام المهادي عليه السلام في قوله تعالى
الى اعلم ما لا تعلمون الى قوله من لولا ما خلقت احدا محمد البشير الخ
وهذا المزمع القول بتفضيله صلعم وفي شرح الخشنه الان شراح في
القصص من رواية علي عليه السلام من فروع ما هو موضح في ذلك **وفي** كتاب

الحائز في الصلوة ويستحب ان يقال قل الصمد اللهم صل على محمد وبيته
عبيدك ورسلك وخيرتك من خلقك **قال** شاذح ام القرى ولا يظن
باخدا من المسلمين انه توقف في فضيلة صلعم على جميع المليك والمسلمين
وبه مجتوع زيد بن علي يرفعه عن ابيه عن رجل من حديث
الايسر قال يا محمد اني اجبتك برسالتي واصطفيتك لنفستي وانت
نبي وخيرتي من خلقي الحديث **وفي** الجامع عن محمد بن علي بن الحسين
في صلوة العبد ونظري على محمد ورسله افضل ما ضليت على اخذ من خلقك
ومن كلام علي عليه السلام في الدعاء في وضوءه صلعم ورسله المختبأ من خلايقه
والرسل وكذا الانبياء **مراتبهم في ذلك** الى الفضل متفاوتة وهو
قرآن كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض **قال** المرتضى عليه السلام
يفضل الله بعضهم على بعض بما كلف بعضهم دون بعض من امر ونهي
فمنهم من ارسله الى قومه لا غير ومنهم من ارسله الى قومه والى غيرهم
نكان اكثر تكليفا فلما كان كذلك كان من كان كذلك في العطا
والفضل مستوجب من الله تعالى من المودة والعون والثواب اكثر من غيره
فيكون ذلك له تفضلا اذ المحنة عليه اكثر والتعب عليه اعظم **واختصار**
عليه السلام **نبي محمد صلعم** وقد اشتمل القرآن العظيم تضرعا وتوجعا

الى اناقة قدوم المصطفى عليه وانه لا يجد بناوي مجاب قال المفسرون
في رفع بعضهم درجات يعني محمد اصلهم وفي هذا الايهام من تعظيم
فعله واعلاقه ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم الذي
لا سببه والمتبر الذي لا يلتبس كيف وامته ضلهم خيرا لهم بالنص
قالوا وهي ستلزم خيرية ضلهم اذ لا شك ان خيرتهم بحسب كمال دينهم
المستلزم لكمال دينهم **وهي** الحديث انا اكرمهم على ربي وغيره
ما يعيب معناه وهو مشهور بل تتواتر وضح انا سيد الناس وضح
لحاكم انا سيد العالمين **واما** قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم فهو
باعتبار الايمان بهم وبما اتزل اليهم واما ما صرح من قوله صلهم لا تفضلوا
بين الانبياء والمراد تفضيلا يؤدي الى نقض او خط من مقام اخذهم
او في ذات النبوة والمرسالة او قل علمه بفضله عليهم صلهم **وهو ضلهم**
مرسل الى العقليين الانسان والجن **واما** الخلاف في امر هو انه مبني
الى كل مكلف فيلزم التبليغ او الى من بلغ وقد استقر به المهدى علم لقوله تعالى
ومن بلغ رذهب بعضهم اليه مرسل حتى الى المجادات **وهي** وضية
الامام الخفسي واشهد ان محمدا عبدي ورسوله ارسله الى جميع خلقه **بالنص**
المثبت وهو قوله تعالى اوحى الي الى قوله فامنا وقوله يا قومنا احبوا

داعي

داعي الله اليه وهذا اجماع وقد ذهب جماعة من الفقهاء الى عموم الرساله
له صلهم حتى الى المليك ولذا اشتهر ليلة المعراج وقال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين **وقال** ضلهم ارسلت الى الخلق كافة اخرجه
سلم من حديث ابى هريرة مع زائدة **قيل** واما الانسان والجن فبين
الاجماع المعلوم من الدين بالضرورة **ومعنى** ارسله الى المليك وهم
معضومون انهم كلوا بتعظيمه والايمان والشهادة ذكره والمجادات
انه مركبها ادراكا لتؤمن به وتخضع له على نحو وان من شي الى
يسبح بحمك اى حقيقة قلت وبيدك قوله اى لا يعرف تحجرا كانت تعلم
علي الحديث **وظاهر النسخ بالنص المثبت** وهذا امر معلوم ايضا
ونزول عيسى برحمه علم في اخرا الزمان حكما مقسطا على دين نبينا صلهم
كما ذكره معزوف **واعلم** ان النبي والرسول لا بد لهما من هان
على صحت دعواهما وهو اما معجزة او اخبار ربي قبله اى المعجزة والى
ذلك الاشارة بقولنا **ولا رسول الا بعجز** وشيئا في تحقيقه **او اخبار**
نبي قبله والوجه في اشتراط ذلك كون خبر الرسول بحتمل صدقه
وعنه فلا بد من شهادة صادقة وليس الا اجد هدين الامر فيكون
ذلك تصديقا له اذ لا يجوز من الحكيم تصديق الكاذب ولذا قلنا **والا**

اي ان لم شرط ذلك **صحيح دعواها** اي الرشالة **من كل اخذ** فيجب
 امثال ما ارشد اليه والمحال انه لا يدرك منه فلا يوثق بشرع وفي
 ذلك هدم لعائد البعثة وانما اشترط بحديث نحو شرعه لما عرفت من
 حقيقة الرسل **اولا** **ومشاركه النبي في الاول** وهو اخذ الامرين
 السابقين من المعجروا وخبراني لا نحو عديد كما تقدم وهذا بنا على ان النبي
 اعم ان قلت يجب النظر في المعجرو هو شرع جديد فيكون رسولا قلت
 قل النظر في النبوة كذلك وليس مراد وفيه تأمل **وحقيقة المعجرو شرعا**
الفعل الخارق للعادة المتعلقة بدعوى المدعي للنبوة وهو ما اعجز
 نحو البشر عن الاتيان بمثله عاده **على جهة المطابقة** بدعواه في
 ذلك قيل وسواء كانت عقيب الدعوى او متراخيا عن ذلك حيث
 يطابق حصول المقصود بذلك قوله **على جهة المطابقة** لا لولم يطابق
 لدل على عكس المراد **والا** اي ان لم يكن متعلقا بدعواه **يمكن** ان
 يكون **من باب الاتفاق** كما يقع في كثير من ذلك من الواقعات ولا يكون
 متقدما على الدعوى لاحتمال ان تكون اتفاقا ويلزم ان يكون المتأخر
 على يدني معجرو لنبى متأخر فلا يقطع بنبوة المتأخر **الاول** واشترط
 في المتأخر ان يطابق اخباره لانه ان لم يخبر به لم يتعلق بدعواه
 وان كان غير مطابق كان غير دال على صدقه وذلك كما قال تعالى

للسامع

ليستخلفهم في الارض وفي قوله ولن تفعلوا وكما ورد في حديث
 الا بشرى من قوله صلتم يقدر بها جمل ادنق وغير ذلك ولما المعجرو لعه
 فهو ما اعجز وهو ما قد رعله بعض القادرين دوى بعض **واطلوا** احمد
 والندى المعجرو على كل له خارق ليس بشعر وحديث فيه تلك الشروط ام لا
 ولكن الاشهر الذي عليه اكثر اصل الكلام وغيرهم ان المعجرو لا يطلو حقيقة
 الا على ما جمع ما ذكره مولانا علم **قال الامام اوكان نبيا** بالنبوة
 وان لم يكن على يد يه كبحر الثعلب **روى** ابو ذر قال كنا
 عند رسول الله صلتم فاتاه اعرابي على ناقه فنزل ودخل فاجلسه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امامه ثم قال حدثت الناس ما كان من امر ثعلبك قال ما رسول الله
 انا من اهل بجران جيت اخطب الحبيب من وادي يقال له السيل فيمن انا في
 الوادي اخطب على اخلتي هذه انا بها تفتق من جانب الوادي

- يا حامل الحرز من شيبال • هل لك في اجزي وفي نوال •
- وحسن شكر اخر الليالى • انقذك الله من الاغلال •
- ومن شعير النار والانكال • فامنن فديتك لتفترق بالافصال •

فالتفت فاذا انا بثعلب مربوط الى شجر فقال الثعلب هـ

- يا حامل الحرز للانا مر • فحجبت من شاني ومن كلامي •
- اعجب من الشايد للاضام • مستقسم للكفر بالازلام •

بحزب الحارث الميمون
 بحزب حاصه قاتل

هذا الذي بالبلد الحرام • بني ضد وجا بالاسلام
 • والهدى والدين والاجرام • وبالصلوة المحرم والقيام
 • والبر والصلاة للارحام • مهاجرا في فتية حرام
 • غير معارب ولا ليام • فذهبت لاجله فاذا بها تفت يقول
 • باجمال المحرم من جد الجلب • اما ترى وانت شيخ متجب
 • وفيك علم وقار وادب • ان الذي يسكنه وزر وكرب
 • محمد افسد ديوان العرب • فانتا الثعلب يقول
 • ان الذي تشعه بعيني • ملعون جن اياما ملعون
 • يدين في الله بغير ديني • بعزك بي لكي يزدني
 • فامتن فذلك النفس الهوى • على الخ مضطهد مكيني
 • ان لم تغشني علق رهي • قال فانيته فجللته الله
 رواه الامام ابو طالب بشك **وهدي** تمثيل ان لم يتواتر أو
 يقال وهو وان لم يتواتر لان فعله قد تواتر لهم واستغنى عن نقله
 ما عرفت من غيره قلت ولقال ان يقول ان المعجز هو الخ
 ضللم وامره بلاخبار عند استعماله للاعراج والله اعلم **ومثله**
 لابن حجر في شرح الهمزة عند حديث الضب قال وهو مشهور على
 الاشبه ورواه البيهقي من احاديث كثير لكنه حديث غريب

ضعف قال المزي لا يصح اسنادا ولا متنا وقيل موضوع وزيد
 بان نهايته الضعف لا الرضع وكذلك حديث الضبية رواه
 من طرقت كثير البيهقي وابو نعيم والطبراني وشافيه الحافظ
 المسند محري في الترغيب والترهيب لكن ضعفه الائمة قال ابن كثير
 لا اضله ومن نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب وزيد في الجملة
 في علة الاحاديث يتقوى بعضها ببعض بل بالغ بعض المحققين فزعم
 انه صحيح قال السبكي وهو وان لم يتواتر اليوم فلعله استغنى عنه
 بغيره اوله تواتر اذا ذكر **وقد مثله** المتعريف انه متعلق
 بالبدعوى وان لم بدعه ولا يحتاج الى قولهم مع بقا التكليف في تعريف
 المعجز والاحقر خارقا لان الكلام في المعجز الدال على صدق النبي المبعوث
 بالتكليف فقد عترف ان المعجز مكان ناقضا للعادة وشوا كان من
 فعل الله لا غير كقلب العصا حية او اقداره وتمكينه كتنق جبريل
 علم الجبل وان يكون متعلقا بالدعوى **واعلم** انه لما جرت كلم
 في المعجز جرت عادة المتكلمين في ذلك ان يتكلموا في جوارز الكرامات
 وعدمها وان كانت خارجة عن المقصود بالذات فيما يظهر للفرق بينهما
 اول الامتناع على القولين فقلنا في ذلك **وكلامات الضالعين حق** وم
 اي الضالكون العارفون بالله الواضئون على الطاعات المحبتون

للمعجزة في العرض عن الاماكن والشهوات وتلك الكرامات
 ما ذكرناه بقولنا من ظهور امر باحد اي عظم الشأن ولو
 خارقا من معترف بالنبوة قائم بما تقدم وهو قول جماعه من المجتهدين
 والعلماء العالمين وصرح به م بالله وغيره قلت وشهد بضمة ذلك
 ان لا يجد فيه ولا ترجمه للاية الهادي من مذ علي الموقنا الا وندكر
 من فضائلهم وكراماتهم ما يهتد وتحت ويدعش وليس يشوش جونا
 بعض الال كالمهدي وامامنا علم ما يدخله بعض احتمال وذ كذا يمكن
 ان يكون عادتا ولو تاويل بعد قلنا لا مانع من ذلك عقلا من معترف
 بالنبوة ونحو هذا فارق المعجزة اي بهذا ونحوه وساق قولهم
 يكون قد جاني النبوة حيث ظهر من غير الانبياء اذ ظهر على يد غيرهم
 فقد سار كهم فلنا ذلك مزدوج وقد اشرنا الى الرد بقولنا ويكون
 ايه لمن صدقه هذا الذي ظهرت على يديه من امته فلا يكون قديما
 في عي النبوة بل يكون زيادة في جلالة قدرهم والرغبة في اتباعهم حيث
 نالت اتباعهم مثل هذه الدرجة بركة الاقتداء بشريعتهم والاستقامة
 على طريقتهم ان قلت قوله تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا به تدل على ما
 ذكر قلت قالوا غيبة علم الغيب لا غيره مع اننا لا نسلم ان كاشف
 منقل اذ المعنى لا يطلع على كل غيبه احدا لكن من ارتضى من رسول
 فانه يسلك الاية بدليل دخول الفا لمطلع عليه جزئيات مخصوصه

مكتبة الرضا
 المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

وان يسلم ولا حجة فيه للقطع الضروري بالكرامات لمن ذكرنا والمراد
 غيب مخصوص جمعا بين الادله والوقوع **وقد** اخذ الامام
 المهدي علم في اخر شرح القلايد من كلام الهادي علم حيث ذكر المعجز
 فقال وان هذا مما لا يغطاه احدا الا الانبياء والرسل وقيل ليس بالواضح
 فانه انما في المعجز وهو ما كان متعلقا بدعوى المدعي للنبوة من الخوارق
 وهذا لم يكن مدع لذلك بل على ذلك ما قاله علم في ضفة امام الوقت
 ان يكون معه ما اتاه الله من الحكمة ما يظهر من الامام من الامور المعجزة
 لاهل بيته الى اخره وهذا احتمال والله اعلم بمراده علم **ومن**
 جزم بما ذكرناه الوجه الذي حررنا الامام الما كل ضالح بن ابراهيم بن تاج الدين
 قال جوابا على من شاله بمن حدث السطل والمبدل لغير علم والفتا الى
 اهل الكهف وان ذلك معجز للجواب ان القائل لم يعرف حقيقة المعجز
 ثم ساق عن ما ذكرناه كما هو نص م بالله علم اذ المعجز الخارق المتعلق بدعوى
 النبوة فلم تحصل فيه حقيقة المعجز فكون كرامه وهذا مذهب المتأخرين
 ومن وافقهم حقيقة من علماء الاسلام وقد وقع مثل هذا لدروب امير المؤمنين
 مثل فضائل القسم والهادي والناصر واحمد بن الحسين واحمد بن الحسين
 ولولا ظهور ذلك في شهرهم لذكرنا منه طرفا انتهى **نعم** وورد
 البواهر على يد المسيح الدجال كما وردت بذلك الاخبار لا يزد

علم

نقضا لان ذلك ايه لرسول الله صلى الله عليه واذخره وحذر منه وذكر ما يكون
منه **وقد تواتر القدر المشترك من ذلك** الامر المدعى من الكرامات
فكان كسجاعة الرضى كرم الله وجهه كما قال الامام في العقد المين
فاما الكرامات من الله سبحانه لا وليا به فهي معلومة لال الحسن كما تعلم
لال الحسين من استجابة الدعوى وتفرج الكرب وظهور فضائل جمته
هي مذكورة في سيرهم عليهم **والوفاة في الجوار** كما لا تنكرون وقد تكلم
عليها بخصوصها جماعة منهم السيد جمال الدين الهادي بن ابراهيم وذكر
خواصها وعجائب وكذا بن الى الحد في شرح النجى وجود الكرام
على ذلك السيد نور الدين محمد بن ابراهيم في قوله تعالى الامن ارتضى من ربك
والمختصر لا يحتمل نقل هذا الانتشاء وانتشاره وما قيل بان كثرة ذلك
يخرجها عن كونها خارقا مزودا لانه يلزم في المعجزات ذلك لكثرة ما ياتي
على ان الكثر لا تنافي قلتها بالنسبة الى العادة المستمرة **وقيل** يجوز
ما يدخله افعال صرح به المهدى واختاره امامنا علم كما هو مشهور
في الاصل وشرحه وقد تقدم والله اعلم **قال المتكلمون والفرق**
بين المعجز والشعر والسعبد من وجوه كثير شيئا في شيئا وانما
ذكر الفرق لتعرف حتى لا يلبس على المكلف مثل ذلك **اعلم**
ان الشعبد يطلق على التخيلات باقواع الشجر ولا حقيقة له

عند

عند غالب العدلية وهو خيل التي على غير حقيقة كما قال تعالى
خيل اليه من شجرهم انها تسعى وعلى ما استخرج والاطلاع
على خواص التراكيب كما روى عن بعض الحكماء انه صنع لنفسه جناحين
كان يطير بهما من جبل الحبل ونحو ذلك مما يناسب فرط الذكاء
وخفة اليد فيمكن تعلمها بخلاف المعجز فلا وهو المراد بقولنا **كونه**
اي المعجز **من نحو فعل الله تعالى** او **اقدار** وهو المراد بتجوي
لاهما معنى الشجر والشعبك وقد عرفت ان الشعبك اعم وقيل
المراد بها التوبة مع الاعتراف بذلك **وقد قيل** ان للشجر حقيقة
وباتير يتمكن الله عز وجل وهذا هو الوجه الاول **والوجه الثاني**
كون الحيلة تلك **لا تضي على من هي ضاعه له** ولها ولهذا
اذ قد عن الشجر لموشي لما اظهر من امر الله ما اظهر وعلموا ان ذلك
ليس من صنعهم الباطل والامر في هذا ظاهر **والمعجز خلافا**
اي الحيلة كما ظهر من اذ عن **والوجه الثالث كونها اي الحيلة تحتاج**
الى الآلات اي الادوات فاذا فات منها شي لم يحصل المطلوب
وهو اي المعجز لا يحتاج والامر في ذلك واضح اذا لا ريب في السطو
والوجه الرابع كونها اي الحيلة لا تدور بل تضمنت وتلاشي

كان لم تكن شيئا **خلافه** **فقد يدوم** كالمعجز الباهز مدي الا زمان
من القرآن الكريم **وغير ذلك** من المروق المستوفاه في الكتب
الكلاميه كالمزاج للقرشي وغيره من ذلك ان السج والخواص قد
معروف وفيه مضافات ومن يعلمه ويتلذذ لمشايعه عزوفه ومن ثم
قال بعضهم ان تعله فرض كفايه حتى اذا ظهر لنا جزع عرف شجره
وزيد هذا بان لم يكن في بعض الضحاه ولو كان فرضا لم تجعوا على تركه
ولان نبوة نبينا صلعم قد صحت وقد علم من دينه انه خاتم الانبيا وكل
مبدع بعد كاذب لكن من عناد المشركين دعوى ذلك فيه ولو كان شجرا
لكان كل كلام بليغ كذلك ولو امكن ذلك بالشجر لكان الشاخر بليغا
مصدقاً وعلما ببراهين حيث اراد ذلك وهذا معلوم البطلان **وقد**
اشار القرآن العظيم الى ذلك حيث قال ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس
فلنؤمن يا ايديهم فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاصح من بين فانه شجرا
عاب عليه الاعتذار عن الحق بالشجر في الموضع الذي لا يمكن فيه الشجر
قطعا في عقول العقلاء فكيف وقد جعلوه سحرا بينا لا مسكون كافه
لشبه عنادهم يد لعلهم انهم جعلوه غايه ما اقترحوه تعجرا وعنادا
وعتوا حيث قالوا لنؤمن لزيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه الاية
ولهذا اكفنا من سعي علم بقدر نفهم حيث وضع عنادهم فقال فلما جاءهم الحق

من

من عندنا قالوا ان هذكي الاصح من بين قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم الشجر هذكي ولا يفلح الشاخر **ومن ذلك** انه
نظر على كل شيء ما يميزه من الشجره واهل الخيل مثال ذلك
ايان الشجره لموشى واعترا فهم ان الذي جاء به ليس من جنس الشجر
واخيا عيني الحق فجاكل نبي بما يشاء ما كان طاهرا في وقته لما كان
الشجر غالبا في زمان موسى علم وكان الطب غالبا في زمان عيسى
فجاكل ما عرف اهل عصره وتميز عنه وكذا نبينا محمد صلعم
كان في زمان ظهرت فيه الفضاحه فاتا بالقران العظيم الذي
لا يخفا ما اشتمل عليه من وجوه الاعجاز ليعوم بذلك الحجج عليهم واما
الفرق بين المعجز والكرامه فانه **يفرق بينهما** اي **المعجز والكرامه بان**
المعجز من قديم نوح وادناه ونحوها النبوه على ما سبق **خلاف الكرامه**
فانها فانها انما تكون من معجزات النبوه **وبان** ظهورها على
الضالح **غير لازم** بوجه من الوجوه **خلاف المعجز فكما تقدم**
من انه لا بد لمبدعي النبوه منه او من اخبار نبي قبله كذلك اعلم اذا عرفت
الفرق المذكور ان **نبينا صلعم** وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
القرشي الابطي قال الهادي علم بحج معرفه اسمه ونسبه قيل لانه لا يتم الايمان به

الابد لك **نبي صادق لي جهنم** الاول قولنا **الشهادة العجزة الباهرة**
من هذا القول اذا خيرا لخرقه العادة المستمرة **منها** اي المعجرات
الباقي الابرار كما شيا في تفرزه من القرآن العظيم الباقي على مذهب
وكذا العصور الى ارتفاع التكليف ومنها ما شيا في ان شاء الله تعالى
والذي قولنا **بشارة الرسل المتقدمة له** صلعم به قال الله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل وقال تعالى كما به عن المسيح **وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ ياتي من بعدك**
اسمه احمد وقال تعالى الذين ايناهم الكتاب يعزونه كما يعزفون
ابناهم ويؤكد ذلك انه صلعم ادعاه كذلك ومعلوم انه لو لم يكن
صادقا لكان هذا من اعظم المنكرات عنه لليهود والمضاري
ولا يمكن ان الخاقل يقدم على فعل منعه من مطلوبه وبطل عليه
مقصوده ولا نزاع بين العقلاء انه كان اعقل الناس ومن انبهم
واقي شرعه مستداه تضمنها ذلك الكتاب الكريم واثارها
قال الله تعالى لكل منكم يريد الانبياء المذكورين جعلنا شرعه ومنها ما اي
طريقا واضحا اذ الله عز وجل ان يتعبد خليفته بما شاء لانه الحكيم العزيز
وغايات المصالح لا تنهاه على ما سبق من الكلام في الاحكام من عموم المصلحة

وجوب

وجوب الشكر وكيفية على التفصيل جهوله وللإطلاق على ذلك
الخلاف **ونقد بعض الشرايع السابقة** عطف على قوله بشرعه
مبتداه كاية الرحم والنفس بالنفس ونحو عشر من سنن المرسلين وغير
ذلك من اعمال الحج **وفي تعبد** صلعم قبل البعثة اي ارشاله
الى الخلق وذلك من وقت حال عقله الى وفاربعين سنة من عمره
بشرع خلاف ذهب بعضهم الى انه كان على دين **وكذا تفويده** صلعم
لشرع معين تعبد بها اي بعد البعثة قبل شرع ابراهيم لقوله تعالى
ان اتبع ملة ابراهيم وقبل موسى لعبدنا بالقضاض في النفس بالنفس الاية
وقيل عيسى انه الاقرب اليه **او قاله بنسج** وهذا قول اخر لقوله
تعالى بعد تعداد جماعه منهم اولئك الذين هدى الله فبهم اقمنا قلمنا
وقد اعتمد هدى القول كثير من اصحابنا المتأخرين حيث قالوا يكرهنا
شرع من قبلنا وفيه بحث ولما قيل اذ **احكي** في كتابنا لعدم الثقة
بالناقل والتواتر مفقود ونبي في المنهاج على خلاف ذلك كله وفي الكلام
وتجزر الادله في كتب الاصول **الخلاف** وقد مضى شرع قريبا
ومعجزاته صلعم تفوق العبد كثير يعني انها كثير جدا قل من يضبطها
وقيل صنف في ذلك جماعه من العلماء ومن احسنها الشفا للقاضي
عياض قال **الحاكم** وهي ترتفع الى الف معجزة وقيل ثلاثة الاف

معجزه ولعل المراد بما كان حال الحمل وقبله وما بعد الطفولة من
المبشرات ولصاحب الشفا كلام في تحقيق ذلك وما فوقه بالنسبة الى ما
اشتمل عليه الكتاب العرب اذ قد تحرى بعله هامة • وينبغي التبرك بشي
منها على جهة الاشارة والزمر بحسب هذا المختصر **فَقَوْلُ** **مُعْجَزَاتِهِ**
صلام حسيه وعقليه فالجنيه ثلاثة خارج عن ذاته وفي ذاته
وفي صفاته اما الخارجة فمثل اشفاق القمر وطاعة الشجر
وتسليم الحجر عليه وجنين الخدع ونوع الماء بين اصابعه الكرم
واشباع الخلو لكثير من الطعام القليل وشكاية الناقة والشاة
المشوتة واطلال الشهاب قبل بعثته وما كان من حال ابي جهل
وضمته حين اراد ان يضرب بها على راسه وشاة ام معبد وهذه
معروفه وغيرها **واما** **الراجعه الى الذات** فمثل خاتم النبوة
بين كفيه والنور المنتقل من اب الى اب وما شهد من خلقته وضوء
التي حكم علم الفرائض بانه داله على نبوته وقد حقق ذلك في شرح ام القرى
واما **الراجعه الى صفاته** فهي كثيرة فمنها ان احب ابا شع منه كذبا
في حال ولا في امر ولا نعل ما عرفه بوجه ولم يعرف عن اخذ من احب اياه
ومن اعظمها يوم اجد ويوم حين • وكان عظم الشفقة على امته
وذ لك معلوم وكان في اعظم درجة في الكرم حتى علم التوسط حيث قال تعا

ولا

ولا تبسطها كل البسط ولا كان للدين في قلبه موقع وكان في غاية
الفضاحة وانه بقي على طريقته المرضية من اول يوم الى اخره والمزور
لا يملكه ذلك كما اشار الى ذلك في قوله تعا وما انا من المتكلمين وكان
مع اهل الغنى في غاية البعد عن المطامع ومع اهل الفقر في غاية القرب
منهم وكان في كل واحد من هذه الخصال الى غاية منها ولم يتفرد في احد
من الخلق غير اهل العظمة وكان اجتماع ذلك في صفاته من المعجزات •
والعقلية انواع منها انه ظهر من قبيله ما كانوا من اهل العلم
ومن بلد ما كان فيها اجد في ذلك الوقت من العلماء ولم يكن له رتبة اليهم
يعرف بها ولا وفد الى بلده صلح اخذ كذا فياخذ عنه صلح فاذا اخرج
من مثل هذه البلد وهذه القبيلة رجل بايع الكمال فايق على فحول الرجال
من غير ممارشه ولا اخذ عن العلماء بلغ في ذات الله وصفاته وافعاله •
وفي الفضل والاختبار على بلغ شوق وانما اساق هذا المبلغ الذي
عجز عنه المصاقعة العظام وكانت هذه الاحوال منه ظاهرا عند
الا صدقوا لا عدا كما قال تعا وما كنا كفت تتلوا من قبله من كتاب الاية •
وقال فقل تعا لو ابدع ابنانا وابناكم لماية فقطع بان ذلك بعلم الحي وتوفيق
رباني ومنه انه صلح كان قبل اظهار الدعوة غير باحث عن هذه
الأمور ولا مشغول بها وما جزا على لسانه حديث النبوة لنفسه ودعوى

الرسالة مقدار أربعين سنة منذ مسيره فيها **ودليل ذلك**
 انه لم يدرعه عليه اخذ من اعدائه ثم انه خاض فيها ذنوبه وانجس
 واتي بكلام عجز عنه من عجز وصرح العقل يشهد بان هذى لا يكون
 الا من طريق الوحي ومنها انه تجل في ادالته رساله انواع المشاق لم يغيره
 ذلك عن المنهج الاول ولم يظهر في عزمه قنوز ولا في اضطباره قنوز
 ولا طبع في جابه ولا مال ثم كان بعد ذلك مع الفتوح والملك والوطاه
 لم يتغير عن تلك الحال في الزهد والاقبال على الله والترغيب فيه والتجديت
 من الدنيا والميل اليها ومن كان بتلك الامور في المبادي من اهل التزويج
 انما يطلب ما يطلب لئلا يغضب ما يروم لكيلا يكون شاعيا في تضبيع
 مطلوبه بل تضبيع دنياه واخرته وذلك لا يفعله اخذ من العقلاء
 انه كان مستجاب الدعوى يعلم ذلك من طالع كتب آياته وذلك ثابت
 في السنن والمسانيد من حديث جابر وابي هريره والصاب بن مرد
 والي زهير احطب وزيد بن عبيد وابن مشعور وانس والبراء وغيرهم
 من الصحابة ومن البشارات به في الكتب المنزله كما ذكر اولاً ووضي لما
 به واخذ عليه الميثاق بتضيقه **كما ثبت** عن علي بن عيسى
 في قوله تعالى واخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحله ثم
 جاكم رسول مصدق لما تكلمتم لتؤمنن به جاني ذلك ان الله سبحانه ما يعشي

الا

الاخذ عليه الميثاق لين بعث محمد وهو حي لتؤمنن به ولينضرنه
 ومنها اخباره بالغيب وضدقه في ذلك وهذا باب واسع معلوم
 بالتواتر لاهل المعرفه بالاخبار فليطالع فيما هو مظنه في ذلك فكتب
 الحديث عن علي بن عيسى وجابر بن سمير وابي هريره وابي ذر وجابر وجذيفه
 وعمر بن الخطاب وعاصم وعائشه وابي حميد الساعدي وروان وعبد
 ومما تواتر في ذلك حديث عمار بن قتيل الفقيه الباقية كما صرح به لينا ط
 ولتقصص على هذه القدر ففيه مقنع وارتباط بما شئت من ذلك **واعلم**
 انه اذا نظرت في هذه الاحوال الشريفة المختصه بنبينا صلوات الله عليه
 ضروره وقد قال هذه المقاله علامه اليمين شرف السيرة على زعم الله
 ابن ابي الخير قال السيد الهادي بن ابيهم من خطبه نقلت لفظه
 وهي طريقتهم قويه يعضد هاما قاله كثر من المحققين في حصر الواحد
 اد العلم الله مراتب موبه في انه بعد العلم الضروري **وانوارها**
 انضاحا لذلك **وابهرها** بيانا لما هناك **القران العظيم** قد
 عرف بقولنا **هو الكلام المنزل الاعجاز بعضه** قولنا المنزل صرح
 ما لم ينزل من الكلام وقولنا الاعجاز صرح المنزل من شايير الكتب
 كتابه والحديث القدسي **قال** الشرف الحديث القدسي هو ما اخبر الله تعالى

المراد علم

به بالظاهر او مناه **وا** خبر عليم عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقران
بفضل عليه لان لفظه منزل ايضا والحديث العبدى المزل عليه صلعم **الا**
للاعجاز ان بعد لفظه وفلانته بعبارة النبي وكذا ما نزل به جبريل
من الشئ وقولنا ببعض منه ليشتمل التحدي باقل سورة منه على الظاهر
وقال بعض المتأخرين بل وبانه منه كبد هاتمان وقد ورد فيه التحدي
بعثله وعشر سور مفترقات وسورة منه على ان الضمير للقران والنبي
صلعم **وهو** القران المذكور **الموجود بايدي الهامه من غير زياده**
ولا نقصان عن العرصة الاخيره **والا** اي ان لم يكن كذلك **بطل**
الغرض البعته له صلعم اذ محتمل ان يكون فيه زياده ونقص فلا
يؤتي بشرع وفي الوعد والوعيد ايضا فلا يؤمن بشئ من ذلك التصنيع وكما
قال تعالى واناله حافظون وليس حفظه الا من الزايله والنقصان ومنه
التحريف والتبديل فان جوزنا فيه ذلك لم يكن محفوظا **وهو المكتوب**
في المصاحف المتلو في نحو المحارب باللسان فهو اسم للنظم والمعنى
جميعا ولا شك ان رسول الله صلعم كان يدين بان هذا القران كلام الله
وتحت على تعلمه وتعليمه وقد اجمع الصحابة على تدوينه وحفظه وكتابته
في المصاحف لا يعقل عندهم غير ذلك ونزل منه فاجرم حتى تسمع كلام الله
وقال رسول الله من نسي تكليما وكلامه هو في اناريك ولا شك في ان المنادي

غير

غير ما به النبيا **وانه** شيع كلاما مرتبا كما افاده قوله تعالى تكليما وانا
ريك وكذا قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما اذا قال ريك قالوا الحق
فهذا قول يقول مرتب مشهور حكاه الله تعالى عما شياقي والعجب من البخاري
كيف احتج بانه غير مخلوق بها اذ لم نقل خلق ريك مع ان المعنى انهم
يبقون جايزين حتى اذا فرغ عن قلوبهم اي ازيل الغزع عن قلوب المشفوع
لهم قيل **والشافعي** فكله تكلم بهارب العزة في اطلاق الاذن تباشير **وا**
بذلك وشال بعضهم بعضا فلزم على قوله ان يكون ذلك المشفوع هو الله
عز وجل وليس المراد في ذلك كله ما هو عبارة عن كلام الله كما يدعيه المبرعون
وان كلامه صفة ازليته تنا في السكوت والافه التي هي عدم مطاوعة الآلات
والمراد بالسكوت والافه الباطنين بان لا يريد في نفسه المتكلم او لا يقدر
على ذلك **قال** الشعب **وانه** زائد على العلم **وقال** جماعة من محققي الاشعرية
والذهبي من اهل الحديث في ترجمة داود الطاهري وعين بانه نوع من علم
الله وعلم الله لا يوصف بالحديث ومثله للشرع الخرجاني في التعريفات
في حقايق القران وحسن عباد الخلاق الى مسئلة العلم والاستدلال على
الكلام الفضي كلام الاحطل حطل لان ذلك منه بنا على ما جدد من
من ترتيب صور الحروف في قلب بحيث اذا التفت اليه كان كلاما
مؤلفا من الفاظ مختلفة او نفوس مرتبة والله سبحانه يتعالى عن الخلق بطر

القلبية والقياس على الشاهد الحاضر كما ذكره مقرر عندهم وقولهم
 في الجواب على ان السكوت والمافة التي هي عدم مطاوعة الالات انما ساني
 اللفظ المراد بالباطنيات بان لا يريد في نفسه التكلم ولا يقدر عليه
 وكما ان الكلام لفظي ونفسي فكذلك السكوت والعجز عن ذلك كله ما يقوله
 ابو الهذيل وابو علي بان كلام الله تعالى يشيع مع القراءة بل قال ابو علي هو كما من
 في الحروف **وقال** الفقيه عبد الله بن زيد ان الكلام عند اهل البيت
 هو الحروف لا الاصوات وان الصوت امر زائد وقد هب طوائف الى ان
 الكلام نفسي حقيقة ولفظي مجاز وقيل مشترك وان كلامه تعالى غير
 مسموع خلافا للاشعري فيلزمه ترتيبه فيكون محذوا لذهاب الحرف
 الاول عند التكلم بالشائي في النفس والمحققين كلام في النفس الخاطي
 والوشية عجيب غريب **واعلم** انما تكلف معرفه حقيقة
 الكلام على اختلاف تلك الاقوال وانما كلفنا الايمان بالقران والله
 كلام الملك الديان وان جرمته محفوظه والفاظه مطبوعه وهو الموحى
 بايدي الامه وهو الذي جرى عليه من في عصر النبوه وبعدها من السلف
 غير خاضعين فيما قد قيل في ذلك وما تكلم على ما هو كذا حتى ظهرت بدعة
 الكلام والامتحان فيه من اعيان الانام ونشعب الامه في ذلك فترقا
 وضل بعضهم بعضا وكل بدعي ويعتقد ان خصمه المستدعي والمخالف للسنه

ومن

ومن اوجب الاطلاع على العجائب والغرائب فليستظر الى ترجمه احمد
 ابن حنبل من النبلا وما جادل فيها الذهبي من الامور التي والله العظيم
 ما فيها اثاره من علم ولقد خاضوا في احوال البديع وتقلدوا امورا خارجة
 عن الاتباع وتفرقوا شيعا في ذات بينهم حتى تكلم في ذلك وضمن فيه
 البخاري كتاب افعال العباد في مجلد وتكلم عليه جماعة في ذلك وادعوا
 وخطاوا والكل قد سلكوا مسلكا ما كان نظر ان يجري فيه قلم او ينطق به
 ثم ولا شك عاقل ان العبد اذا قال القران كلام الله والله سبحانه على اتباع امره
 ونهيه والالتزام باحكامه من جلاله وحراميه واستماع وعبد ووعيد
 والقيام بحقوقه وجبروته والله هداة ونورا وحيان وشفاء وذكر منزل
 ومنزل ومحصول قرانا عرسا ومفعول نورا غير ذي عرج **ولله**
 العقيدة التي درج على مثلها الضحابة والمصدرا الاول من السلف لم يجد
 احدا يكذب في ذلك ويكفي الموحى الرجوع الى اولئك في ذلك فعلى ما كانوا
 عليه هو ما اخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طول في الجامع الكلام في
 هذه المعنى ايضا ونقل عن جماعة منهم الخوض في ذلك ومنهم من نفى عن
 الخوض فيه وذكر كلام القسم والله يقول خلقه وقال بها كان بحفيه
 وقد تقدم كلام محمد بن منصور عن محمد بن ابراهيم في ذلك كما ذكره في الشافي

المقصود بالله تعالى عليك ايها الطالب للنجاة في التدبر لكتاب الله تعالى والترسل
في تلاوته تجدد شفاؤه ما هو شفاؤه وكيف وهو كتاب الله اليك
وحجته عليك وعلى ذلك درج خيرا ما اخرجت للناس **قال الله تعالى فخره**
حي شمع كلام الله ولا شك فالمراد به اللفظي ويجرد التاويل
لادليل عليه غير الحكم وتقوم المذهب **وربه اعجازه** فقرات
مذكورة في هذا المختصر الاول **بلاغته الخارقة المعجزة لمضايقه**
العرب العزبا البلاغة في الكلام اصطلاحا مطابقة الكلام للمقتضى
للحال مع فصاحته والمضايقه جمع مضيق وهو البليغ الغاية في العزبا
الخلص **ان ياتوا من مثله باذي سورة** اي القرآن واقلها ثلاث ايات غير
المشملة عند من عذبها اية من كل سورة على قول الاكثر او بدون
ذلك كما تقدم وشيأتي **ولو استعانوا بكل شيء** مما يستعان به من
دون الله اي غيره سبحانه قال الله سبحانه وادعوا من استطعتم من دون
الله من جني وانسي او ملك او شيطان ان كنتم صادقين كما اذ عيتم في قومكم
ان هذا الا قول البشر بالحضر فدخل المليك والجن فيندفع تجوز كونه
من مقدمهم ايضا **والثاني** من وجوه اعجازه المذكورة المشار اليه
بقولنا **استماله على الغيب المحجوب الذي لا يطلع عليه الاعلام الغيوب**

كا

كما تقدم وهو ظاهر لا يدفع ويكشف لا يتقنع **وانكارهم لاعجازه**
بعد التحدي وعراضهم عن الاتيان بمثل ادني شيء منه وهذا على
قول البعض وقد بينت في الاول على القول الاول للاشارة اليه على
الثاني في الثاني للاشارة اليه **كذلك** اي لو استعانوا بمن تقدم والجا
الهم قادرون على الكلام البليغ كيف وهو الذي عليه تدبر محاوراتهم
ومفاخراتهم في المنظوم والمنثور في الجامع الكار على زعم الاشهاد
والدليل الاشارة بقولنا **مع انهم فرسان الكلام** فلا يقال انه ليس من
لغتهم ولا مغبرتهم فكسوا عن ذلك ولا محجور عنه **وزجروهم الى بطل**
المحجوب والامثال بعد ان كانت لا يعبر عنها ان نظام يعني انها كانت
في الغالب الغالبة لمن ناولها لقوتها ونجدتها فلا يصيرها شي لا يغالى له
الغالبه ما ذاك الاعجز قواهم وخيرة فصاحتهم عن الاتيان بادني
ما يجدوا به من مثله ذلك المعجز الدائم على مر الزمان **انكاره للضرورة**
لان دعواه النبوة ومجيئه بالقران حجة له وتحدي العرب به اي طلب
ان ياتوا بمثل شيء منه كما مضى **وعجزهم عن معارضتهم** وهو الاتيان بمثل
شيء منه كذلك مع قوة **دواعيهم اليها** اي دواعيهم متوفرة قويه لزوم
مادريه الخصم من الحجج على مدعاه **وزجروهم** اي العرب **الى القتال والرضى**

هلاک النفس وضرب المال الذي هو شقيق الروح اما كان **للعبدين**
المخاض له بشي من ذلك **معلوم ضرره** لا يجد المكر الى انكاره شيلا
غير مكروب مطايا العناد **ومنها** اي المعجزات **انه نقل عنه** صلعم
من الامور الخارقة للعادة ما بلغ القدر المتكبر اي تلك الامور **خارجة**
التواتر لانها وان كانت الواقعة اتحدت فانه قد اجتمعت على امر متحد
وهو الاعجاز فيكون قطعاً من نوع المتواتر كما يقدم الوحي كرم الله وجهه
وقد تقدم بجملة مختصرة مع انه قد تواتر كثير من ذلك عند اهل النقل **قاله**
ابو العزم والضعف وغيرها **قال السيد ابراهيم بن محمد** وهذا حتى قولهم عليه
بلازم ان يكون ما بعد ما هو الدعوى معجز لبنى ساقى كما عليه بانه متعلق
بدعوى المدعى فلا يلزم ما ذكر وقال اما ما علم ان كان مغرباً جاز **هـ**
قيل منها اي من اياته المعجزات **ما تواتر من احواله قبل النبوة** منذ
كل عقله الكامل الشريف من مروتته وتجنبيه للمطامير والمنفقات وقبائه
محقوق المرقع الوافرات ومكارم اخلاقه وراقته ورحمته وحقه وثقته
وكونه المسمى الامين في قومه وعشيرته وغير ذلك كما تقدم بجملة مختصرة
ومن ذلك قوله صلعم **لبي لا اعرف حجراً كان يتلم عليّ قبل ان**
ابعث رواه مسلم من حديث جابر بن سمر **وهذا** بنا على كون ذلك

صح

نصف دعوها وقد يسمى ارباصاً **وكذا** ما تواتر **جالها** اي حال النبوة
من الوقوف على تلك الخلال المنيفة والخصال الشريفة والزهد التام
والمواصلة للفقراء والمساكين والمجانسة لهم والميل اليهم والرفق بهم والمشا
لهم وهو الضد من ذلك مع اهل الدنيا والرياسة والثروة وحب وقد كانوا
بايثار من كان كذلك فاضلحه راحته زاهاه مع الجنو على قومه والشفقة بهم
ومحبة دخولهم في الايمان بل وشاير الخلق وغير ذلك كما تقدم **وكذا** ما كان
عليه **علم بعد تمامها** حتى حين استقرت ان الاسلام وعلى وظهر على كل
شيء علو السما وهو على تلك الجلال الشريفة والخصال الزليفة غير مترقع
ولا متكبر ولا متعظم بل الطيف والراف والرحم واشرف والقران يبرز عليه
والفتوحات تفض اليه والفتح الالهية لديه عاكفة وزوشا الخلق اليه واصله
حيث ارتضاه الله عز وجل لنفسه واستبدعاه الى حالته الاولى وان يبدى ترقى
في مراقبي الكمال قايماً على اشرف الجلال وقد مضى هذا معناه مختصراً
ومن ذلك اخلاصه العظمه واحكامه الحكيمه وقد اشتمل على ذلك كتب
الاسلام **واقدمه حيث نجم الانطال** كما تقدم ذكره من ذلك **ووثوقه**
بعصمة الله في جميع الاحوال ونبوته صلعم على خاله واحده لم يخلف
جعله **لدى الاقوال** في جميع مواقفه وخروبه العظام ومضيه ودعايه

للكفر الطغام قبل الهجرة وبعد ها كما ذكره مستوط في ديوان الاسلام
ودليل ذلك وبرهانه ما اشترنا اليه بقولنا **حيث لم يجد اعداء الى القبح فيه**
صلح في تلك الامور العظام وغير ما هو زور معلوم البطلان على راس الاعلام
سبيل فان العقل يحرم باسناع اجتماع مثل هذه الخصال والاشيا
الغام في غير من كان من الله بمكان النبوة كما لا يخفى ذلك بين الافاضل
والكلا والملوك والعلماء سدد من ذلك وما سخر الحال في اولئك وهذا
بحر ي وقد تقدم ذلك وهو الشرح لما ذكرناه . . .
اغيد ذكر من اهوى ولو علمي . فان اجادت النبي مرامي .

ومما ابي العجرات انه ظلم ادعى ذلك الامر العظيم والتكليف الجسيم
بين اظهر قولا كتابهم ولا يحكمهم ولم يغيب اليهم احد من العلماء
ولا الحكماء ولا اظهر عنه ظلم الاخذ والطلب والمزحله الى اخذ من اهل ذلك
الشان **وبين لهم الكتاب** المشتمل على ما اعترف به التجار من ارباب
الحكم المتبحرين الغايضين غمرات العلوم والمعارف في كل حين بانه لا
يمكن ان يواد في تقرير اصول الدلائل ومهمات المعارف على ما ورد في القران
الكريم بل عجزوا عن القرب منه والمداناة له كما تقدم **والحق** من علم
السنه النبويه والحكمة العجيبه البهيه فلا يضل اليه العلماء المقتنون للايمان

في طلب

في طلب الكمال من تلك الاحكام **وانتم كما زعم الاخلاق** وبين منها
ما يكل الرجال واستمر على ذلك في كل الاحوال كما حققه المحققون في
الاستفاد الطوال فلا خضلة من خضال الشرف ولا طريفة من طرق المعارف
الاوله فيها اليد الطولي والفتح المعلا وتقرن قواعد وتحرير من ايدي
وهذا باب واسع يعرفه من عرفه ولا يجهله من تجا هل عنه **وبين الشرايع**
كما حكاها في كتاب الله والسنه وما كان عليه الانبياء السابقون واممهم
الماضون وذلك معلوم لا ينكره المنكرون **في اكل صلح كثير من الناس**
ممن تابعه وشابغته ولا زعمه وكالمه واقتدا به واهتدى ممن لا ياتي
عليه الغد ولا يحضر ديوان الخلد **في الفضائل العلية والعلية** وهو اظهر
من ان يرقم واشهر من ناز على علم هذا امير المؤمنين وسيد الوصيين تلميذ
وخديته ولزيمه وقرينه ظهر منه ما هو معروف مشهور وعلى مر الزمان
مذكور وفي ضد والطروش مشهور **واظهر ديه على الاديان كما وعد**
به صلى الله عليه وسلم وهو من الاخبار بالغيب قطعاً كما قال تعالى
استرله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض وجعلهم ائمة
وجعلهم الوارثين ولكن لهم الهية ليظهر على البرككه وهذا كما شاهد
صوري **ولا معنى للنبوة بواذ لك** الامر الذي لا يطلع عليه الخلق

في قول موسى لآخيه افعضيت امرى اذ موسى علم قد كان امره
بعدم المقام ان راي منكرا من القوم فاجاب هرون بقوله اني خشيت
الاية فلم يزل ذلك عدلا بل اخذ يلجئته وراسته اذ بنا **وحكي**
عن ابن عباس في يونس وظننه انه ظن ان الخطيئة لا تبلغ ان يقدر عليه
فيها العذاب وبلا شك ان هذي تاويل ولكن لا من حيث ان هذا الفعل
الذي اقدم عليه ليس بعلوم له فحجه واما ادم فغرب منه ان يكون خلاف
مراد الله والخلود وان مشتبه ذلك القول من ابلين العين والظاهر ان
المراد نسي التحذر من الله الملك القدوس لا انه اقدم راسيا ولم يجده بمنزلة
على الحفظ والتحرر ويمكن ان يراد على المعصية فيعيد المطلوب وعلى
كون ذلك تاويل او من هو من غير عبد وكذا مع العبد على ما قيل وشيائي
شكل المواخذ على ذلك من الله عز وجل لهم والنصوص مضرحة بالمواخذ
وبوع العقوبة المعجزة المعجزة **وفي حق نبينا صلعم**
المغفرة وقد عفي عن الصغير والخطا والشهوان وفي الحديث عند مسلم
كل نبي تحاسب يوم القيامة الا انا هذا ادم اخرج من الجنة عقوبة
وهذا يونس لبث في بطن الحوت وهذا داود ظن انما فتناه وفي
مجموع زيد نحو ذلك وقوله ليس لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين الصغير
لا يبلغ ذلك عقلا كما قرره الاصحاب في عدم جواز العقاب عليه عقلا

كذلك

كذلك وكذلك **وكذا** هم معصون ما فيه ختمه من الملتزم علينا
نحو شوقه لقره والتطيف لحيه **او منفر** كاللذب في التبليغ
ولو تهوا لما فيه من التنفير ولذا افردته بالذكر للنفذ على ذلك
الاكثر **وعن عليهم** اي الانبياء غير ذلك المتقدم من **الصغار** منهم
يعني ان الملبس غير ما تقدم من المنفر جاز عليهم وهو صغير منهم
قطعا لما تقدم وقد هبت طائفة من الفقهاء المتكلمين على احوال الانبياء
وجماعه من الاشعرية كما ذكره الرازي الى المنع مطلقا قالوا الغضمة
تحفظ استحباب شرعا وقوع خلافة من شاير الذنوب صغيرة وكبيرة
عبدها وشهوها قبل النبوة وبعدها والخلاف في ذلك لا يقول عليه
كيف وقد اجمع على التماسه والاقتل في كل ما يفعله عالما من صغير
وكبير حتى انغاله في الخلق مما يظهر فيه اثر القربة ومن جوز عليهم ذلك
قبل البعث فهو مبتدع وتحقيق ما ذكره وما اجابوا به من تلك المحتملات
الواقعة من الانبياء في الشفا للقاضي عياض وغيره **واختلف** الاولون من
الامة وغيرهم في **الاقدام عليهم** فقال الهادي **والناضر وغيرها**
من الالكاملات رضي وغيره كما نقله امامنا علام **عليه** **وجدا** **الناظر** او الشهي
قبل القائل السيد الكل البارز داود بن الهادي شارح الاساس كثر الله
من فوائدك **بنا على انه** اي ما صدر عن تاويل او شهي **الصغير** في حق
جملة المكلفين فكل عبد كبير وشيائي وصحة امامنا واجح له في الماض

وقد قيل الذي لنا من مذهب القسمة ان الضعيف المشهور **وقال ابو علي**
 بل لا بد ان يكون ضد وزه يتاويل او ترك استدلال لما اقدم عليه
 مع العلم بيقينه فانه كثير **وقال بعض الحكماء** **اليتنا** وغيرهم **بل يقولون**
عليها اي تلك الملتبسات بالنسبة اليها **اعدا** من غير تاويل وعلى ذلك
 دل كلامه على علمه في الحج وفي ذنب ادم في قوله والمخاطبة بمنزلة
وشهوا ولكن **لا يقولون عليها** بل ينتهون لئلا يعذب بهم فيها
 ولذا نزل في مثل ذلك ما كان لئلا يكون له اسرى الاله حتى روي
 عنه ضلالم في ذلك لو نزل عذاب من اجل ذلك لما تحا منه الا غم و...
 رواية معاذ وقد كان رايها الاشجان وزاي غيرهم القدر اتريدون
 عرض الدنيا كما قال الله عز وجل وظاهر ذلك الغضبية وان كانت ضعيف
 في حقها اذ كان عليه ان ينتظر الرحي في ذلك الشان وقد اقدم على ذلك
 ولم يبنه عليه الا بعد ولم يبر عليه لكن قيل قد ضمن الجواب **اجاب**
 من راي ترك الاشتر ليعمل به يهدي الاشرك او ينهم كما وقع ولعمري الاسلام
 بالوفر الحاصل وهو نوع من التاويل والاجتهاد ولذا قال تعالى **لا يملك**
 من الله قولا لا يواخذ بما كان على وجه التاويل مطلقا لانه ان كان
 خطا او شهوا فلا يواخذ بذلك وان كان عدا فهو مطلقا قل
 وزها قيل ومن ثمه ووجد من ووجد في ذلك وعوتب من عوتب
 وعوتب

وعوتب من عوتب واما انهم لا يقولون على ذلك فلا فهم لو لم ينوع
 على ذلك لزم ان لا يتاويل في مثل ذلك للاحتمال وفيه نقص للغرض
وقال المريد بالله في الاقادة بعد ذكر هذه الاقوال وكل من
 غير ممنوع **و** لما فرغنا من الكلام على النبوت على وجه الاختصار عنها
في الكلام في الوعد والوعيد
 انما له تعالى **الوعد** مضمر وعك كذا اذا اخبره بايقال نفع
 في المستقبل منه اليه وفي الشرع **الاجار** **ياضال** **الثواب للقيام**
بما فرض عليه فعلا وترك ما لم يعف وذلك المعفو عما كان
من الضعيف والوعيد لغه مضمر او عك كوعك ولكنه اختص
 بالشر في الغالب من بقوت نفع او حصول ضرر في المستقبل وفي الشرع
الاخبار **ياستحقاق العقاب** **عقابا** وهو ترك ما امر به او فعل قبيح
 نهى عنه غير الضعيف **وطريقهما** اي ايضال الثواب واستحقاق العقاب
العقل والشرع اما العقل فدليله ما اشرنا اليه بقولنا **اذ العقل**
يقتضون الطالب للكفاية على الحسنة وقرره الشرع ايضا **والعقاب**
على المشاء الصادرة من المشي وهذا امر مذكور وقد تقدم على قول
 المحققين على الاتفاق في حشرك وجوازه واما الوجوب فعلى الخلاف

منه اليه

السابق قال بعض المدققين ومدير كذا ليس به ضروري كيف
وقد خالف في الثواب والقسمة وغيره حتى يلزم منكزه مخالفه
المعلوم بعد اقراره بحسن ذلك في العقول قلت وثبت الذم
على ذلك او المذبح وضافت الكمال والنقص المرجع بها الى ما ذكر لان
في ذلك اثبات للحكم لاجل الجاهل وللمرتب مع المخالف غير الجاهل
وقد تقدم ما فيه مقنع وهو فايده الابتلاء وبني العيث كما قال تعالى
افجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون افمن كان مؤمنا لم يكن
فاسقا لا يستويون الخبيث اما خلقناكم عبثا وانكم اليها ترجعون وقوله
ام حب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
شوا محياهم ومما فهم شامسا يحكمون وهذا كله منه تعالى ارشاد لما
يقضيه العقول والى الخلاف اشترانا بقولنا **عند من في العقل**
وكل على اضله في ذلك ولنا على المتكبر للحسن عقلا ما اشار اليه اما
علم من دليل السابق فلو ان العقل يستحسن ذلك لما سبق بوقوله
انتهى اليك اقرار محققهم بذلك وانما الخلاف في ان العقل يقتضي اجابه
كما قيل وفيه ولا شك في ذمهم لمن امتنع من ذلك ووضعهم بالعلم والشر
والاهانه له بالقول والفعل وفي ذلك دليل على استحقاق المجازاه
عليه واما العقاب فسياتي من الغفوة عنه عقلا على تفصيل فيه

ولا شعر

ولا شعره وجه في العقاب عقلي بد جوامع هو انه ماكد ينقل في ملكه
ما شا هذك قول البعض وبعضهم يقول بالشع لا غير كل ذلك ذكره
المهدي علم في شرح الفلايد والبقايلين بان الواجبات ونحوها من
التكاليف جاريه مجزا الشكر دليل على ثبوت ذلك كذا وهو ما اشترانا
اليه بقولنا **واضا قد كلفنا الله القيام بنحو واجبات** والمراد
بالنحو المندوبات والتروك على ما قيل **لاجل نعمة التوابع بتكاليف**
معينه كما تقدم **لا يجب تحملها مخصوصها** لا اذا شكره تعالى **عقلا** كما تقرر
مع مشقه تلحقنا كما تقدمت الاشارة اليه من كلام امير المؤمنين
ولتوت الدواعي والضوارف ولتقام الابتلاء والاختبار لحكم يعلمها علمها
مع كونه سبحانه قادرا على دفع تلك الامور على وجه لطيف يمكن معه
اثبات الداعي والضارف واليسير **من كمال عبد له** الشامل ايضا **ما يحسن**
به في مقابلة القيام بذلك ان لم يضلنا في الدنيا لانه يجوز وقوله
شي منه كما هو ظاهر قوله وايتناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الضا
وقوله فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة وقد تقدم كلام
على علم والعمه ولفظ الهادي وفي الحكم القصر فيه بين المطيع والعاصي
فلا تصيرت اعمار المطيعين ولم يشا بان تنقض احوال العاصين ولم
يعاقبوا وحسب على قود التوحيد واطراد الحكمة ان دارا غير هذه

حين

البراءة في المطيعين وبغاب فيها المنيون وهذا ما اشرت
 اليه في ذلك ثم قال علم وهذه امور يعني الشكر على النعم والتفكر في
 والعقاب على هذا الظاهر وهو مثل قول ابي القاسم فيه وفي حجبها
 الفطرة واستحقاقها بالامان وعلمه يقال محتمل ان يكون المراد بالحق
 وجوب الحكمة كما تقدم مثله للشعور وهو احتمال قول ابي القاسم في
 الثواب انه وجوب جود فعاد الخلاف لفظيا وقليل الخلاف معنوي
 لان ابا القاسم يقول الواجب شكر فليس للمكلف شيء في القيام بها
 لكن هذا الدليل ليس بعقلي محض بل فيه من الشك التكليف هذه
 التكليف والله ولي التوفيق **وقول** اما ما علم
 وغيره من الآل كما تقدم باطلاق الاستحقاق او الاستيجاب بغير
 ما ذكرت او لا مشكل على ما عرفت من ان المكلف انما قام بذلك لما كان
 واجبا عليه من شكر نعم الله عليه فلم كان مستحقا للثواب وهو المش
 الجزم بمحض الفضل ولهذا جزم ابو القاسم بان الثواب محض الفضل
 وقد تقدم هذا البحث وما يشهد لما ذكرنا اطلاق الجزاء على ذلك
 كتابا وسنة كما حقق في مظانه **تلي** اعلم ان الله سبحانه
 قد سمي بالاجر فضلا والعكس ولا منافس من حيث كان سبب الاجر
 وهو العمل فضلا او سبب للعقل وهو التقدير والعقل وهو في الحكم

كما تقدم من الحل لاما ما علم وقد نطبق القرآن بذلك مفرقا في غيراته
 وجمع في قوله يستبشرون نعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر
 المؤمنين **وله** سبحانه **استبشروا** يستحق على المحل **شي من ذلك**
 لما ذكرنا اوله **واما المنع** فقد دل على ما ذكرنا من ثبوت
 الثواب واستحقاق العقاب **ايضا** وهو معلوم ولا منازع فيه في
 الجملة بل معلوم ضروري من الدين وجزاهم بما ضرروا الجنة وجزوا لهم
 جزا الضعف بما عملوا وتلك الجنة التي اوتيتهموها بما كنتم تعملون وهل
 يجازي الا الكفور ويجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
 بالحقنى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ومن سنه كثير
 طيب وهذا التبرك لا للاستدلال **والله سبحانه وتعالى**
عن الخلف في وعده **ووعده** **لانه ضيق نفس من العالم للبحر** لان ذلك اخبا
 بالواقع فاذا لم يقع محضه على ما هو به كان كذبا قبيحا او مما يحسن
 الخلف من الجاهل بالعواقب حيث يبدو له خلافه فيترجح عنده كما
 قال علم من خلف على شيء ورأى غيره خيرا منه فليات الذي هو خير
 وليكفر عن يمينه والله سبحانه عالم الذات ثم ان فيه تبدل للقول
 وخلفا للوعد وقد قال تعالى **ان الله لا يخلف الميعاد وما يبدل**
القول لذي وزعم بعضهم ان الخلف كرم مجوز من الله وغيره

في ذلك وانه شبه الانشا والمحققون على خلافه كيف وهو تبدد القول
قاله الشعب وغيره **ويحسن القفو عقلا عند الاكثر من الامته**
قال امامنا علم انما نحن حدث علم العا في ان العاضى من جز عن ذلك
الا اذا كان يؤدى الى الاغلا واليه الاشارة بقولنا **ان لم يقاومه**
مخرج كالاغلا فان السيد اذا علم من عبده التفكك بغض مخارجه
وسكت عنه وهو يعلم انه يريد في ذلك عبد شاقط مرقه ولهم في ذلك
بل زجا عبد ديوتا عقلا ولأمة العقل على ذلك وهو ليل القبح لا يقال
انه يكون اغلا ايضا اذا جوز الغف وهو بنا في الحكمة وارشال الرسل
لانا نقول مجرد الجواز لا يوجب ظن عدم العقاب كيف وعمومات
الوعيد المقرونة بغاية التهديد ترجح جانب الوقوع بالنسبة الى كل
الخد وكفى به زاجرا ومن ثمه قيد سبحانه ذلك الغف بقوله لمن يشا
وقال السيد الامام محمد بن ابراهيم انما يحسن كذلك
ان لم يكن مخرج عقلي لا يثار العقاب وذلك في حق الكافر وجهه
ان الذنوب لا يصلح على افرادها غله موجه للعقاب في حق الرب
سبحانه مع سعة رحمته وكرمه وقد تدب الى المغفرة والغف
في غيابه وحده وقال في يوم القيمة ليقيم العافون عن الناس لما
اعد لهم وفي العدل ما يقتضى حسن ذلك لكن الحكمة راجحه على ترجيح

الغف

جامعة الزيتونة
مكتبة المخطوطات

الغف من اجلكم المالكين وارحم الراحمين ولذا جعل سبحانه غفوة لك
بالعزة والحكمة حيث قال ان الذين كفروا باياتنا شوف نضلهم
نازا كلما نضج جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
ان الله كان عزيزا حكيمًا وقال تعالى وان منكم الا وازد ها كان
على كركمنا مقصيا فتوله حتما يرشد الى ان ذلك مقصى الحكم الجيد والى
الاشارة بقولنا **وكا يثار العقاب في حق الكافر بالا جماع مع شجرة**
رحمة الله الواسعة كما ورد به الشرح قال تعالى ورحمى وسعت
كل شيء عاتقه **الا لا يجوز شجرة** اى الغف عن العاضى لوزود
الوعيد بذلك وقد تقدم عدم جواز الخلف **اعلم** ان القسم الهادى
والمرتضى وغيرهم يضرخون بذلك تضرخا بيئا وكسر من اصحابنا
يدعى اجماع الآل على ذلك وفي دعوى الاجماع نزاع فقد روى
عن علي عليه السلام في الصحيح وعنه ومن عاينه في ذلك اللهم احملنى على عفو
ولا تجعلنى على عدلك ومن قوله اللهم انا قد اذبا طعنك في احب الاشياء
اليك وهو التوحيد ولم تغضك في اغض الاشياء اليك وهو حق
المشرك فلهذا ما بينهما واثرا لدا ومن ثلثة وقد مضى بل روى ثلثة عشر

اشراعه • وفي المرح الطالبي فظلم لا يعفو وظلم لا يترك وظلم
مغفور لا يطلب الى اخره **ق** روي الحاكم عن زيد بن علي
ذلك ايضا وفي الجامع عن محمد بن منصور ان المؤمن المذنب لله فيه
المشيئة ان يغفر له فيفضل وان عذبه فيعدل وفيه عن محمد بن
وعن الحسن بن يحيى وقد تقدم روي عن ابن العابد بن واحد
الامام المهدي فقال •

- اني اذا جل عظامي وضعت به ذرعا • وخفت عذاب الخالق الباري •
 - سكتت روعي بايماني به ومسا • جات به رسله ايمان مختاري •
 - والشرك اعظم ما يعصى به ابدا • ولم يكن قط في اجاد اوزاري •
 - وما اتى بين هذين اعترفت به • لكنني مذنب في باب عفاري •
- وقال** الحسن في الظالم لنفسه من اهل البيت هو الذي يعرف المذنب
كما يعرف غيره فلا يضره وهذا قول اختاره ما اردنا **القول**
بالوقف ونقل جواز ذلك عن الامام مجيب بن حكيم وقرره الشيبان
الامام الهادي بن ابراهيم في جوابه على الفقيه محمد بن حسن الشودي
وجنح الى نوع من ذلك الامام عبد الله بن الحسن وما ذكر عن الامام
شرف الدين وقرره صاحب العواصم فيه وفي غير من مصنفاته

وذكر

وذكر في ذلك ادلة الفريقين باستيفاء وحكاية عن جماعة من الزيدية
وضرح باب اخاديت ذلك بلغت اربع مائة وثلاثين حديثا فقد
رايت الخلاف في ذلك في السابقين واللاحقين والخلاف على هذا الوجه
وهو احتمال التخصيص لعمومات الوعيد عند القائلين بذلك لمن يشاء
لا يخرج القائل به عن العدل وانما المذموم القول • بان الايمان
قول بل عمل كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في دم المرجية انه الذي يقول الايمان
قول بل عمل ونص على الحديث القسم والمرضى ذكر في حقيقته ذلك
ولفظه وثالث عن المرجي من هو والمرجي من زعم ان الايمان قول بل عمل
وانما سمي مرجيا لانه لا يفي بحق ومعنى ارجى الحق فهو تركه وهو
من الحقايق الدينية التي نص القسم علم انها لا تكون الا من الله عز وجل وشيا
قلت وانما **القطع باحد الامر** من الجرم بتحقيق عموم الوعيد
وتخصيصه لعمومات الوعيد او القطع بتحقيق الوعيد وتخصيص
الوعيد لمن شاملك نوافي العبيد والظن حرام على الاصول وهذا
المنع انما هو اذا كان **من دون تحقيق اربع قواعب** جمع قاعب
وقد تقدم معناها وفي كل طرف منها خلاف موضع تحقيقه فمن
الاصول هذا فيما لم يرد فيه دليل خاص قطعي وذلك مثل قوله

ومن يقتل مومنا متعمدا فهو ناض في سفيه الخاص وقولنا قطعي
لا ظني فانه غير كاف **وهي** اي تلك القواعد الاربع **ان في**
الفاظ اي الموضوعات اللغوية الواردة في الكتاب او السنة **الفاظ**
موضوعية للعموم وذكر كاشما الشرط والجمع المعرف والمفرد
وتخوفا والموضولات والخصر المضاف وبذلك سبوا العموم الى
الاذهان عند الاطلاق قلت **وغاية السبق** اماره الحقيقة
واماره لا ينفذ الاطن وبذلك ليل ضح الاستثنا منها كما ذكر الامام
في المنهاج ونظمه والسبق الى الفهم اماره الحقيقة قلت **لقال** ان يقول
غايته دفع احتمال الشك له لا القطع بدخوله ولم يخرج كما هو
زاي لم يرد والاستثنا من غير الجنس عند كثير ومنه لغة بني قيس
وقد جزم امامنا في المراه بضم الاستثنا من الفكر المشتمل على الضلاليه
وعلى انها عموم ولذا قال الامام في المنهاج والاستثنا اماره الشكول
ولا يبرهان قاطع على القطع بالدخول لولاه قالوا فالمنكر بعد ذلك
كونها للعموم لا ينفذ اليه قلت قد عرفنا انه ينفذ الى دفعه
بدليل قطعي واللفات اليه **والثانيه انه** اي العموم الذي هو
مدلولها قطعي لا يالما استقرنا العربية ونحسنا في مفهومها انها اي
اي تلك الالفاظ واختبرناها وجدناها كذلك قطعا قلت
لقال

لقال ان يقول هذه دعوى يفتقر الى دليل فانه عين الشارح فيه
ومردها سؤال وهو ان يقال الدلالة اللفظية لا يخلو اما ان
تتواتر التواتر ضروري فكيف يكون الخلاف فيه بين العقلاء
المتفكرين عن الاوضاع والعازفين بها واما ان لا تتواتر فاحادها لا ينفذ
القطع **واجيب** بان نفس الالفاظ منقوله اليها بالتواتر واما
معانيها فانما علمت بالبحث والاختبار لكن لقال ان يقول ان عمومها
المستفاد بالبحث انما هو بواسطة النقل لذلك المعنى عن اهل اللغة فبين
الايراد فوكم فكان العلم بها نظرا بواسطة النقل لذلك المعنى عن التواتر
لنفس اللفظ فاحتمل الخلاف قلت **يقال عليه واعتبر** بها
الشكوك ولا سلم افادة تلك العمومات القطع عن مرادات اهل اللغة
لا بواسطة النقل كما سبق ولا طريق اليه الا التواتر **والثانيه** ان
ان دلالتها اي تلك الالفاظ العامة **على مدلولها قطعية** وقله
خالف فيه البعض من علماء الأصول فقال انما ينفذ الظن قلت بل
صرح المهدي وغيره بذلك في أصول الفقه والقطع في العموم في باب
أصول الدين توجه اخر شيئا وكذا ذكر عامة اهل المعاني ان كل
ذلك فيما المطلوب به العلم على اقل ما يحتمل حقيقة اذ لا قاطع في مدلوله
العمومي فلا يجوز الاعتقاد كذلك وهذه قاعده كلية كما ذكر عن الشكالي

ولم يغترضوه بل قرره الشعب وخواشي الكشاف وذكر عن جازا لله
والشكاكى ان نحو المعرفة باللام سرى من الحسن والاستغراق وزمما
تحتول اجدها بالقران وهما من فنون امة اللغة فالقطع في موضع الظن
حرام انى المكلف فيه من جهة نفسه قالوا زيدا على ما ذكر لو اراد الله سبحانه
خلاف ظاهره كان الغار **قلت** فيلزم في العمليات ولا قابل به
الاحتمال المخصص ولو مفضلا لما منع عليه الدليل وكلم من مخصص مفضل
قطعا كما يعرفه المطالع لتفسير الايات والقراب والسنة والاحكام
الشرعية قالوا شيئا في القطعيات او المراد اعتقاد مضمونه عند الخطاب
وتأخير الميقات عن وقت الحاجة لا يجوز فمن ثمة قطعنا بالعموم ان لم
يقاربه مخصص **قلت** لقال ان يقول لا يجوز القطع بالظاهر لانه
ظنى فيجزم على المكلف وذلك كخطاب بالمحمل في باب العمليات
كما يدعون في شئ من ادله الوعد وان كان يلزمهم ان لا يجوز الخطاب
بالمحمل لانه من تأخير البيان ويلزمكم فيما دلالة ظنية من المفاهيم ان يقال
فيها كذلك اذ لا فرق بين ظاهر ومفهوم ومشارك على اصولنا في القول
بها مع ان المشترك في الظاهر كما قرره في لفظ موثق وقد عرفت فائدة الترتيب
والترهيب والعرض اجمال العموم فقيد المطلوب من الترغيب والترهيب
وكون العام ظاهرة لا نصا غالبا مذكور مستطوع وقد نصوا باب القطعي

من الكتاب والسنة النص في دلالة المتواترة نقله ومن طالع
كلامهم في لام التعريف وكونه الجنس او الاستغراق والفرق بينهما
بمعونة القران في الطرفين في الكلام على الحمد لله في الكشاف وخواشيه
والمطول وخواشيه وكتب العربية كالرضى ونحو من شرح المفضل يتقن
ان القطع في مدلولها العمومي بمنزلة اهل الله ولي التوفيق **وان سلم**
فانه يرد في عموم الوعد ذلك الامر فيلزم القطع بمضمونها جميعا وهو
متناقض والمتعارض في القواطع لا يثبت قولكم ادله الوعد محمله بكذبه
قولكم الخطاب في باب الاعتقاد انما يراد به اعتقاد مضمونه عند العلم بالخطاب
اذ لا فرق بين اعتقاد واعتقاد والارجعتم الى ما قررناه سابقا كما هو
قول بعض الاصوليين في الدليل المفضل في العلم ايضا **وجزم** به الامام علم
في المنهاج واشترط الاضال في المسنى والجازم بالعموم ان من جهة نفسه
كيف وحسن العفو عني وذلك ظاهر وعلى من عفو ارحم الراحمين وخير
الغافرين وفي حق القابل عمل او من عفى واصحح ولمن ضبر وغفر فان الله
لعفو عفو وان تعفوا وغفر واوضحوا خد العفو وامر بالعرف واظاها
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين على ما بنى عليه اهل التحقيق
منها التعمد بذلك **وقال** ابن زهيم علم والذي اطع ان يغفر لي
خطيئي يوم الدين قال القسم عالم يوم الدين فهو يوم يغفر الله لمن يشاء

ان يغفر له من الذنوب **وفي** الحديث فليقم العامون عن الناس
 وعيره حيث قال وتغفر عن من ظلمك زوايا المرتضى وغيره ما انتقم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط الا ان يبتدك فيه جريمة الله فينتقم
وفي كلام الهادي عليه السلام في كتاب الجملة قال الله الحق برحمته وهو
 بالله من اننا يغفوه وهذا هيجري كل موجد **والرابعة ان لا لها**
 الى العمومات المذكورة **تعد التخصيص** وهو اخراج بعض ما تناول
 العام وذلك بالتوبة والصغير فيما عثر فيه **باقية ذلك** اي قطعيه
 فيما عثر المخرج وقد ذهب بعض الاصوليين الى انه يصير مجالا قلت
 نظر اصحابنا في الاصول كالمعتار والمفاج على كونه مجازا بعد التخصيص
 والمجاز دلالة ظنيته غالباً قيل وقد بينا عليهم انه اذا ثبت ان دلالة
 العام قطعيه ثم خصصنا منه بعض مفرداته بدليل فانه يجب ان يكون
 دلالة بدعواهم على الباقي بعد التخصيص قطعيه كما كانت قبل ان
 يطرأ عليها ذلك وانما كان التعريف في المجموع لا الباقي **قلت**
 هذا بنا على انه حقيقة فيه كما يقول البعض وهذا غير ما قاله محققونا
 من علماء العربيه والاصول بانه مجازاً يزيد به من اول الامر بعض قدوة
 كما هو نصهم في الاستسنى ادخلوا الموضوع للعلوم الشامل طاهراً
 على بعض منه من دلالة النص وهو المحال لا المطابقه حتى يكون

القول بان تعطي ولا ان تفضل وحال
 وان ان تفضل وتزيد ولكن البر ان تفضل
 وطاهر

قطعا

نطعن او كون الاستسنى للاخراج بعد الحكم على المجموع كذب كما
 عثر من الاشكال وانما حله كما ذكر صاحب الفضول وزواه في الكل
 عن المعتزله بما ذكرنا من المجاز وروى هذا القول في شرح القلايد عن ابي
 هاشم خلا فالاي علي والاستسنا قرينه المجاز وان سلم كونه حقيقة
 فيه فقد تقدم ما عليه سابقا وان سلم ذلك لزم في عموم الوعد كذلك
 والجواب للجواب والفرق حكم باطل كما تقدم والمشارك من الظاهر كالعموم
تبيين صرح المهدى في المنهاج بان العموم ان حصي مجمل كان مجازا
 حتى يقال هنا مجمل بدعواهم يجب في اوله الوعد ان يكون مجمله لا كالمختص
 المجمل لا يقال قدس بقوله تعالى ان يحسوا الله لانا نقول انما احدا المختص
 من المفهوم والمفهوم لم يعمل به كشر خصوصاً الصفة كما اختاره المهدى في
 المنهاج وان سلم المهدى العمل به ففي العملي لا العلمى كما ذكر معزوف كذا
 حره بعض المحققين **نعم** اذا استقرعت وسعد في تحقيق هذه
 هذه المقدمات من مظاهرها وجزدت نفسك للنصفه وطلب الحق والبرهان
 المهدى من الله عز وجل فلا بد لك من الجمع بين اطراف ادله الوعد والقياس
 لان حجج الله لا تتناقض ولا تعارض في القطعيات ولا وجه للوقف
 فيها ولا لتقويتها انما ذلك في الطبيات ان لم يظهر مزجج عندها لبعض

ومن ثم قلنا فاذا يتبين لك كان له اي الناظر الموفق **القطع**
بما قام على ذلك الامر من المبادىء وهو رصده الواجب **ولا يعمل**
اي الناظر العموم **في جاب الوعد كما لو عيبك** وتوهم ان ذلك العموم
في الوعد محمل قد عرفت ابطاله من قولهم في عدم جواز انفصال المحقق
للاجمال في لفظ يغفر مشكل من وجه اخر لانه مشترك بين التاخير
والعفو والمشارك ظاهر كما للعموم عند محقق اصحابنا وزواه في الفضول
عن جمهورنا لاحتكاك لفظه مولى وحكاة امامنا علم واختاره وكونه
وارد في قول نوبة الناي لا يضره لانه لا يقصر على شبهه فيجوز اعتقاد
مضمونه كذلك ان كان لعيب القطع **وكن ذلك لا يعتقد** الناظر
المطالب للرشاد **فيما ورد من السنة انه احاديث في الجابين** اي جاب
الوعد والوعيد ولا شك انه قد ورد في السنة النبوية احاديث
تقتضي شيئا من ذلك في الجابين كثيرة عامه وخاصه ولنا وبل مفتوح من
الجابين فلا بد من الاحاد **حتى يثبت في ظان ذلك الحديث**
تقتضي تعبه الاطلاع على طرق تلك الاحاد بما تم فيها من تواتر
ولو معنونا او اخادا ولا يقال نزوة احاديث الوعد خشية او جبريه
او مرجحه لان ذلك فيما ينقل بالاخاد ان سلم به اخبار اهل التاويل
لا بالتواتر **فان التواتر مقبول ولو كان المراد له كفا** تصح

فصل

فصل في المثلين وهذا معلوم من القول عدو وقد ادعى بعض الال
ان احاديث ذلك بلغت الزعامة وثلث حديثا وثالثا في مضاف له
وقد اوردت هذا المبحث في رساله مفزده مطوله **والله اعلم**
واعلم ان الثواب لغيره هو الغرض من العمل للعباد **وشرع المانع**
الواصل الى المطيع على وجه التعظيم قولنا الى المطيع حرج ما
وصل غير المكلف وكذا العرض الى العاضى عند من انبته له كما تقدم
وقولنا على وجه التعظيم وهو قول او فعل او ترك يبنى عن ارتفاع
من وجه اليه مع القصد الى تعظيمه والاستحقاق مقابلته وشيئا حرج
به الغرض الواصل الى المطيع **والعقاب** لغيره والعقوبة جزاء ذكره
في القاموس وقيل اتباع الشئ بالشيء من جنسه اذا كان شاقا وشرعا
وهو المراد **وكذلك لما صار الحاصل على الغاصي حرج** ما حصل
من الالام الى غير المكلف المكلف والمطيع وقولنا **على وجه الاستحقاق**
وهو قول او فعل او ترك يبنى عن اتضاع من وجه اليه مع القصد الى
اتضاعه حرج ما نزل به لمجرد الاعتبار وكذا ما سقط من الثواب
عند من قال بالموازنة بسبب صغائر العضيان في حق المطيع وكذا
ما نزل به للعرض مع الاعتبار عند من قال به **وعذاب القبر**

الفصل

نابت عند عامة الناس وهو قول الجمهور قل لكل النعيم لأهل الجنة
 وإنما ترك ذكره الجمهور بما على أن النصوص في العذاب أكثر وإن
 الأكر من القليل عصاه وكان أخذهم بالذكر قال الله وقيل من عبادي
 الشكور وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثر حتى أنه صار متواتر المعنى
 فتحب الأيمان به وإنما ذكرت هذه المباحث مع أن القصد المختص
 لزيادة الترغيب والترهيب في جميع أعمال ما بعد الموت في كل الأصول
 وكما من فعل الله سبحانه وتعالى كما ورد على السنة رسله كذلك كما
 وردت به النصوص قال الله سبحانه في الفرعون النار عرّضون عليها
 غدقاً وعسياً و يوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب
 وقال فيهم أغرقوا فأدخلوا ناراً وعنه صلعم استترهوا من البول
 فإن عامة عذاب القبر منه وفيه أحداث **وعنه**
 صلعم قال عذاب القبر من ثلثه من البول والدم والنميمة رواه
 في المجموع والجامع عنه كذلك **بإدله السبعية** فيجب الإيمان بها
 ففي قدرة الله ما هو أعظم من ذلك وقد ورد عن الناصر وأبني الهاشمي
 وزوي الإمام المطهر عن الهادي إنكاره وقد كان ذهب إليه
 في كتاب الحقائق **ويذكر جمع إليه أحد من سلك في الحكمة**

الدينية

الدينية وسؤال الملكين فيه أي القبر **كذلك** أي نابت للطبع
 والتعاضد وثبت أن قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا في سؤال الملكين
 إذا قيل من ربك ومن نبيك وما دينك وفي ذلك إخبارات وقيل السؤال
 إنما هو عن كلمة التوحيد في حق المؤمن قال المرتضى عمن والدين الهادي
 إن حياة الروح ثابتة عند انفصاله عن الجسد بحكمة الله وفعله وما
 يرى المؤمن من زيادة الكرامة وعذاب العاصي فجعل الروح حياً إلى يوم الدين
 ليكون روح المؤمن بعد فراقه للبدن في البشارات والسرور والتعظيم
 والحرارة وما سمع من بشر المليك له بالرضى والرضوان وما أعد له من
 النعيم كل ذلك ليكون زيادة في ثوابه ثم ينفخ في الصور النفخة الأولى فيقع
 بهذا الروح ما وقع بغريم من الموت فيموت ويعنى كما في البدن والكافر كذلك
 يبقى بعد هلاك بدنه لما في بقاؤه من الجحيم بما يعاين ويوقف وبلغه
 من أخبار المليك بما أعد الله له من الجحيم والأغلال والشعير ولو كانت
 الأرواح توت مع موت البدن لكان في ذلك راحة وفتح للكافر وعم
 وكانه على المؤمن انتهى وظاهره ما ذكره من روح وتبشّر وترح وتعيض
 وأعله بنا على عدم خلق البدن **وفي كلام** له عليه السلام
 وكل نكالهم وما بعد لهم من عذاب نرى نعم فعبدهم خزلهم وليس لهم
 من قبل وزودهم إليها شليل من العذاب أما ذكر الله من التنكيت

والوقوف والذم وهو كلام موهم والاختلاف في احوال البرزخ
كثير ولها كتب مفردة في حق الشهيد وغيره في شان الارواح وانما
اي القبور اقول منزل من منازل الجنة او النار او روضه وان هذا
معتقدك الى يوم القيمة وغيره كذا قال المتقدمون لذلك يجوز ان يخلق الله
في جميع الاجزاء او في بعضها نوع خلق قدر ما يدرى لك النعم او اليم
العذاب ولا يلزم اعادة الروح الى البدن ولا اختراكه ولا رده
العذاب وكذا العرق ومن تأمل عجائب ملك الله وملكوته وعما قريب
وجبروته لم يستبعد امثال ذلك فضلا عن الاستحالة **وقال**
الحدث له بعد ذلك وبلغت حد الشهرة المستفيضة بل التواتر الغلوي
والعقل لا يحيل شيئا من ذلك كما تقدم بوجوب الايمان به وقد جعلت
نظما للسيوطي في سوال المليك في ورقات لمن اراد التحقيق
ليزداد يقينا وقديري في الالفاظ عن الناصر علم انك اذ ذلك والذي
عنه في الاملا ثبوت ذلك ولكن لا يشجان نكرا ومنكرا انتهى وعلى هذا
فالذي انكره هو التسمية لا غير **وما** كان احوال البرزخ حاله متو
نبتت عليها اولا ثم ذكرت ما بعد هاهنا من الفناء والبعث ثم ما بعد
ذلك **والفناء هو الاغرام** من فعل الملك العلم **للعالم** وهم

من عبدا

من عبدة الله سبحانه وبما **كان** خبر الفناء هو مبتدأ وهذا قول
بعض الآل وعليه عامة المتأخرين منهم وهو الظاهر من قول علي علم
حيث قال هو المعنى لها بعد وجودها حتى يصير من وجودها كمنفوقها
وقال كرم الله وجهه والله سبحانه يفرج بعد فناء العالم وحده
لا شيء معه كما كان قبل ابتداء ايها كذلك يكون بعد فناءها بلا وقت
ولا مكان ولا حين ولا زمان الى قوله ولا شيء الا الواحد القهار وقال
الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والاخر الذي ليس له بعد شيء
فيكون شيء بعده **وقد** اشرنا الى ذلك بقولنا **الاول والاخر** على طريق
الاقباض وفي الحديث اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر
فليس بعدك شيء **وقيل** هذا قول القسم علم على ما يظهر من عبارته في الغالب
سها والمهادي كاحكامه وان المرتضى علم عنه علم وغيرهم وزواه عبد الله
ان يزيد ان الفناء **تبدل لا غير** وهو الفرق للاجزاء ولفظ المهادي علم
في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وانما تبدلها نقلها من حال الى حال
والاصل واحد مستقيم لا فان ولا معدوم واختار اما من الاول **وقيل**
بالفناء ادلة واسعة كل من علمها فان واذا الجبال نسفت وايش منه دليل
قاطع من الطرفين جدي فيجب الايمان بالفناء وكل علم الفصيل الى ما كمل
الارض والسما وليس من تكليفنا وقيل بل مبني الخلاف على كون الدرك

ثابته في حال العدم فيحكم بسخة العدم الفنا المخض او غير ثابته كما
يظهر من قول غامة الال فيحكم بالتدريج لا غير وقد ذهب الرازي
الى عدم القول بثبوتها كذلك وتوقف في الفنا بالمعنى المذكور في جزم
اماننا بلامكان وان لم يكن ثابته عنده وقد استوفى شارح الاصل الحجج
فبان وجه المنع وما ضح الامان في ذلك من البرهان ونسطح بعد
ذلك بما شأ الله **البعث** قال الله عز وجل ثم انكم يوم القيمة تبعثون
وهو المعبر عنه بالقبر يوم يقوم الناس لرب العالمين وهو يوم
جعل الله وقتا للجشم وحينئذ لبعثه ونشر ابان فيه فاعلم ووعده
وابان فيه ما حتم فيه من الحكم اصف فيه المظلوم وظهر فيه
الحق المعلوم واوضح الى كل فيه ما وعده وظهر فيه ما اوعده قال
الله سبحانه واقسموا بالله جهنم ايمانهم لا يبعث الله من يموت
بلا وعده عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي
يختلفون فيه ويعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين والمراد قيام
هذه الاشياء المتقدمة واصلة من قولهم قام الشوق اي استول وقام امره
وهو ما يطلب من البيع والشر والنقض في ذلك قاطعه وانكرته
الفلاسفة بنا على امتناع اعاده المعبود بعينه ولا وجه له ذلك بل لهم
باعتباره اذ المعبر اعادة الاصلية الباقية من اول العمر الى اخره

والزوائد

والزوائد فضله **وهي** اي القيمة جمع اجزا المولى واعادة ازواجه
فيها **ووجه يمتنه** اي لبعث المعبر عنه بالقيمة القطع المت
وهو العلم اليقين بالعيان **لكال عبد لا تشعروا رجل وعموم فضله**
ما يتبين كما تقدم في الاية الاولى والامر في ذلك واضح وفي ذكر راحة المؤمنين
بما يرى من الانتصاف من اعداء الله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد **وبما هو من وزاد** من تعجيل راحة المؤمنين وما
على المحرم على زوال الاشهاد وكذلك يعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
الاله **وبكم لا نعطي لانه حكيم** والعرضات كما ورد في الحديث
ثلاث عرضات معاذين وجدال وحضات وعرضة تنجيز الحساب
وذلك بان تطاير الصحف فاخذ يمينه واخذ شماله وقد ذكر الهادي
علم في كيفية الحساب بعد البعث حتى قيل عن معنى حساب الله للمحاسبين
نقال قد جعل الله مع كل انسان ملكين في كل حال تحفظان عليه فغله
وخصيان عمله ويكونان مباديين عليه بكشفه محضيين ما يكون من شئعه
فيوقفانه عليه ويعرفانه عمله فايدران ما تقدم منه شيئا الا او قفاه عليه
فان قلت فاما المعنى في ذلك اذا كان العقاب لازما والثواب
واجبا قيل في ذلك لتعرف العقاب ليكون حشمة وندامة ومعنى توقيف
المؤمن على عمله ليزداد شروا وقيما بخاخ فعلهم وحسن منقلبهم
والروح جعله قولا ما للبدن وحياة للانسان به جعل لاعلم الخلق من معناه

هناك

غير ذلك بل امر محبوب عن الخلق استأثر الله بعلمه وإيا أن يطلع عليه
أحد من خلقه **وقد قيل** في الحساب أنه كلام يلقي إلى
كل محاسب وفي الكتاب العزيز أقرأ كتابك كما بنفستك اليوم عليك
عليك حسيبا **وروي** في شرح القلايد للمهدي عليه السلام من حديث
ابن عمر ورواه المحدثون ونقطه عندهم مرفوعا أن الله يد في المؤمن
فيضع عليه كنفه بالنون والفاء شرة فيقول تعرف ذنبك كذا
فيقول نعم أي رب حتى قدره بكذا نوبه ويرى في نفسه أنه قد هلك فقال
شترها عليك في الدنيا وأنا أعفها لك اليوم فيعطى كتاب حسنة وأما
المنافق والكافر فينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على
عليهم إلا لعنة الله على الظالمين **وأدلة معلومة من دين وممكن**
كافر وقد شئت أدلة جشدي الزوج نازر الحين بالحق بقوله تعالى
وما من دابة في الأرض إلا قول ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى يوم نحشر
وإذا الوحوش حشرت **ومنه** كقوله صلوات الله على من الحق إلى أهلها
يوم القيمة حتى يعاد للشاة الجحشا من الشاة القرنا وهذا كله صريح على
جشدها بهم يوم القيمة وأعادتها كما يعاد أهل التكليف وحصول التناصف
أيضا فيجب جملة على ظاهره ويمكن أن يقع هناك تمييز لسائر الحيوانات يعرف
حصول الانتصاف لها أن قلنا أنه على ما لم يعقل كما هو ظاهر الحديث
وقد تقدم ما قيل في ذلك وبعد البعث لها احتمال بقاها في الجنة أو ما
سخرح فيه كخزنها النار **ويحتمل** القنا وعند ذلك يقول الكافر

يا ليتني

يا ليتني كنت ترابا **وقكن** أي البعث إلى الزوج لجميع أجزاء الجحش
الخاصة عند الموت كما حكى عن أبي القاسم **أو الأصلية وهي الجحش**
كما تقدم وحكاها أبا مناعلة عن الجمهور وأخبره **أو ما يكون** إلى
حياء الأبه كما حكى عن بعض المعتزلة **على الخلاف** بين العلماء في ذلك على تلك
الاقوال الثلاثة وقد ذكر المرتضى عليه السلام أنه يعاد الجحش كما ولا والمثاب والمعد
هو الجحش لأنفس الشجر **والأثر له** أي لذلك الخلاف خارجيه تظهر
وأما المراد أيضا ما ثبت ذلك إلى الطبع أو العاصي على أي صور حصلت له
ولا وجه للتخلف على عالم الذات العبد الحكيم **وحشر المكلفين** على جهات شتى
وفي الحديث حفاة عراة ظللا **وقال** المرتضى إنما يحشرون
مشقورين بالأكفان لأهل الأكفان ومنهم من شى ومنهم من حشر مشقورا على
وجوههم كما قال الله تعالى يوم يحشرون على وجوههم إلى جهنم **وقد**
روي مرفوعا ومرفوعا على عمر ومعاذ أنهم تبعثون في أكفانهم **وفي**
الباب هذي عن جماعة من الصحابة قيل وجه الجمع بين الإحاديث أنهم يقعون
من القبور بالأكفان ثم عند المحشر يكونون عراة والله أعلم **وانطاق الجحش**
كما قال تعالى يوم نشهد علىهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم قال المرتضى عليه السلام معنى
شهادة الخلق والأيدي والأرجل ما أراد الله وجعل فيها من الأدلال
للمناسقين والفضيحة للمنافقين فكان ما اقترنت به أيديهم وأرجلهم

علمهم عظم في الفصيحة عليهم واشبه في التبكيت لهم في الادلالات فقد
تغنى ذلك وخرجوه وهو يتبين مع انه لا تكليف علينا في كيفية ذلك
الانطاق فنؤمن ما ورد كما اراد **والمحاسب** كما ورد المؤمن الموتي
كاتبه يمينه محاسبنا يثبنا ويقلب الى اهله مشهورا قال الهادي
علم الكتاب المحاسب وما اخفاه منكاه من جميع الاشياء وخرج الحاكم
عن عياشه انفا شيعته صلح بقوله اللهم حاسبني حسابا يسيرا **فقلت**
ما اليسير فقال ينظر في كتابه ويتجاوز عنه انه من نوقس المحاسب يومئذ
هلك وكما نص المؤمن بكفره حتى الشوكة شوكة **واما من اوتي**
كتابه وراهم فتوف يدعوا اليه اي هلاكيا ويضلي سبيرا في مقدم
كلام الهادي **ونشر الصحف** كما ورد في القرآن **حقا يكتلك** اي كتب
البحث والادلة قرأه وفي الغرضه الباكثه تطاير الصحف فمن آخذ بيده
واخذ بشماله **والضوء والناقور** **تختلف** فيها فذهب الهادي الى انها
مجاز عن الذع في الناقور **وجمع ضوء** في الضوء فالناقور مجاز عن الذع
وذلك ان الله سبحانه وتعالى شته دعا الخلق الى المحشر بالضرب في تلك الاما
التي اذا ارتد جمع الجحش او الغازه ضرب فيه ليجتمع كالطبل والضوء بالاشكال
للوامع الصور بالفتح لها مع ضوء والمراد به الاحياء في الفجوة الثانية
بعد الافنا في الاولى وهو الجمع بين الروح والبدن اراد من اجايبها

ونشرها

قا ونشرها قاله في جواب الرازي لما نقوله الجاهلون وبلغه العيون
قال شارح الاصل وهو لما خرد من كلام القشيري **الاكثر** **كاف**
في السنة النبوية قال في ذكر التراجيح الروحانيات الكبرالية وهو المزوي
عن ابن عباس وهو قرن يلقبه اشراقيل ينظر بمشاهدة الله عز وجل
وفي الحديث كيف انعم وضاجب القرن قد التقه ينظر ان الله فيه متى
يومز قالوا اختلف ما المراد بذلك قيل يومنا وقيل سنة قيل وقد ضحى
شبهه في غير زوايه مسلم وقيل هذا وقال الامام احمد بن حنبل هو ضوت
محدثه الله سبحانه يعرض منه من في السموات ومن في الارض يوم يسعون
الداعي كما يروج له يوم يدع الداع الى شئ نكرو واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان قريب وارجح اما ما علم قوله الهادي علم اذ لا دليل ولا ثقة
باجاز الحشوة ولم تعرض لكلام الامام احمد بن حنبل وقد ذكر في شرح الاما
الغريبة وفي شرح الاصل **قلت** والكل محتمل والسأله ظنييه ولا تكليف
علينا في الكيفية **والضراط والميزان** **كذلك** اي خواتم كل واحد منها
الهادي **وعنه** كالقسم وجمهور الال كازواه اما منا وهو ادنى زوا
والضراط والميزان **مجان** الميزان **عن اقامة العدل** كاقال تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة والضراط مجاز عن دين الله الحق كما قال تعالى
اهدنا الصراط المستقيم وقال الامام احمد بن حنبل ان الصراط الطريق قال الشافعي

دعنا ارضهم بالخيل حتى تركناها آدل من الضراط
وقال الاكثر من الآله وهو مذهب جماعة من الائمة كالمهدي
 والمريد بالله **بل هو كافر** في السنة النبوه ولا مانع من ذلك عقلا فيجب
 الحمل على الظاهر قلت لانص يوجب القطع مع احتمال الاشتراك او المحار
 لعذر المناول لما الى لكن في الجامع الكافي ما ياتي في الشفاعة وفي صفته في حديث
 ابي هرون ولجهنم جسر وهو الضراط اذ ق من الشعر واحد من الشيف
 عليه كلاليب وحك والناشر مزون عليه منهم كالبرق ومنهم كالسراج
 ومنهم من يأخذ الكلاليب والحك والناشر من ناهج مسلم ومحمد وش
 مكروب وقد استوفى في المعراج شرح المنهاج او في زوايه الميزان وهو
 ميران له لسان وكفتان وفي كفيته زوايات على هيات وعند كل كفة ملك
 فاذا رجت كفة الخير نادى الا ان فلانا قد شقى شقاوه لا سعادته بعد
 ابد او فايد ذلك كله تعجيل مسر او مساه والحكم لا تعلم او يعلم الا انصاف
 ويكون العلم ويكون زاحرا وابعيا الى الخير ولا من ذلك عقلا مع سعة قدر
 تعالى قال الامام محمد بن الطاهر قد وصف في الحقة والنقل والله عبد حكيم
 فلا تعترض في ذلك بان الاعمال اعراض ووزن البطاقات حوز ولا طائل
 تحته انتهى **وقد زوي** حديث البطاقة في الشرح للابيك
 ولم يتاوله ولا طعن فيه **وقال** اما ما علم ذلك تزيح للاستعاره

قد شغل شفاؤه لا شفاؤه بغيرها ابد او اذا رجع

ووزن الاعمال غير ممكن والشجالات لا تفي بما يراد من الاضاف
 ووزن الاجسام كذلك والضراط فيه سعيض على المؤمن على تلك الحال
 المذوقه وزوايا لا يوثق بهم **واجب** عنه بان الله قادر على تمكينهم
 على المصنوع غير سعيض كما **وي** قال علم وان سلم ذلك فقد زوي
 من طريق علي علم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بمثل
 عليهم رجايل الذهب تستقون عليها قطير بهم الى الجنة الحديث بطوله
 زواه في رشاد العشي وهو ارجح فوجب اجراخ الاول وفي الكمال من هذه
 مباحث لا يحتملها ما نحن فيه **زوي** الامام ابو طالب في ماله
 شريك الى انش ومثله عند الشحيين **واحد** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي غوه واني خبات بدعوتي شفاؤه لاسي يوم القيمة
 وفي مجموع زيد عن علي بن ربيعة ان اقركم مني عدا وارجكم علي شفاؤه اصدكم
 لسانا واحسنكم خلقا وادكم امانه واقركم من الناس وهي انواع **وقد**
 عرفت انه لا قاطع في ذلك كله سلا يخاف الحلي هو المراد لا اله الا الله فزاني
 حيث اردت الاعتقاد كما هو المراد في هذا الفن **وشفاؤه النبي صلى الله عليه وسلم كانه**
 في ذلك اليوم **لاقل المحشر في تعجيل الحساب** وهو المعبر عنه بالمقام المحج
 في قوله صلى الله عليه وسلم في الدعاء وابعته مقام المحج الذي وعدته وكانه يريد والله اعلم
 في قوله وسوف يعطيك زيد فترضى **زوي** عن علي بن الحسن
 في تفسيره اي مقام المحج فيه الاولون والاخرون وتشرف على جميع

اعلم

الخلاق تَسْأَلُ فَتُعْطَى وَتَشْفَعُ فَتُشْفَعُ • وَلِلْمُسْتَدِ الْأَكْلِ الْمَهَادِي بِرُحْمِهِمْ
 وَيُلْقِي الْأَبَابَ وَقَوْلًا فِي مَا عَدَا اللَّهَ تَعَالَى لِرَسُولِهِ مِنْ الْكِرَامَةِ وَمَا بَشَرِيهِ
 مِنَ الْمَقَامِ الْحَقِّي يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَكَا هِدَايَهُ لِلْعُقُولِ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَلَا يَحْجُرُ إِلَّا دَلَّهُ
 الشَّعْيِيَّةَ عَلَى مَا هِيَ صِفَتُهُ وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعَطَا الْفَائِضِ الْوَاسِعِ
 وَالْجُودِ الْكَامِلِ الشَّامِلِ وَقَالَ وَلَسَوْفَ نُعْطِيكَ رِبْكَ فَرَضِي وَفِي أَجَالٍ مَا
 يَرْضِيهِ مِنَ الْعَطَا مَا يَشْتَهِيهِ أَوْضَافُ الْوَاضِعِينَ وَلَا تَقِفْ عَلَى مَعْرِفَةِ
 الْعَارِضِينَ **وَبِئْسَ مَا وَرَدَ** عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْعَظِيمَةِ
 بِضِدِّ الشَّفَاعَةِ مَا حَبَّبَ تَلْقِيَهُ بِالْقَبُولِ وَحَقَّقَ فِي تَحْقِيقِهِ السُّؤَالَ
 وَبَنَى مَا خَصَّ اللَّهُ بِهِ الرَّسُولَ مِنْ فَضْلِهِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ
 الْعُقُولُ فَتَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَقْبَلَ ثَمَنَ رَحْمَتِهِ مَا يَدْخُلُنَا بِهِ فِي شَفَاعَتِهِ وَكَأَيُّ مَقَرٍّ
 بِنَاجَالٍ وَكَيْفَ عَمَلٍ عَنْ بُلُوغِ غَايَتِهِ وَلَا تَوَاجِدَ نَابِشِي عَمَالَنَا وَلَا يَكُنَّا إِلَى صَالِحِ
 أَعْمَالِنَا مُنْقَلَبَةً وَطَوَالِ أَمْرِنَا فِي بَعْضِ زَوَايَاهُ عَشْوَانُ بَعْثِكَ زَكَاةً مَقَامًا بِمَجْدٍ
 وَقَدْ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ فِي خَوَاصِّهِ صَلَوَاتِهِ **وَالْمَوْسَى** فِي زَرْعِ الْمَنَازِلِ **قَطْعًا**
 وَهَذَا لَا اخْفَظِيهِ خَلَا فَا وَقَدْ زَوَى مِنْ طَرِيقِ الْحَبْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ أَسْفَعُ لَامِي حَقِّي يَنَادِي زَيْدِي رَضِيْتُ يَا حَبِيبُ فَأَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ
 رَضِيْتُ ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الْأَضْلِ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْأَلْ كَمَا لَمْ يَنْصُورْ بِاللَّهِ
 فِي الرِّسَالَةِ الْعَامَةِ عَقِيبَ قَوْلِهِ فَمِنْ أَجَابَ دَعْوَتَنَا هَذِهِ الْقَوْمَةُ وَكَلِمَتُنَا
 هَذِهِ الْمُسْتَقِيمَةُ رَحْمَةً أَنْ يُلْقِي جِدْنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَوْنُ لَهُ

شَفِيعًا

شَفِيعًا يَكُونُ لَهُ مَطِيعًا فَقَدْ زَوَى وَنَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ذُخْرُ شَفَاعَتِي
 ثَلَاثَةٌ مِنْ أَمَتِي زَجَلُ أَهْلِ بَيْتِي بِقَلْبِهِ وَلِسَانُهُ وَزَجَلُ قَضَائِهِمْ حَوَائِجَهُمْ
 بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَزَجَلُ ضَارِبِ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ شَفِيعًا أَمَّتِي وَذَلِكَ **فِي مَا وَرَدَ**
السُّؤَالَ وَزَرْعِ الْمَنَازِلِ عِنْدَ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ وَقَدْ قَضَى ذَلِكَ أَمَامَنَا عِلْمُ
 عَلَى هَذَا الطَّرْفِ وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ كَأَيُّهُ لِلْمَلِكِ وَبَعْضُ عِيَانِ أَمَتِهِ صَلَوَاتِهِ
 كَمَا رَوَى فِي حَقِّ أَوْسَلَانِهِ يَشْفَعُ فِي مِثْلِ رُبْعَةٍ وَمَضَى فِي الْأَطْفَالِ وَغَيْرِهِمْ
 وَفِي هَذَا الْوَجْهِ عِدَّةُ أَخَادِيثَ مِنْ زَوَايَا أَهْلِ الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ طَرِيقِ مُتَعَدِّدَةٍ
 بِلُغَةِ حَدِّ الْوَقْفِ الْغَنِيِّ وَهَذِهِ مَا لَخَطَّافٍ فِيهِ أَعْلَمُ فَيَقْتَضِرُ إِلَى بَرَاهِنٍ
كَمَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْثُورٍ الْمَرَادِيُّ فِي الْأَمَامِيِّ نَسْنَدُ بِرَفْعِهِ إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثٍ قَالَ فِي أَشْيَايَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلِيكَتِهِ أَنْظِرُوا إِلَى
 عَبْدِي هَذَا مِنْ أَعْتِسَلَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْبَارِزَةِ عِلْمًا أَيْ مَرْفَعًا أَشْهَدُكُمْ
 أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهَا فَإِنْ كَانَ لَهَا فِي وَقْعَتِهَا تِلْكَ وَلَيْدٌ فَتَقْدَرُ مَعَهَا كَانَتْ شَفِيعًا
 لَهَا وَإِنْ تَأَخَّرَ هَذَا كَانَ نَوَازِلُهَا **لَا النَّاسِي** وَأَمَّا الْكَافِرُ فَاجْمَاعُ وَذَكَرَ
 عَنْ الْقَسَمِ عِلْمُ فِي مُحَضَّرِ الْمَوْلَى بِاللَّهِ عِلْمُ أَنْ مَنْ اسْتَوَتْ حُسْنَانُهُ وَشَبَابَتُهُ
 يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِالشَّفَاعَةِ **عَلَى الْخَلَاءِ النَّاسِي** فِي جَوَازِ الْعَفْوِ شَفَاعَةً فَإِنْ مَنَ
 أَجَازَ الْعَفْوَ جَازَ الشَّفَاعَةَ وَفِي كِتَابِ عُلُومِ الْحَبْرِ الْمَعْرُوفِ وَهُوَ
 فِي الْخَزَائِنِ الْأَمَامِيَّةِ مَا أَعْتَنَّا بِتَحْضِيلِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ

بما يقال بعد الصلوة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ديوان صلوة
 مكتوبه مائة مرة قل هو الله أحد جاز على الصراط يوم القيمة وهو مطلع في
 النار من رأى فيها قتلها بذنب غير شرك أخرجه فادخله الجنة انتهى
 قيل رواه الشيخ محمد بن ابراهيم ولم يأتوا به ولا رده ورواه شيعه ثقات
 وأما شاذات ولو كان فيه نكاره عندهم لما لاق ان يكون بيان فضله
 ذكرت لنسخ الاسلام وفيه الصراط وثبت الشفاعة **وفي الخبر**
 للشيخ الامام جمال الدين عيسى بن محمد بن علي بن ابي القاسم في وقته في قوله
 تعالى وشوق المحرمين الآية فشر العبد بتفسيره بتلايان والعل الصالح
 ويقول لا اله الا الله وان هذا القول الاخير هو الذي فسر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث وفي قوله تعالى ولا تملك الذين يدعون من دونه الشفاعة
 الا من شهد بالحق وهم يعلمون ذكر تفسيرين قال في الثاني التقدير ولا يملك
 الذين يدعون من دونه الشفاعة لاحد الا لمن شهدنا الا لمن شهد بالحق
 وهو التوحيد وهو قول لا اله الا الله وكذا روى الخلاف في تفسير قوله تعالى
 ثم اوزنا الكتاب الذين اضطفينا من عبادنا الآية **وروي** عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال مقتصد ناج وظالمنا مغفور له ولم يعترض ولا تأول ولا
 استنكر وجعل ذلك تفسير للكتاب العزيز الذي اراد به الوحي الى الله
 عز وجل **وقال** الامام الباقر محمد بن علي علم وامول لا يحب في الشفاعة

أكثر

أكثر من التصديق بها **واما** كيفية من يستحقها فامرنا جميع الى الله تعالى
 ويؤمن بها على الوجه الذي يرد سبحانه والايمان بالشفاعة نوك بالثبات
 واعتقاد بالجنان وهو المراد بقوله تعالى عنيان معتك ربك مقام محمود او
 تعالى وشوق يعطيك ربك فترضى ونحن نؤمن بها ونصدق به بما ورد
 فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **والجنة والنار حق** فالجنة مستقر عامه نحو
 المؤمنين والنار متوى نحو الكافرين مع الاستحقاق المستحق وانما قيدت
 الطرفين لان خزنة النار ينعون فيها كاهل الجنة وكذلك **باب قطعاً**
 للعلم الضروري من الدين **وفي كفى** اي الجنة والنار **من جودين**
أولاً اي غير موجودين **خلاف لا يتردد** اي اطلاق الهادي
 علم القول بعدم خلقهما وذكر الجنة ادم وانها في الدنيا قيل وهذا غريب
 مع انه مقول لعنيم ونض القسم علم انها الجنة التي يعود اليها ادم وحوى
 يوم القيمة كما ذكر في البداية والنهاية لابن الاثير وهو في لهج ايضا من
 على علم حيث قال فاعرفه المفسر عاينه عليه مدار المقام والمية ذهب
 الى وغيره وذهب بعض الال الى الاجتهال ولفظ المرتضى بعد ذكر القولين
 وياهما قال به القائل فغير ما نؤمن لان هذا ليس مما بعدنا به ولا فرضت حكمنا
 معرفته ولا فرض علينا الا الاقرار بهما والتصديق لما فيهما من الوعد والعيد
 وقدر وشأن السلف انما قد خلقنا وانما فوق السما السابعة وذكر في ذلك

حديثا نزل به جبريل في انقادنا زحمت ضارت اشبه شواجا من الليل
 وقال في قوله تعا ولقد راها نزلة اخرى اي جبريل بعد ان تراه مرة اخرى
 في الارض عند ما يخرج به صلعم الى السما السابعة حتى عاين الجنة وابصرها
 فراه صلعم عند الشجرة التي في الجنة على صورة التي خلقته الله عليها وقال
 في كل شيء هالك الا الدجال الا اخره وما اعد لها من ما يحكم على الدنيا بالغا
 فما كان من الدنيا فهو فان وما كان من شباب اخره وما يحكم به لها فهو
 الباقى وقال **الامام الحسن بن العسمر** بن علي ان المراد في الحديث
وفي مجموع زيد بن علي علم برفعه في اول الخبز اخرج الحديث
 فقال صلعم ان الرجم يظهر نوبه وكفرها كما يظهر احدم نوبه من نوبه
 والذي يغشى به الله الساعة في النار الجنة تتخضع وقواه امامنا
وروي في الحديث والامام المرتضى علم في قوله لا تعالها اجتنبا كثيرا
 من الظن في شأن كلام طمحه والزبير على ما عرفت لما اقربا لنا انه لان
 شغص في انهار الجنة والاضل للحققة كما موجب للناول **قلت** هذا
 في حق التايب المقر على نفسه فلا يدخل فيه من قامت عليه شهادة
وبقاها اي الجنة والنار **امس** **ابدا** اجماعا **بلا انتفاع**
 لا يطرده عليهما عدم مستمر كما قال تعا في حق الفريقين خالدين فيها
 ابدا واتاما قيل انهما يهلكان ولو لحظه تحقيقا لقوله تعا كل شيء هالك

والعلماء كذا
 في انهم لا يهلكون
 بل يخلدون في النار
 والجنة

الا وجهه فلا دلالة فيها على الفيا المدعى وما ذكره عن المرتضى بما تقدم
 وعلى تسليمه فلانما في البقاى هذى المغنى وفي هذا المقام في الاستدلال
 طويل مستوفى في شرح الاصل وفيه تأمل وللقسم علم ببيان على قدر فهم
 من ذلك الوقوع والله اعلم اذ عرفت هذى نقداً على الكلام على المقصود
 المهم لما في العلم بكذب البواعث على ازدياد الخيزر وما يعجز التفصيل
 فلا يحيط به الاعلام الغيوب **و** لنشر **في شرح الخاتمة**
 للرابطة المعلومه بين المقصود وبينها كما ياتي **اما الخاتمة** **في الامام**
ولاشتمال الدينيه املا مامات فلا نفخ خلافة النبوه مع كونها فرضا
 على الماعيان جمله اي معرفتها وامامة المعصوم صلوات الله عليه وعليه
 اجماع الال كما قرره الاثمه الكبار علم وان كان في كلام الامام عز الدين
 ما يقضي بان لا يراها فيها اي الامامه العظما كما جرت فيها مراجعات بينه
 وبين اعيان رفته ايام سيادته منهم السيد الامام الاعلم ابراهيم بن محمد
 وولده الهادي بن ابراهيم بن محمد وقررا فيها انها معلومة للحاله قطعيها بطيئة
 التفاصيل وللامام عز الدين العناية التامة على ما ذهب اليه وكذا في شرحه
 المعراج على المنهاج **واما** الاشتمال الدينيه فلا ينبغي التكفير والتفسيق
 على المعتقد وهو علمي ومن ثمه تكلم عاتمة العلماء في ذلك في كياصول الدين
 قال المحققون فيجب على كل ملزم بالشرعية المظهر معرفته المايان والفتق

والكفر ليكنه القيام بما كلف من الاحكام المتعلقة بها من وجوب
الموالاة والمعاداة والتوارث ونحو ذلك اذا ما لا يمتثل الواجب الا
بح كوجوبه فيجب علينا ما هو المومن ليتبع شيعته وما يضر به المكلف
عبد ولا يته ليعبر منه وان كان الامام في علم وغيره افر ذلك
كتابا بالاستقلال وله عليه كتاب التحقيق في الاكفار والفتن وقد
جرى على ذلك الاصل الاول ايمتنا علم في اكثر المختصرات في الامامة والاشياء
الدينية كالمرتضى والهادي والقسم وفي بعضها اكتفى بالاجمال كالقسم
في اصول العدل وكذا ما يتعلق بذلك من وجوب الاجابة واختيار
الصالح وتعيين الصغير والتوبة واحكام منها وغير ذلك مما استغفرت في ذلك
اذا عرفت ذلك فلتعلم في حقيقة الكفر والفسق والايان وفي بيان ما
يتميز به اقسامها **والاشياء الدينية** يداب بها للفتن **اعلم** ان عامة
الاول كالقسم والهادي والمرتضى وغيرهم ذهبوا الى ان الامام لا يظا
المذكور نكاح من معانها اللغوية الى معان شرعية دينية في الدين
منها وفرعية في الفرعية منها فالدينية التي تتعلق باصول الدين كما
هو المراد هنا من الايمان والاسلام والفسق والكفر باقسامه من كفر
بوجود او كفر بجهة وكفر بالوجود قد يكون تضرعا وقد يكون تائيدا عند
بعض الاول **وقد روي** اما ما وضاخا فيقول القول بالاشياء

الدينية

الدينية للآل قال القسم فالاشياء الدينية والاحكام من عند ذي الجلال
والاكرام ليس لاحد من المخلوقين ان يضع مشي او حكما على احد من العالمين
فيما هم فيه مأثورون وعنه منتهون فمن اجل شي من ذلك يفتخر به من غير
كتاب ولا سنة فقل ان كان عند الله كثير الاثر للحكم في ذلك لدر العالمين
حيث قال ان الحكم الا لله انتهى وقوله ان كان الى يفهم ان في العمل المقتبس
وقد تقدم في العلوة في المومن المذهب وفي شرح الفلايد للمهدي علم
اعلم ان الفقيه عبد الله بن زيد حكى جماع قديما اهل البيت على نفي المنزلة
وذكر كتابين جعفر وزيد في شان واضل عن القاضي عبد الجبار وفي ضجته
نظر ثم قال والاقرب من مذهبه كقولنا انما ضري كفر النعمة لانهم كثيرا
ما يظا بقول قول الى القسم وهو يجعل الواجبات شكرا وكذا يجعلون
طاعة الله سبحانه في اجتناب مناهيه جارية مجرا الشكر فمن اتى بمعضيه
فقد اخل باحد جنبتي الشكر وكان اجلاله كفر بجهة وهذا رأى المتقدمين
فاما المتأخرون كالمويد والي طالب واحمد بن سليمان والمنصور بالله ومن
درس في علم الكلام فانهم صرحوا بذهب واصل انتهى **قلت** اما
المنزلة فقد صرح بها القسم والهادي والمرتضى اطلقوا الهادي الكفر
الكفر على المعاضى ايضا وكذا في طلاق فكفر النعمة وشياني فلكه الاما من
الايمان والفسق والكفر بانواعه الاية ثابتة عند المال كما تقدم

الاشياء

نقل ذلك على عموميه **منقول من معاني اللغوية** كما شياني **الاجتياق**
سورة شريعة في اللغة التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا
اي مضدق وهو ما خوخ من الايمان اسم الفاعل منه وقد ورد في الكتاب
العزيز اطلاق ذلك ايضا نحو ان الذين استوا وعلموا الصالحات وغيرها
ودنيا الايمان بالواجب عليه اي على التكلف واضر للعلم به كما يعرف
من المساق **واجتناب الحزم من الكاسر** وعليه قول علي كرم الله وجهه
وقد رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان قول مقول وعمل فعول واعتقاد
بالعقول ومن حديثه علم من فوقنا الايمان اعتقاد بالقلب واقرار بالمشاهد
وعمل بلازكان **كازوا** المرتضى علم عند قوله تعالى قالت الاميرة
امنا وفي الامال لا ابي طالب من فوقنا فلفظ الايمان معرفه بالقلب
وروي عنه ايضا وقد روي الحديث من طرق يرفعه عن الضعيف
كما حققه المتقنون وهذا مذهب السلف نقله عنهم جماعة الفقهاء
في كتب الأصول وشروح الحديث وقد ذهب كثير منهم على ان العمل
من الايمان في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم هي الصلوة
الى بيت المقدس وقال القسم علم الايمان من الايقان وهو
الايمان من كبار العيصان وقال والمؤمنون من الله عليهم من كبار

العصيان

العيان وبما يانهم استحقاقه اسم الايمان وبما انهم من كبار العيصان
واعطاهم هداهم وفي كلام علي علم على الخواص من الكفر قرأى لو كانوا
مؤمنين ما قاتلناهم اخوانا بالاسم بعوا علينا فقاتلناهم
حتى يعيوا وقولنا من كبار وقيل بل اسم لجميع ليشمل المذنبين
قال في الكشف والمتقى اخضر في جدد وجهه وقول
القائل الايمان هو التصديق القلبي شرعا مردود فيكون الاسلام
والايمان هو الدين فليس يشترط التصديق ذلك ان يقول ان الايمان دين مقول
اجماعا فلو كان غير الاسلام الذي هو عمل لم يكن مقولا دينا لقوله تعالى ومن
يتبع غير الاسلام دينا الاية والمعلوم خلافه ثبت المطلوب بان العقل ايمان
شرعا كما شياني وقوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا وما يدخل الايمان في قلوبكم
المراد به الانقياد لغيره جمعا بين الأدلة ولقائل ان يقول الايمان اسلام
وزاد به فقد حصل فيه الاسلام قيل فيكون الاسلام اعم كما هو مختار
امامنا وشياني والاية حجة لهم عليهم والاضل الحقيقة شرعا اذ هو من
خطاب الشارع والاضل الحقيقة ولا وجه للحمل اذ الجمع حاصل من دونه
والمؤمن لغة هو المصدق مشتق من الايمان الذي هو التصديق وقد

قوله ما من من غير علم ولا ايمان
ولا ان يكون له علم ولا ايمان

تقدم ايضا ونحوه **هـ** والمؤمن العابدات الطاهر البت **هـ** وذنبا
لمر قايام بذلك وقد صرح به الامام احمد بن حنبل وامامنا علم وقال
 القسم المؤمن من من نفسه من عدوانه **قلت** وعلى هذا يشتمل من استوى
 حسناته وسيئاته عند وعلى الاول لا يشتمل ولكن في كلام القسم علم
 في الفاسق حيث قال الامم بمجمعه على ان من اتى كبيره او ترك طاعة
 فرضه كالصلوة من اهل الملة فهو فاسق وهو مثل كلام الهادي علم
 وقد اثبت له الخلود في النار فليحققا لنقل عنه في المستوى الحسنات
 والسيئات قال الامام المهدى علم وغيره ليس يستحق بل اسم لمن استحق
 المبح والتعظيم والدليل على المطلوب ما قاله **امامنا ع** وهو نفس
 جده القسم والهادي وغيرها لقوله **قد افلح المؤمنون** الذين هم
 في ضلالتهم خاشعون نفس المؤمن ووضحه بما ذكر من صفاته الايمان وليس
 بنفس في المطلوب لان غايته ان يكون وصفا للمؤمن والوصف محتمل للخصيص
 واطلاقه الخاطب للتوصيح في المعارف مجرد اصطلاح ثم ان ذلك من قبل
 المهور يعني ان من ليس كذلك فليس هو من شرعا ولا يعمل في اعيان
 على ما قرر ثم ان شرط الخشوع في الايمان الشرعي لا يقابل كما قال تعالى
 الريان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق لانه
 تصور القيام بما يجب وان لم يكن فرغا من عونا منذ لا واما قوله الحسن

ان الخشوع ترك المعاصي فلا معنى له هنا لانه يكون المعنى وكما نرى في
 صلاتهم تاركين للمعاصي ان سلم صحة قوله وشمل طاعة هدي وشمل
 المؤمنين الذين يقبضون الصلوة ويوتون الزكاة وهم ملازم هم يوتون
 فلم يصف المؤمنين فيها الا بثلاث صفات من صفات المؤمنين وترك
 باقيها وقوله تعالى اما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله
 هم المؤمنون حقا ليس بنفس في المطلوب ايضا لان الوجه غير شرط
 وان سلم ففهمها غير مغولية لانه يلزم ان يكون القائم بالوجه وزايدة
 الايمان عند تلاوة والتوكل على الله واقام الصلوة وايتا الزكاة
 هو المؤمن وان لم يقيم بقية اركانها ولو فعل قبيحا غير ترك ما ذكر
 بما عده ايضا فالخصر حقيقي وادعائي فاين دليل كون الخصر حقيقيا قطعيا
وقد ورد اما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
 ثم لم يرتابوا وجاهدوا الاله فخص المؤمن على المصدق بالله ورسوله
 المجاهد غير المرتاب وظاهر في ذلك لتقديم ذكره وحتم ان يكون المراد
 الثبوت على الاقرار والعمل بقضاة الا ان الظاهر لا يدل عليه دلاله
 ظاهر فصلا عن النص وقوله تعالى اما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
 واذا كانوا نواصيه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه فيه القصص على
 هذه الاوصاف الثلاثة وقد عرف ما في الايمان اذا عدى بالما **عامة**

عامر الال والاسلام لغة الانقياد قال اسلمت له اذا انقيدت
والزبد من عمر بن نفيل

• واسلمت نفسي لمن اسلمت له • المزن يجمل عذبان لا لا •

اي انقاد وتبعى الا عطا فقال اسلمت له كذا اذا اعطيته ودينه الماسان ما يح
على المكلف من فعل وترك غير الصغر **والمسلم** لغة المتقاد والمعطى دينه
الاقى كذلكهما **بعناهما** اي المان والمومن دينه **على التو لما تقدم** من
الدليل ان الدين عند الله الاسلام هذا في الاسلام وفي المسلم **لغته تعافا خرنا**
من كان يدها من المؤمنين فاجيدنا غيريت من حكم بانه قد اخرج من قرية

قوم لوط التي هي سدوم من قدام لوط من كان فيها من المؤمنين وقد قرئ
انه لم يجد غيريت من المسلمين وهم لوط واهله الامراته وهو المخرج وفي
الحديث من رواه شعيب بن ابي وقاص قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلنا اعط
فلانا فانه مومن فقال صلى الله عليه وسلم وبجاء غيره وفي الاستبدال تامل الاله
لم يقل الخد ان المومن لا يطلق عليه مسلم حتى يسلم ما ذكره الاختار اما من اعلم
ان المسلم والاسلام يطلقان على الغاشق يقال له مسلم وذا الاسلام ورواه
عن الائمة والجمهور واليه الاشارة بقولنا **الامام بل والغاشق** وفي كلام الهادي
ما يقتضي بازواه المهدي وغيره من المتأخرين حيث قال وياخذ للمؤمنين منكمهم
واتباع جناينهم والضلع عليهم وان يد قوا في مقابر المسلمين وقال والزامه

القيح

المكتبة المركزية - قسم المخطوطات
جامعة الكويت

القيح من الاسماء وهو محتمل ولم اجد في كلام القسم شيئا في ذلك في ذكر
المنزلة وانما لاحظ المومن والغاشق والكافر وكلام المرتضى علم في قوله تعالى
ولكن قولوا اسلمنا اي صدقنا واستسلمنا للحكم واسلم من المسلمين القابلين
سائر المؤمنين للخصن واستبدال اما علم على انه اعلم بالهم يعاملون
معاملة المسلمين ليس بالواضح لانهم كذلك يعاملون معاملة ملة المؤمنين في ذلك
فلهم خاله بين الجاليتين واستبدال لذلك بقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام

وقال ومن يرتد منكم عن دينه وضاح الكبير ليس يريد وليس
بالواضح لانه انما نفى الاسلام عن المرتد على تسليمه وليس فيه ثبوت الاسلام
للفاشق وان سلم ففهمه لا يعلن فيما خرفه وقد استظهر هذا القول بقول النبي صلى
في حديث الحسن ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين طائفتين عظمتين
من المسلمين رواه المنصور باب في جدقة الحكمة وقد رواه نحو اثني عشر ضعيفا
قوله المارد فيه وفي الائمة وهي ولكن قولوا اسلمنا للغوي دعوى والمفضل عدم
الحجاء والقل لانه لم يقيم دليله في الاسلام وقد تقدم **واما الغشوق** فهو

في اصل اللغة الخروج ومنه فسقت النواه اذا خرجت وفي عرفها الظهور
على وجه الاصرار وسوا كان على نفسه او غيره حسنا كان او قبيحا ولذا
سميت الفارة فواسقة لوجهها كذا ود **بنا ارتكاب كبير** من الذنوب
غير عفن اي حشوي لانه الذي يطلق في الغالب وكفر الشكر يقال كفر نعمه

الغشوق

عَدَّ اَقَالَ اللهُ تَعَالَى بِشْرِ الْاَسْمِ الْفَسُوقِ بِعَدْلِ الْاِيَانِ وَالْفَاسِقِ
لَعْنَهُ هُوَ الْخَارِجُ كَذَلِكَ وَدَيْنًا **الْمَرْتَكِبُ** لَذَلِكَ وَهُوَ الْكَبِيرُ غَيْرُ الْكُفْرِ عَدْلًا
وَهَذِي مَعْنَى مَا ذَكَرَ الْقَسَمَ عَلِيمٌ وَبَدَخَلُ فِيهِ مَنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَتَسَاءَلَتْ
عِلْمًا مَا تَقْدِرُ وَالْاَفْهَامُ قَسَمُ ثَالِثٌ لَا سَبْعَ وَلَعْلَهُ يُقَالُ وَاللهِ اعْلَمُ أَنَّهُ جَرَى عَلَيْهِ
فِي الْحُكْمِ مَا يَدِينُ مَا جَرَى عَلَى الْفَاسِقِ الْمُخْفَى الَّذِي يَسْتَجِبُ الْعُقَابَ لِمُظْلَمِ
الزَّجْرِ وَلَعْدَمِ الْاِجْلَاجِ عَلَى تَعْدِائِهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الطَّرَفَيْنِ كَمَنْ
كَانَ فِي مَعْلُومِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِنًا وَفِي الظَّاهِرِ عَلَى خِلَافٍ لَكَ وَكَامُنًا
فِي الْخَبَرِ وَنَحْوِهَا شَهَادَةً وَكَمَا حَوَرَ فَسُوقَ لَدَيْهِ عَلَيْهِ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ
فَكَذَلِكَ هَذَا وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِمْ بِاللَّهِ عَلَى جَوَارِ كُفْرِهِ لَدَيْهِ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ بَعْدَ مَا احْتَرَا
أَحْكَامَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ قُلْنَا حَيْثُ ظَهَرَ دَلِيلُ كَذَلِكَ كَمَنْ لَا يَعْلَمُ كُفْرًا وَكَانَ كَافِرًا
وَكَامُنًا فَوْقَ الظَّاهِرِ فَلْيَنْظُرْ فِي هَذَا الْبَحْثِ عَلَى الْقَوْلِ بِالْاِسْتَوَى وَانَّمَا قَدِمْتُ
بِالْعَدْلِ لَأَنَّهُ كَذَلِكَ فِي كَلَامِ الْقَسَمِ عَلِيمٌ وَلِيُخْرِجَ السُّهْلُ وَهَذَا بِنَا مَعْلَى أَنْ
الْكَبِيرَ مَا وَزَدَ عَلَيْهِ الْوَعِيدَ بَعِيْنَهُ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ يُوْعِدُ عَلَى الضَّعِيفِ
وَالْكَبِيرِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ جَعَلَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا اُنْزَلَتْ وَكَانَ الْمُرْتَضَى عَلِيمٌ فِي
جَوَابِ سُؤَالٍ وَزَدَ عَلَيْهِ عَنِ الْفَاسِقِ مَا لَعَطَهُ وَالْفَاسِقُ فَهُوَ مَنْ فَسُقَ فِي دِينٍ
أَوْ بِكِبَارِ الْعُصِيَانِ وَقَدْ اُعْتَبَرَ الْعَدْلُ وَالِدَلِيلُ عَلَى تَقْلِ الْفَسُوقِ فِي الشَّرْعِ
إِلَى هَذَا مَا قَالَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِشْرِ الْاَسْمِ الْفَسُوقِ بِعَدْلِ الْاِيَانِ هَكَذَا اسْتَدْلُّ بِهَا

الْقَائِلُونَ

الْقَائِلُونَ بِذَلِكَ وَالْاِيَانُ لَيْسَتْ بِنَصٍّ إِذْ حَتَمَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنْ اِطْلَاقَ
الْمُرَادِ الْمُعْتَدِلِ لِلذَّمِّ الْمَخْرَجِ مِنْ قُلُوبِهِ بَارْتِكَابِ مَوْجِبِهِ مِنَ الْاِيَانِ
الَّذِي كَانَ مُحَقِّقًا بِهِ وَمُسَمًّى بِهِ بَانَهُ فَاسِقٌ وَبَيْنَهُمَا سَائِي ظَاهِرٌ وَحَتَمَ أَنْ
يَكُونَ بِشْرِ اِطْلَاقِ الْفَسُوقِ عَلَيْهِ الَّذِي كَانَ مُحَقِّقًا بِهِ وَمُسَمًّى بِهِ بَانَهُ فَاسِقٌ
شَالِمًا مِنْهُ بَعْدَ أَنْ حَقَّقَ اِيْمَانَهُ الْخَلْقُ عَنْ ذَلِكَ وَقَدْ اسْتَدْلُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
اَلْيَوْمَ الْاِيَانِ الْاِيَانِ وَلَيْسَ بِنَصٍّ بَلْ وَلَا ظَاهِرٌ وَلِذَا قَالُوا فِي قَوْلِهِ وَالْعُصِيَانِ
أَنَّهُ مِنْ عَطْفِ الْعَامِّ لِأَنَّهُ يَشْمَلُ الضَّعِيفَ وَلَيْسَ بِمُنَافٍ لِلْاِيَانِ قَالَ **الْقَسَمُ**
وَالْهَادِي وَغَيْرُهَا وَاسْمُ الْفَاسِقِ مُؤْمِنًا كَمَا يَقُولُهُ كَثِيرٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ
عَنْ بَعْضِ الْأَلَّ **وَلَا مُنَافَا** كَمَا يَقُولُهُ الْحُضَنُ الْبَصْرِيُّ قَالَ لَمَّا كُتِبَ لَا
يُسَمَّى فَاسِقًا كَافِرًا خِلَافًا لِلْخَوَارِجِ وَبَعْضُ الْاِيَانِ الْمُتَاخِرِينَ قُلُوبُ **وَالْهَادِي**
عَلِيمٌ فِي مَسَائِلَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَفْظُهُ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِالْقَتْلِ وَالْجَرْبِ لِمَنْ بَغَى فَلَمْ يَحْدِ
اللَّهُ عَادِي إِلَّا الْكَافِرَ وَلَا إِلَى الْاَلْمُؤْمِنِ وَمَنْ عَصَى اللَّهَ وَفَسُقَ فِي دِينِهِ
وَلَمْ يَحْكَمْ فِي نَفْسِهِ وَلَا فِي غَيْرِهِ بِحُكْمِ اللَّهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ
الْكَافِرِينَ وَقَالَ مَا مَعْنَاهُ اِنَّمَا اِطْلَاقُ هَذَا الْاِسْمِ عَلَى تَخَوُّعِ الْعِدَّةِ الْاَوْتَانِ
لَا جِلَّ الْعُصِيَانِ فَوَلَّى تَحَلُّ دِينِ الْاِسْلَامِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى كِبَارِ الْعُصِيَانِ نَحْوَ
عُنْدِ الْحَالِ تَرَدُّدًا مِنَ الْعَاصِينَ اِنْتَهَى وَهَذَا خِلَافُ الْمَشْهُورِ لَهُ وَغَيْرُهُ

من الال فليبحث عن صحته والله اعلم • وللقسم في الجامع من طريق محمد
ابن منصور والكافر من لم يحكم بما انزل الله واقام بما نهي الله عنه لقوله تعالى
ومن لم يحكم الاله وهذا ما لا خلاف فيه عن ال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحمله
منهم الا كل جهول وللهادي علم والامام الذي يجب طاعته ومحرم
معصيته وكفر من خلف عنه ان يكون من ولد الحسن او الحسين عا لما
بجلال الله وخبره شجاعا مقبدا على اعداء الله ورسلا عن اموال عباد الله
حاكما بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتسم بالسنة وبغضب الله ويمنع
الله انتهى **قيل** سمي **فاسقا للاجماع** من الكل **على ذلك** اي على تسمية فاسقا
وفي الجامع في باب الصلوة عن الحسن ومحمد قالا اذا ترك صلاة
واحدة من عمر متعمدا احتج مات على ذلك وهو ذاك لها مستطيع ان يؤذيها
فلم يؤذيها حتى مات فهو عندنا كافر ولا يقبل الله عز وجل منه شيئا من
عمله **والادليل على ما عده** ما يدعيه المخالفون وكفى بها اجماع دليل
وقد دفعنا الاعتراض الوارد على ذلك حيث قالوا ان ذلك ليس من الاجماع
بل التمسك باقل ما قيل فالحق ما اجمع عليه والباطل ما اختلف فيه وهذه
نص القسم علم والهادي وقال تعالى افر كان مومنا من كان فاسقا لا
يسترون فقال بين المومن والفاسق **وفي** الحديث لا يزي الزاني

حين

حين يزي وهو مومن وغيره وقولهم المراد الكافر والذبح في الحديث
عن الغاضي لاسلمه وفيه تأمل قالوا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القضا
كتب عليكم الصيام يا ايها الذين امنوا تولوا وان طائفتان من المؤمنين
وقال تعالى من عني له من اخيه شي اما المومنون اخوة فاضلوا بين اخويكم
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاضلوا بينهما **ولجيب** عن ذلك بان
المراد بالامان لغة واحوه الملة قالوا قولا جماعا وخصي خارق
احداث قول ثالث قلنا بل تشكك بالاجماع لاحداث خلاف الاجماع لكن
التشكك بالاجماع والادلة مع الاجمال فيها تأمل في باب الاعتقاد على
ما عرفت في فن الاصول عند المحققين في ادلة الاجماع وبحقيقه بعد
ولنبسط الادلة في هذه المسألة العظمى من وضع غير هذا **الناصرة**
من الزيدية وهو مذهب الناصرية **بل** سمي **كافرا** **ايضا** **الامام**
وهو قاض قول من جعل نحو العبادات شكرا قلت بل صرح بهذا
المرتضى والامام احمد بن حنبلين مع تسميته فاسقا ايضا وهو مما لا خلاف
فيه ولذا قلت ايضا والادلة ظاهرة في ذلك كما مضى قال الله تعالى اما
شاكرا واما كفورا ولين شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابي لشديد ونحن
ذلك ليلو في اشكرام الكفر وادعي المهادي علم انه لا يجوز مقبل كقولنا
كافر نعمة الا عند جحد بعض نعم الله لانه وصف له بالكذب

وقد تقدم برهان اهل الحق وفي الحج مطلقا ومن كفر فان الله غني
عن العالمين والمراد كفر النعمة اذ لا موجب مركه الكفر كما لا يخفى وكقوله
فلقنت بانعم الله وقال ابو قراش في قصيدته الممته يخالف مع العباد
• اما على قلب ادي قرايتكم • عند الولاية ان لم يلق النعم
• اينكر الخبر عبدالله منته • ابوكم ام عبيد الله ام قسم
وعلى ذلك قول الشاعر

• تبنت عمرا غير شاكر نعمتي • والكفر بخبشة لنفس المنعم
ولم نرد المهدى علم في الرد لمذهب المال كما تقدم له حكايته عن المتقدمين
على قوله الكفر الجور وليس الفاسق بجا حاد وهذا عين الدعوى كيف
وكران النعم عظمتها وعدم القيام بحقوقها كما شلف وقول بعضهم
ان الشكر عام وخاض فالعام هو الاعتراف بنعمة المنعم مع التعظيم
وهذا هو الواجب عقلا وخاض وهو العبادات ولم يجب بالشرعا
لكونها لطفا لا لكونها شكرا قد تقدم رده بما فيه منقعه وله كلام في
بعض كتبه موضح بما اعترف بذلك اذا عرفت ذلك والادله عليه
وعرفت وجوه الادله فقد تناقض العلماء في العلل الشرعية تناقضا
الى الغاية واذا حقق النظر فيه عرفت انهم متفقون على انه
يستفاد منها في الشرع زياده على اصل الوضع فهل ذلك المعنى

نضرها

نضرها موضوعه كالوضع الا بدي او سقاه على معناها وانما
تصرف فيها تصرفا خاصا كالحال في الاسلام والايان فانها تحكم
الوضع بعمان كل انقياد وكل تصديق لكن قضاها الشرع على تصديق محض
وانقياد محض وقد استغفرك من حديث ابن عمر كما رواه القاضي
جعفر في القرب وغيره انهما حقيقتان مختلفتان وقد توسع
الشرع في الجلاق الايمان على الاسلام في حديث وقد عبد القيس فانه
قال فامرهم بالايمان ثم قال اتدرون ما الايمان فقال شهادة ان لا اله
الا الله وانما اطلق عليه لانه يكون عنه غالبا **وقوله**
بضع ونبعون درجة ادناها اما طبة الاذا عن الطريق واغلاها
شهادة ان لا اله الا الله وانما اطلق عليه وقد اطلق الايمان على الاما
في حديث علي عليه السلام اعقاد بالقلب الح فقل يجوز وقل ان الاسلام
اعم اذ المسلم قد يكون مؤمنا ولا يكون في بعض والمؤمن مسلم في كل حال
وقد اخذ من قوله ضللم ذاك جبريل اتاكم يعلمكم دينكم ان الدين المجموع
قال الله ان الدين عند الله الاسلام وترصيت لكم الاسلام ديننا ومن سق
غير الاسلام ديننا لم يقبل منه فاذا لم يجمع الى التصديق القلبي العمل
بوجه لم يكن مؤمنا قال ضللم لا يزي في الزاني حين يزي وهو مؤمن
واعلم ان المقاضي منها ما يخرج عن الايمان بعد التحقق به

وهو **الكتاب** ومنها ما لا يخرج كذلك وهو **الصغار** فالعقاصي
صغار وكبار لا غير على ما هو المنصوص وقد تقدم ما يقال فمن
استوت حسنة وشيئة والاحتمال المافيه **قال** الله تعالى جاكيا
عن بعض الحشابي الحشر **قالوا يا ويلتنا** ادعوا بالويل وباده توجعا
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة وكبيرة الا احصاها اي لا يترك هيئة
صغيرة ولا كبير والمزاد شيئا من المعاصي والعصا الاحاطة وظاهر
الاية ان في معاصي نحو الفاسق صغير وقيل المراد عند نفسه والآفلا
صغير في حقه **قلت** وذلك بنا على ما حققه البصريه فيها **وغير ذلك**
من الاي وكل صغير وكبير مستطراي مكتوب بحسب وكثرة اليكم
الكفر والعنوق والعصيان **الاية عامة الال والكبيرة ما ورد عليه**
الوعيد بعينه هكذا اطلقه الفقيه العلامة علي بن عبد الله ابن
ابي الخير عن الال وغيره وللقسم علم في كتاب التوحيد ما لفظه فان الله
تبارك وتعالى قد نهي عن الذنوب كلها صغيرة وكبيرة **كبرها** فيه الوعيد
والحدود وصغيرها هو الموهوب لمن اجتنب الكبيرة فلعل المراد الوعيد
بعينه لان الوعيد قد شمل الصغير في حق قوله ومن جعل مثقال ذره شريرا
واخذت من هذا القول ان في العبد الصغير ايضا لان الخطا مغفور لمن اجتنب
ولغيره لعموم الادلة ولعله مثل ما ياتي للمرتضا وفي كلام له علم واذا
كان رجل خلف بآيات الله وهو كاذب متعبد للكذب من غير اكرام

او تخوف فقد فسق اذا بلغت بينه كبير ما يورث بذلك كما تقدم اذا
الكلام في العبد ولكنه يفهم ان الوعيد على الشيء ليس كبير على الإطلاق
وقال فيما تقدم اذا كان عبد الله كبيرا والله اعلم وقوله في موضع
اخر فامون من ابدا متيقض متفطن راج خائف يرجو الله لما هو عليه
من الاحسان ولما يكون منه من ذلك رجلا لا قنوط فيه وخافه على الاشياء
الموقنة ان فعلها خوفا لا طمع فيه الا بتوبه عنها فالخوف والرجاء
لا يبقا رانه بذلك وصف الله المؤمنين من عبادة اولئك الذين يدعون
ببتغون اليهم الوسيلة الاية وليس احد يقدر ان يودي كل ما اتفق
عليه الله سبحانه من شكر نعمته واحسانه بالكمال والتمام هيئات وكيف
والله سبحانه يقول وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فكيف يودي شكر
ما لا تحصى ولا افترض لك على خلقه لعله بضخفهم الى ان قال وغفر لهم
صغير نوبهم كله اذا اجتنبوا كبير نوحهم بهم ونظر لهم انتهى فانه مطلق
وبدل على ان الموقنة لاسما في الايمان وهو خلاف ما سبق **وقيل الكبيرة**
كل عيب وهذا افضل المرتضى علم حيث قال في الكبار ان تجتنب العبد
من عمالك يكفر عنكم الخطا من عمالك وفيه ايهام او يفهم ان الخطا لا يقع
الا باحتساب العبد والله اعلم **وبه** اللهم انه ما خطر بالبال ثم
اعرض عنه ولم تتعبد في نفسه ومن اللهم ما يلزم به الانسان من غير عيب

وله كلام آخر وهو وكما يرئس الاثم التي تجزى بنعلها العبد وبيع
 بها الاثم مما قد اوجب الله على تركه من جميع الاثم من قتل
 وقطع وخذ انتهي وهو كلام موهم ويقرب من القول المتأخر حيث
 اثبت الخاطيء ولم ينفذ بل رجع عنه وعلمه قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 كلام القسم في الاحتمال والهاذي علم في كتاب الحمله والهم يعني
 المؤمنين لا مشككون على ذنب بعينه انه صغير مضمون عنه الا ان يكون
 الله شاهه بعينه او شاهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي علم انه لو حلف له من ذلك
 الله الصغير لا يتبعين **قلت** بل يحتمل انه لا يعلم قدر المعصية
 فليس للمؤمن الحكم بالصغير الا بنقض وقد بنض على الخطا ونحو كمعاني
 الانبياء فان الهادي احرم بذلك قيل هذا في حقهم والله اعلم ثم قال **علم**
 ويحبون اهل الخير وان اذنبوا على الظن والفتيان ولم يخرجوا الى
 الكبار انتهى وهو الذي يفيد ما ذكره المرتضى او مخرج به القسم
 ابن علي الحناني كما افاده امامنا علم **والهاذي علم** في الاحكام
 الكبار هي ما اوجب الله على فاعله النار ان لقيه عليه لم يثبت
 وهو محتمل **وله** في تفسير سورة نوح ما نقله في قوله من ذنوبكم
 بعض ما كان مهلكا من الكبار ويخففنا عنكم الوعيد منها وظاهر
 ان للكافرين ضغائن وانما يحكى ذلك على هذين القولين اي من الذنوب

وقيل

وقيل ما عقاب ضاحية اكثر من ثوابه في كل وقت **وبعني**
ان يقرن به خذا ونحو العظم كالكبيرة والشديد والخطيئة
 ونحو ذلك وهذا القول ذهب اليه عامة المتأخرين من اكابر المهدي علم
 وغيره في الغد الصغير ولا يعلم بعينه في غير المعصية لانه اغراحي
 وجوز بعضهم بعينه اذا اغراحت ولا اغراحت سقوط شي من ثوابه
 عند اهل الموازنة ومع بيان الصريح كما قال الامام المهدي علم في الدامع
 في الرد على ابي علي في عدم وجوب التوبة من الصغير عقلا حيث احتج
 بقوله فعل الصغير قبيح فلو لم تجب التوبة منه لكان ذلك اغرايا لقبيح
 قلنا الاغرا مع القبح العلم بالقبح وبه الجهد ووجوب التوبة منه لكان
 اذ هو ظالم لنفسه وكلا لا ينسا والفرق يحكم بل نض المهدي علم على ان
 سقوطه عقوبة فكيف يعمل الاغرا وقد بنض المنصور بابيه وابو مضر على
 صغر الجمع بين الصلاتين وغيره من يقول بعدم الجواز مع الاجرا
 كما ذكره في الغامات بل قال في العتب ان الاصل الصغير في المعصية
 ونض امامنا علم على خلافه وقيل بل محتمل **وقد ذكر**
 عامة اصحابنا ونض عليه المرتضى علم نصا بينا ان الاصل في الجنابة
 الخطا وهم امامنا فادعى الاجماع على ان الاصل التوبة وليس كذلك

علم

فالمخلاف مشطون للذهب وخرجوا في المرتكك الملتبس من الذنوب
 من ظهر منه الايمان ان الاصل من الالة في مواضع وقد اشترت
 الى الضعيف عند كل والتعين المذكور بقولي **والضعيف خلافه** اي خلاف
 الكبير **على كل من الاقوال** الثلاثة فعلى الاول ما لم يرد فيه وعند
 تعينه وعلى الثاني للخطا ونحوه وعلى الاخر ما يكون ثواب صاحبه اكثر
 من عقابه في كل وقت **و** على هذا لا يتحقق ضعف من عصى قبل اول
 طاعته لا يقال على هذه الاقوال لو بلغ الانسان كمال العقل وتنبه
 بالمخاطر وترك النظر ساعة مثلا ثم نظر برسوق صدق لم يرد له عقابه
 ذلك من النجاة عن العار حتى يتوب او مجرد المعزفة بالله والصدق
 بعد الجهل ليس تنوبه عند من لم يجوز العقوبته من ذنوبه **وفي**
جواز تعينه على القول الاخيرة المخلاف كما تقدم وذكر القية
 على رعيده الله بن بي الحيرة لا يجوز ان يتعين على القول الاول
 وفيه تامل **والكفر** لغة التغطية ومن ثم سمي الزمراة كما في التغطية
 الحب والليل ايضا لنته وشرعا ما قاله الامام **عصيان** مخرج **للكفر**
عن ملة الاسلام مخرج معصية الفاسق كافر النعمة فان ما ارتكبه
 لا يخرج عن ملة الاسلام كما تقدم للقسم ومن قال بكفر التاويل
 فقد شمله الحد كما نص عليه القسم والمهادي والمرضى وغيرهم

في اقل الخبر والتشبيه وشيئا ذكر طرف من الخلاف ويوصف كونه
 من الامة عند الاكثر للحدث **ويقنع** الكفر **عند عامة الاقل في القول**
 وان كان قلبه مطيعا بالامان فان من قال الله ثالث ثلاثة او قال الله هو
 المسيح كفر غير حاكم ولا منكر قبل نضج القرآن وهو قوله تعالى لقد كفر الذين
 قالوا ان الله ثالث ثلاثة **وقد روي** عن الشاذلي في الذي عديم
 التكفير وفي القول من دون اعتقاد لبعض ايتنا ذكر في المقنع نصا
 والامام ي وغيره من المتأخرين وقوله المهدى علم في موضع وقال
 في الخبر او لفظ كفرى عالما بانه كفر ولا حامل له من اكراه او غرض
 لانه اشتهاه وغلب ذلك ايضا بقوله اذ لم يشرح بالكفر ضد استحقاق
 المتأخرين الى عدم التكفير فما خرج قال بعضهم ولا ياثم او ان اكثره
 اذ لم يقض الا تأكيد البراه **والافعال** كعبادة الاضنام والاستحقاق
 بالقران بنحو تمزيقه وكاتخاذ الذي المخصوص بالكفار **ولو** كانت الافعال
فليسته بنحو اعتقاد قدم العالم والى وكذا الظن بذلك ونحو ذلك وكذا
التركيك وهو ان لا يفعل فانها جهه كافيه في الكفر كعدم العلم بالله
 عز وجل **وفي تنويه** اي الكفر **بالا لزاما للمخلاف** ذهب القسم
 والمهادي وغيرهما كابي طالب والمرضى والمنصور بانه الى القول به وجرم
 به المهدى علم وامانا وذهب م بالله وغيره من متأخري علمائنا وابتنا
 الى عدم القول به **وهو المستثنى بكفر التاويل** لو ذلك بان يكون غير عمد

فان كان عند الفقيه

والمراد انه يلزم الخصم القول به وذلك كالقول بان الانفعال بینه
والعبد لا يفعل له فحيت ضد من العبد ظلم او تحوه شئ ظالما قال المكفر
فيلزم ان يكون الله سبحانه كذلك تعالى عن ذلك اذ الفعل له وكما ان من يرى
انه محق من اليهود والنصارى ونحوهم لا يفتد بهم الشهادة في دفع كرمهم
وتكفيرهم فكذلك المتأول **وهو** اي الكفر بل يلزم **نحو القول** والمراد بنحو
الاعتقاد بما يلزم معه اي مع ذلك القول ونحوه **ما تقدم** من الكفر
وان لم يلزمه القائل بذلك بل قال هذا لا اقوله به ولا يلزم مني
وهذا مبني على ان في القياس ما هو قطعي ان لم يكن الدليل الا ذلك
ونقل عن قديما جماعة اهل البيت واختاره اما منا علم وذهب جماعة منهم
م بالله وغيره من المتأخرين الى خلاف ذلك وموضع تحققة الاصول
وتفضيل ذلك اي انواع الكفر وتحقيق ادلة ذلك والخلاف فيه وكفر
التأويل ومن يلزمه ودليله **مذكور في المسنوعات** فمن اراد البقاء
وكان يرى انه من كليفه جحق النظر في المآخذ والالزامات وما حلت
وما دفع به الحل من كتب الاقوام جميعا فان التكفير خطير كما ذكر معلوم
وعلى القول بذلك التكفير هل يسمى ميا او مرتدا او حربيا على اقوال النجاشي
سنا على القول بذلك انه ان كان قد ظهر منه الاسلام عند ضحمة من
فمرتد والا فكافرا قاتلا **واما فتى التأويل فهو كالبغي** على ما
بان يمين منه واجبا او منعه احد واجب من الخواارج وغيرهم ان يتولى

ما

ما هو اليه بغير وجه او يحاربه او يعزيم على شئ من ذلك مع نحو اعتقاد
انه ينجى والامام مبطل وله منعه يحض بها وهو **يجل اتفاق غيبهم**
اي الآله وقد اذعافه اجماع الامة وقال السعد وغيره لانهم اجماع
على التفتيق المذكور قلنا الجابر القاسط بالنقل الثابت ولا شك في
جواز الناعى كعاقبه باتفاق المحققين من الكل وقد قال تعالى واما القاسطون
فكانوا الجهنم خطبا ولا يقرئون له كالحمد وحتى يفي الى امر الله اي يرجع
والقاسط كذلك من اتى من اهل العقل ما يوجب التفتيق
غير متعرب كالباعى من الخواارج وغيرهم وحققه **الكافرون** لغة
القطعي كاللؤلؤ والزرايع وشرعا من ترك شئ مما تقدم في تعريف الكفر
وتفسير كافر بمحضه من تلك الخصال عند الآله وغيرهم لضد ق
الحققة عليه وذلك كون قام بجميع ما يجب وترك ما يحرم الا انه اعتقد
ان مع الله ثانيا ونحو ذلك **واعلم انه لا يكون كل منهما** اي الفتور والكفر
المتعلقين بالمكلف **الابد ليل شئ** اذ لا هداية للعقل الى المخرج من ملة
الاسلام من غير المخرج **قطعي** كالنصر المتواتر كتابا او سنة وفي اجماع
والقياس القطعيين خلاف بين الآله موضع الاصول لا طنى **قيل** القائل
الفقيه عبدالله المحمدي وغيره **اذا المطلوب اعتقاد ذلك** اعتقادا صحيحا
بان يكون جاز ما يطابقا اذ الظن لا يثبت ذلك ولذا قلنا **ولا يحضل**
ذلك لا اعتقاد **الا عن دليل** وهو ما افاد العلم **لا مارة** وهو ما

اذا دال الظن ان قلت لا يخفى ان اعتقاد المقلد حاضلا كذلك وليس
الا الرجوع الى العلم قلت اجيب عن ذلك بان المراد فيما المطلوب فيه
وقد نفى الاجماع على ذلك ان قلت فانا نحري على من شهد بزواه ونحوه
حكم الفتوى والكفر كالردى ونعتق ذلك الموجب فيه قلت اجيب
بان مشيد الاعتقاد الاجماع على انه يجب الاكفار وهو قاطع وان لم
يجر لنا اعتقاد كفر في الباطن بالنسبة اليه وما يظهر ولذا لا يجوز
لعه الا مشروطا قلت وفي دعوى الاجماع ناسل وفي القطع
نظر وقد بسطت القول في ذلك في شرح التكملة قالوا وكما يجري
عليه احكام الاسلام باعتبار ما يظهر منه واعتقاد ذلك في الظاهر
قلت ومثل هذا محتمل ان يقال بنا على الاصل من القطر مع الظاهر فافترقا
قالوا في اشتراط القطع ولانه اضرب بالغير كما يجوز انزال الضرر به
الامع يتيقن الاستحقاق كما اختاره ابو هاشم وقواه المهدي علم
واورد عليه اقامة الحد ونحوه واجاب بانه بالشرع وعلى الله
الغرض ان لم يكن مستحقا قلت فلنجري بالشرع كذلك اذ قد ورد
انه ضللم هم بغر وبني المصطلق لما اخبره الوليد بردهم مقبدا
له في ذلك نعزم على الاضرار بمجرد خبر واحد ونزل فيه ان جاكم
بنينا اليه وقد استوفيته في شرح التكملة وايضا فان العاصي يذم
وان غاب وجوزت توبته قول الامام ه علم انما حشر لترك الاعلام

بالتوبة

بالتوبة فهو كمن لم يتب قلت ترك الاعلام ظني ثم ان اللازم اعلام
من عرفه بها لا الوسايط مطلقا شول علم به او لم يعلم وان قال قائل
بهذا القول فقروصه فيمن لم يعلم انه عالم بعصيته او لم يعلم بان لاخذ
اطلاعا على ذلك وكذا مع قيام ما عذر المنقطه لذلك قالوا لا يحسن
ذمه الا مشروطا بعدم التوبة قلنا وكذا مع الظن بجوز كما تقدم في شان
بني المصطلق **ونقط عقاب ذلك كلفا** كفرا وفسقا وغيرهما
بالتوبة النصوح والادله في ذلك نيرة ويكون سقوط ما ذكره بنفسها
اي التوبة لا يتوابعها كما قيل والوجه في ذلك ما قلناه وهو **كونها** اي التوبة
بذلك العهد في باقي ما شلف منه ما قالوا فاشتهب الاعتذار
في الشاهد وهو مشقظ للاشياء فوجب ان يكون التوبة كذلك والتلا
لعه هو السعي في تدارك ما خشي تلفه ثم صار كذلك في الافعال ونحوها
فكانه تلا في نفسه او ما فوته من الاجتنان بالتدارك **واختلف**
في بعضها على ثلثة اقوال القول الاول ما صدرناه حيث قلنا **هي**
النذر على ما قرط منه فعلا او تركا **والغزم** على ان لا يعود الى
ذلك وهذا معتد الاكثر وكما صرح بذلك القسم علم في كتاب العدل
والترجيح وذلك مع شروط مستوفاه في الاصل وشرحه في كتاب القسم
علم كلام شاف وفضيل رايق واف لا يحتمله الاختصار ويعلى علم
كلام في التوبة النصوح يليق بكاله لانها بعد شرعا على ذلك الجيد

اذا لم يفتح توبه احد قال علي علم للاعزالي الذي سمعه يقول
 استغفرك واتوب اليك يا هذا ان شرعة اللسان بالتوبه توبة الكذايين
 والتوبه ما جمع شته امور على الماضي من الذنوب الندامة والفرار من
 الاعاده وزد المظالم واشتغال المحصور وان يعزم على ان لا يعود
 وان تذب نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية وان تذب نفسها
 من ربه الطاعة كما اذقتها خلاوة المعاصي انتهى **ان قلت**
 العزم ارادة وهي لا تعلق بالنفي قلت قد قرئت لك في شرح
 التكملة صحة ذلك كما ارشد اليه الامام عز الدين وانت تجد التعميم
 بذلك صحيحا وتجد من نفسك واما عند من منع من ذلك فلا بد من تأويله
 بان يقال العزم ان يفعل ما يستغفره عن الاقدام على القبح **وقيل العزم**
شرط وهو مروي عن السيد بكه قال مولانا علم وهو قريب قال
 شارح الاناس من الاول قلت ويحتمل ان يقال قرب الى الاختيار وقال
 بعضهم ان الخلافة مغنوي وذلك لمن ندم وتعدز عليه العزم بموت فان
 توبته مقبولة على هذا القول **وقيل لا ركن ولا شرط بل التوبه**
 الندم وهو مختار الامام ونقض الال لقوله ضللم النديم توبه وهو مروي
 من طريق زواه الطبراني وابو نعيم عن ابن ابي شعبة الانصاري بزيادة
 والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وسند ضعيف وهو عند ابن ماجه
 عن ابن مخفل قال دخلت مع ابي علي بن مشعور فسمعت يقول قال

رسول الله

رسول الله ضللم النديم توبه فقال له ابي انت سمعت رسول الله ضللم يقول
 يقول النديم توبه قال نعم واخرجه الطبراني واخرون وفي سنده اختلافي
 وما ثبت عن الشرع فهو المعتمد كيف وهذه اشياء شرعية فقف على ترفيع
 الشارع وهو علم الخير ولا وجه للتاويل وقد قال المراد معظمها كقوله ضللم
 الحج عرفة وجهه المانع اما هي انه لا يصدق عزمه على ذلك ان لم يحققه
 المستقبل وهذا لا يدل على انها شرط ولا ركن وهي واجبه قطعا في دلالتها
 معلومه وبديل الله بها الشيات خسات بالنقض كتابا وشته كما ازيد على
 نحو ان الحنات بذهبن الشيات ذلك ذكرى للذاكرين واعلم انه لا يخاف بدو
 عموم التوبه من الكاين وفي المستوي ما عرفت **واما في منجتها من ذنب**
دون ذنب فالخلاف ذهب الاكثر الى انها لا يصح **ومروي**
 عن علي علم وزين العابدين وكالقاسم وغيرهم وعليه اكثر اصحابنا وقال
 م بالله علم بل يصح من ذنب دون اخر من ائمة او مخالف ولا دليل على
 اشتراط التعميم وكما سلام الكافر مع ارتكابه المعصية واجيب باننا لا نسلم
 نجاته في الاخرة وان احري عليه احكام المسلمين اول دليل خاص ان نسلم
 ذلك فيه والله اعلم **وقيل** ان خالف ضحت التوبه لا اذا كان
 موافقا وهو قول من المال وماتم الكلام في الطرف الاول من الخاتمة
 اخذنا في بيان الطرف الثاني وهو الامامة فقلنا **واما الامامة**

ولم يعرفه
 من عده

فهي في اللغة المتقدم من ق لهم أم القوم فلا ت إذا اتقدمهم قيل في
تزاوجين وعليه يوم يد عوا كل انابش بامامهم وشرعا ما شائي واعلم
انه لا بد للمسلمين من امام اي رئيس يجمع كلمتهم ويقوم بتنفيذ
احكامهم الشرعية من نصب القضاء والولاية والزام كل الخروج
ما هو عليه من حقوق الله اولا حيه واقامة جميعهم عند تكامل
الشروط وتبدل نفوذهم الاسلاميه من خوف اعداء الله اهل الكايد
وتجهيز جنودهم لخدمتهم وفل شوكتهم واجلالهم من ارض الله ه
واخذ بحق صدقاتهم ووضعها في مواضعها الشرعية من الاعشار
والاحاث والزكوات والمظالم ايضا وشاير بيوت الاموال واقامة حقوقهم
التي يجب اقامتها من وجبت عليه منهم او من غيرهم ولا يقوم هذا
الا من الامام الا هم الا هم في حفظ الدين واقامة شريعة سيد المرسلين
الا الامام المعتر شرعا المعبر عنه بالاعظم فلا يجمع الكلمة
وتنظم الامور تمامها في الغالب الا حيث كان هناك رئيس يجمع
الراي عليه لذلك وطباع واشنع لان التعدد للروشا او كون الناس
فوضي لايم به ذلك المطلب اما لا اختلاف ار الروشا او بعدم
المبالاه من امر وهي وهو الامام الواجب الطاعة القايم على كل
لا بدكون عليه غير بد مولا العلي العظيم فلا يزال لتمام

دينه خارقا له خايغا يجري في الناس بما امره الله من العدل
في الرعيه والقسم بالنويه المرضيه والانصاف للظالم والمخذ
على يد الظالم الغشور فيتم المطلب ولا يزوم منارعتة اخذ الا
اخذ وقبض على يد واحد وعلى ذلك النظام من اساق الاسلام
بالرئيس العام مضي السلف منهم اي من المسلمين يزون ذلك
وبادرون اليه ويجمعون لقيامه وتمام امر مجده واجتهاد وتشير
من غير تناكر فلما كان ذلك في العقل كذلك وجرا على ذلك اولئك كذا
كان اجا غيا على مقتضاه وكفى بذلك دليلا وهي اي الامامه في الشرع
رئاسة عامه خرجت رياسه نحو المضي على شي معين وولاية التي
كالباب بعربي هرجت النبوة ليس فوق يد يد مخلوق
خرجت الرئاسة العامة لمن ولاه الامام ما كان له على العموم وقولنا
مخلوق للادب لان يدا الله فوق كل يد وان لم يفتح الى الاختلاف عنه
اذ ذلك عجز والاضل الحقيقة ولم يفتح الى قولهم باستحقاق شرعي لتمام
الحديث منه ولا في الكلام في ما هو من احكام الشرع واطلقت ولم اقل
لرجل لدخل في ذلك ويصدق عليه بعض الابه من حوايز التعدد كما ادعى
في الجامع الاجماع عليه من علماء الال الرسول ولما كانت الامامه الكبرى
من اقوى دعائم الدين وقواعد شريعته رب العالمين وقد علق بها
الشارع الحكيم طائفة من الاحكام كما سبق وتواتر بالاشراك في الدلالة

على ذلك العقل كما سبق والشرع ونظامه على وجوب القيام على الامام
وامامهم النظر والسمع اما العقل فقد تقدم ولا يتم الا برئيس فيجب
ليحصل به نظام الاسلام فلا يُظلم ولا يُبطل **واما السمع**
فقال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
ولما امر بالطاعة على المأمور الا وقد قام بها المأمور له بذلك الاجابة
كذلك ونيا في غير ذلك وقال ولوردون الى الرسول والى اولى الامر منكم
الاية وقال تعالى من يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان
يهدى فالكيف يحكون على راي وقال ولكن منكم من يدعون الى الخير
وخذ من اموالهم ضدته **وقد اجمع الصحابة** على ان الخليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الطاعة حيث الاشتطاعة الا ما خضع به صلته وهو معروف
واما وقع الخلاف في امر اخر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف امام
زمانه مات ميتة جاهلية وفيه روايات جليلة انتهى وهذا يعرف
ان كلام احمد بن عيسى غير حقيقه ولفظ القسم علم مع مالا يعلم بين
الرواه فيه قرينه ولا احتسب الا قد راسها عليه متفق من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان مات لا امام له مات ميتة جاهلية انتهى وهذا
يعرف ان كلام احمد بن عيسى فيه ما فيه ومن طريق اهل البيت من سماع
واعيننا ولم يحبها كنه الله على منكره في نازحههم وفي رواية الجامع
كان حقا على الله ان يكرهه في النار على منكره لاسر الطائفة من امتي
على

على الحق ظاهرين والمراد بها اهل البيت لقوله اما يريد الله ليدفع عنكم
الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا وهم المرادون بها الحديث الكنا
وقد خرج من طريق عبد الله في اني تارك فيكم الحديث وفيه روايات
بلغت حد العوارض والشهد لذلك اية المؤدة كما لا يخفى واذا عرفت
ذلك فني **وتجربا عقلا** كما قام الدليل عليه سابقا وهو مذهب
بعض الاول واختاره امامنا وغيره قال القسم في كتاب الامامة فاما
الامامة وجلبه بن حي كتاب الله وتزيله الى ان قال مع ما يجمع الامم على
احسانها واصولها اختلاف مللها وعقولها من تقديمها لمن يؤتمرها
وتدبرها بخوف دمار الاعداء منها وبحوط حرمتها استصلاحها منها لذلك
للدنيا والتماسا لما فيها من النقيض انتهى **قلت** ومن قول العقلاء في ذلك نظما
• انظر الى النحل اذ صارت قصبتها • من تحت راي امير سيد ذكر
• آبت وطابت ودامت في رياستها • طاش الذباب فلم ينفع ولم ينصر
• وال • اذ اتوا كبر القوم امزهم • فابعد لك امر القوم وايزد اذ
• والبيت لم يستقم الا باعمدة • ولا عباد اذ المربرين اوتادوا
لا يقال فابعد ليل ذلك المنصب مع انه محض بقاء زينة كزمن الماتراكل
قيل وان حصل النظام في امر الدنيا فامر الدين لا يحصل وفيه تامل
والاولى ان يقال اما المنصب المخصوص فالشرع هو الذي قضى به

وزيد يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امره صرح
 به الاية عليه السلام وقال بعضهم لا يجب الاستماع وهو اختيار بعض
 ائمتنا والجمهور وهو كاف في ذلك ووافي **وفي عدم جواز**
خلف صالح لها اي الامامه **عن الارض الخلاف** ذهب الاكثر
 الى انه لا يجوز حلو الصالح لذلك الامر وان لم يبدع لئلا يعطل الاحكام
 ويجمع الامه على الضلال وهي المعصومه في الاسلام وبذلك على ذلك قول علي
 عليه السلام ولا بد من قائم لله بحجة اما ظاهر مكتوف او باطن معصوم
وفي كلام الهادي عليه السلام في المانع المذكور شي من ذلك
 وقال بعض المال وغيره بل يجوز حلها عن ذلك وعليه مشي الامام
 عز الدين في شرح البحر قال بعضهم لكن ادلة الجمهور تقتضي لزوم
 الظهور والواقع خلاف ذلك **واما دليلها** من جهة الشرع
 فالاجماع **الفعلي من الصحابة** فانهم بعد ان يتقن ان رسول الله
 صلي الله عليه وآله وسلم فارق الدنيا سارعوا الى الاجتماع في مؤتمريش عام بجمع الكله
 قبل التشتت والتفرق ولم يكن معهم ائمتهم من ذلك الامم العام والحال
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما يتم امره وفاته وتجهيزه ولم ينكر عليهم في ذلك اخذ
 وانما انكر ما انكر من الحزم بالامر دون الاخذ برأي ذي الامر الاعم والمكمل
 الاثم وهذا اجماع وكفى به دليلا **وكما تقدم** من الدليل العقلي

وما

وما شياقي من الاجماع الخاضع على ذلك وادلت مشهوره وفي ضدونه
 الطروش مشهوره من كتب الال الكرام ومجيبهم الاعلام على عظم
 اتفاق واكل انهم **فيجب** اي الامامه **على الصالح لها** اي الامامه
 وهو من كملت فيه شروطها الخلقية المقررة والكشبية المحترمة
 وموضعها معروفة وهذا فيما يجب عليه وقد تقدم دليله **وجب على المكلف**
غير المعذور كالاعشى والمعتك والنساء والعبيد غالبا **الاغانه** من
 الاجابة وشاين ما يتعين في ذلك على المأمور **اذ لا ستر** اي الامامه **والا**
بذلك وما لا يتم الواجب الا به كوجوبه **وادلتها** اي هذه الامور
ظاهره مقرره وقد تقدمت محترمة وهذا هو الظاهر من قول الال وفي
 الجامع عن الحسن بن يحيى الرضاه في ذلك واشتطه بفعل على علم والحسن
 قلت وفيه تامل **واختلف الال** في الطرق الى ذلك المرام فقل **انما يستعبد**
بالدعوة لا غير الى جهاد اعداء الله واقامة حدود الله وملاقاة الحق
 والكر على الالوف **مع الكمال** للشروط المعروفة المبسوطة في الاصول
 والفروع قال الله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وقال قل هذه سبيلي ادعوا
 ومن شيع واعيتنا اهل البيت وهو الداعي الى ذلك وهذا عند عامة المال
 وهم الاكر منهم وعليه الاعتماد وقيل بهذا والعقد والاختيار ولهم بعض
 اهل الكمال لذلك الامر المراد كاربعة فضاء اعداء الخامس وهو قول المؤمنين بالله

الايات الفخرية للسيد العلامة محمد بن يحيى بن الحسن القاسمي وشرح
 الاصل لذلك وغير اوليك وقولنا **من شيطاني** وهو من كان من ولد
 ابي الحسين لا غيرهما من اولاد علي وجعفر وغيرهما من بطون قرش
 وانما كان كذلك **للاجماع المركب العام** من الامة وتحريره ان
 يقال اجمعت الامة قبل وجود المخالف من الامامية المدعين للنقض
 لصلاحيتها فيهم ولا دليل ناهض على ما يدعيه المخالف في غيرهم هكذا
 حرم الاجله من الائمة كالمهاذي والقسم وغيرهما في هذا وفي
 غيره وفيه تأمل ولذا قلنا **والاجماع الخاص** وهو اجماع الاليزوي
 كما اشترنا اليه بقولنا **عند اكثر الال** قالوا لا يختلف فيهما اثنان منهم
 واجماعهم حجة لاية المودة والتطهير وحديث الثقلين وكيفية توح
 ونجوم الارض الامان وغير ذلك بمعناه من الادلة النيرة الوافيه
 الشافية هذا وفي الجامع ما لفظه قال احمد بن عيسى الدعوى الى الرضا
 من آل محمد **قلت** له من ولد الحسين قال نعم او من ولد جعفر
 ابن ابي طالب او العباس بن عبد المطلب فقال اذا كان يدعو الى الرضا
 وقال انا اخص ثم قال الذي يقوم هو الرضا ولكنها دعوى جامعة
قال محمد بلعنا عن النبي صلى الله عليه واله قال الائمة من قرش ما اذا حكموا
 عدلوا واذا قسموا اقتسطوا واذا استرحموا رحموا وفيه عن ثوبان
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله استقيموا قرش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا

لكم

وقد قال علي بن ابي طالب
 في هذا البيت من هاهنا
 راحله بن جعفر
 من آل محمد
 في هذا البيت من هاهنا

لكم فضجوا شيوا فلم على غوا تقصم فاحصر باخير واخضرهم ولا تكونوا
 حرايين اسقيا ما كلون من كسب اموالكم معولنا عند اكثر الال اشارة الى
 هذا الخلاف واما **الشروط المعتمد** فيه اي في ذلك الداعي كما تقدم
 اجماله فهي **مذكورة في كتب الفروع** والاصول **على التمام** وهي اي كتب
 الفروع بها اي بتلك الشروط والمراد ذكرها فيها **اخص** لانها على وان كان
 قطعية واما اعتقاد الامامة ففي كل حكم شرعي قطعي ذلك وهو اعتقاد
 التعبد وجعته الاجماع **بلا كلام وفي امامة المفضول الخلاف**
 ذهب الاكثر الى اشتراط الاكل وهو نصوص الهاذي علم او غيره واختاره
 امامنا علم وقال بعضهم لا وجه لاشتراط ذلك مع كمال الاهلية
 وفي الجامع قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من ولي رجلا وهو علم ان غيره افضل
 منه فقد خان الله في امره اخرجه الحاكم عن ابن عباس بن طريق حسن بن
 زواه عن علي علم وقد عرفت ما فيه وقال صحيح الاسناد ونظفه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه واله من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو ارضى منه
 فقد خان الله فلنا الحديث مشكل فان المعلوم انه صلى الله عليه واله وسلم ولي عمر بن
 العاص وخالد بن الوليد وغيرهما كزيد بن حارثة واسامه بن زيد
 وهو ابن سبع عشرة سنة وغير اوليك وفي القوم من فيهم وكذا جرت
 وغير شير الائمة منذ علي علم الى الان فكيف يقوم به حجة والاجماع
 الفعلي والسنة كذلك محجة ولا شك في علم رسول الله صلى الله عليه واله بالمفاضل
 البين **وكذا في صحة التعبد** فيه الخلاف ذهب الاكثر الى امتناع

ذلك والبعض جاوز ذلك وزواه في الجامع عن علماء الرشوة ضللم
وقد تم المزام في هذا المختصر وشرحه على وجه يديع النظام
 فان كان حقاً فمن حسن توفيق الملك العلامة وان يكن فيه خطأ فهو
 فهو من سوء صنيع اخف الانام المستر بل بالاثام عصيه الله منه ختم
 له باحسن ختام والحمد لله اهل الجاه ومشدي الانعام وعلى محمد وآله
 افضل الصلوة والسلام وبالله التوفيق والملفق وهو الهادي الى امن الطريق

وافق الفراغ من كتبه نفاذ الانس
 احسنه رجب الفرد ١٠٤٦
 والحمد لله الذي سمعته
 تنم الصالحات

الحمد لله
 والحمد لله

جامعة الرياض
 المكتبة المركزية - قبة الملك فهد